

ديوان

المنتخب من العجايب

شرح و تحقيق
هاشم عثمان



ديوان

المنتخب للعالي

شرح و تحقيق

هاشم عثمان

منشورات

مؤسسة النور للطباعة

بيروت - لبنان

شاهد
لدينا

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة للناس

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

مؤسسة النور للمطبوعات

بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة ص.ب - ١١/٨٦٤٥

بين يدي الديوان

- ١ -

لست أول من اهتم بشعر المنتجب العاني . فقد سبقني إلى ذلك الدكتور أسعد علي ، والأستاذ محمد علي حلوم .

ففي العام ، ١٩٦٨ قدم لنا الدكتور أسعد علي دراسة بعنوان [فن المنتجب العاني وعرفانه] ، قسمها إلى أربعة كتب هي :

الكتاب الأول : من الصفحة ٣ - ١٤٨ المنتجب العاني .

الكتاب الثاني : من الصفحة ١٥١ - ٢٥٣ شعر المنتجب العاني .

الكتاب الثالث : من الصفحة ٢٥٧ - ٣٨١ جمالية المنتجب العاني .

الكتاب الرابع : من الصفحة ٣٨٥ - ٥٢١ عرفان المنتجب أو تصوفه .

ومن خلال هذه الدراسة اطلعنا على نماذج مختارة من شعر المنتجب .

وبقي ديوان هذا الشاعر بعيداً عن متناول الأيدي إلى أن قام الأستاذ محمد علي حلوم بتحقيقه ونشره تحت عنوان [ديوان المنتجب العاني - تحقيق وشرح] - ١٩٩٧ . -

أما فيما يتعلق بي شخصياً، فإن لاهتمامي بشعر المنتجب قصة يعود تاريخها إلى العام ١٩٧٩. وكنت يومها أعد العدة لدراستي [العلويون بين الأسطورة والحقيقة]، وهي الحلقة الأولى من سلسلة دراساتي عن الفرق المنسوبة إلى الباطن. وفيما أنا أبحث في المراجع، وقع نظري على مقال بعنوان «كتاب مجموع الأعياد والطريقة الخصيبية» للأستاذ عبد الحميد الدجيلي، منشور في مجلة [المجمع العلمي العراقي]، المجلد (٤) ج/ ٢، سنة ١٩٥٦ - جاء فيه ما يلي: «... وفي أفراحهم هذه يرتلون أشعار كبار نحلتههم كشعر الخصيبي، وشعر الشيخ منتجب الدين العاني، ويعد شعره من أسمى شعر التصوف والعرفان. فظهر لي أنه أسمى من شعر ابن الفارض، ولو طبع هذا الديوان لهذا الشاعر العراقي، لأمت كثيراً من شعر المتصوفة».

حرك هذا الكلام في نفسي الرغبة الشديدة للاطلاع على شعر هذا الشاعر، بل والحصول على ديوانه.

لذلك، كان فرحي لا يوصف عندما وجدت [ديوان المنتجب] يتصدر واجهات المكتبات، وهو الديوان الذي حققه وشرحه الأستاذ محمد علي حلوم. فسارعت إلى شراء نسخة منه.

وبعد أن فرغت من قراءته تملكني إحساس بأن الأستاذ محمد علي حلوم، لم ينشر قصائد المنتجب بالكامل، كما أن الحظ لم يحالفه في شرح الديوان وبالوقت نفسه لم ينتبه إلى التصحيف والتحريف في بعض الألفاظ والعبارات مما أخل بالمعنى. لذلك عقدت العزم على شرح الديوان. لكن العقبة التي كانت تعترضني هي في الحصول على نسخة كاملة منه.

وفي أحد الأيام كنت في زيارة صديق لي، في مكتبته، فقال لي: إن أحد

الأشخاص وضع عنده مجموعة كتب مخطوطة لتصويرها من بينها ديوان المنتجب، ثم مد يده إلى رف قريب وتناول منه رزمة أوراق دفعها إلي. كانت هذه الأوراق نسخة مصورة من ديوان المنتجب الذي كنت أعتبر الحصول عليه حلمًا من الأحلام - نسخة (أ) -

أخذت النسخة، وقرأتها بتدبر وإمعان مرات ومرات، وأخذت أتحين الفرصة المناسبة للشروع في شرح قصائد الديوان.

ثم كانت مفاجأة ثانية لي، عندما كنت أقلب النظر في مجموعة كتب مخطوطة، إذا بها تتضمن نسخة أخرى من ديوان المنتجب مليئة بالأخطاء. - نسخة (ب) -

بهاتين النسختين المخطوطتين، من ديوان المنتجب، تجاوزت أهم عقبة كانت تحول دون قيامي بشرح الديوان.

والمعلومات عن المنتجب قليلة جداً، واسمه محمد بن الحسن واشتهر بلقبه منتجب الدين العاني كل ما يعرف عنه أنه من عانة.

وعانة بلد مشهور في العراق بين الرقة وهيت. ويعد من أعمال الجزيرة، تقع على مجرى الفرات على خط عرض شمالاً ٢٩، ٣٤ وطول شرقاً ٥٧، ٤١، تشرف على الفرات قرب حديقة النورة، وبها قلعة حصينة.

واسم عانة القديم أناتو.

ذكرها ابن سراييون فقال: إن الفرات يدور بها وتصير جزيرة فيها مدينة.

أما ابن حوقل فقال: إن عانة في وسط الفرات ويطوف لها خليج من الفرات، وقد أشار المنتجب أكثر من مرة إلى أنه من بني نمير، وينتسب إلى

مضر الحمراء. ومضر قبيلة عدنانية تنتسب إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وكانت أهل الكثرة والغلب بالحجاز، من سائر بني عدنان، ولها الرياسة بمكة.

ولما حضرت نزار بن معد الوفاة، قسم ميراثه على ولده الأربعة، أعطى مضر ناقته الحمراء، وما أشبهها من الحمرة، فسمي مضر الحمراء.

وبنو نمير من القبائل العزيزة من قيس عيلان، وإحدى جمرات العرب الثلاث وهم:

* بنو نمير بن عامر بن صعصعة.

* وبنو ضبة.

* وبنو الحارث بن كعب.

وقد ذكرهم أبو حية النميري في قصيدة له قال فيها:

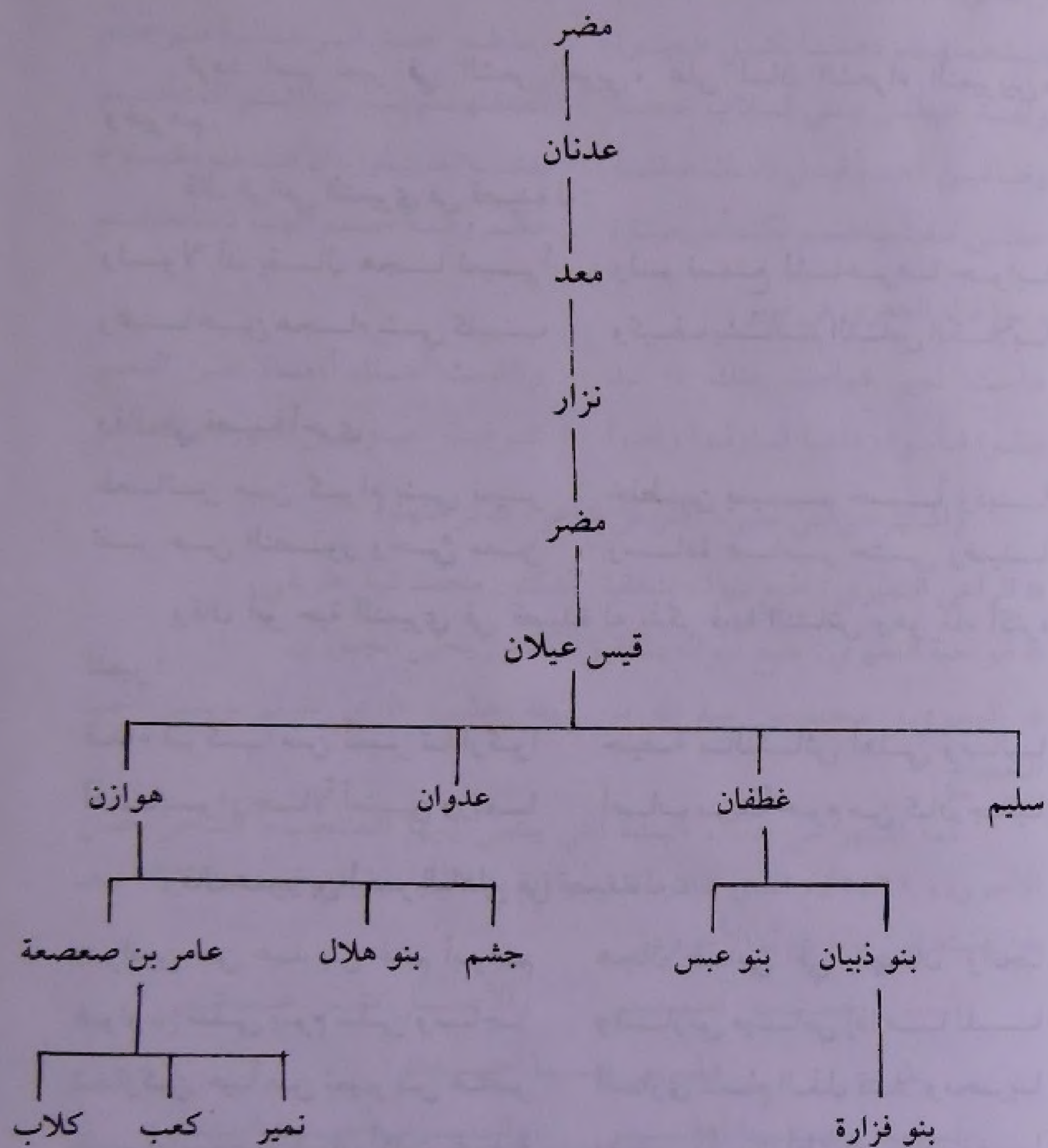
وهم جمرات لا يصطلي الناس نارهم توقد لا تطفأ لريب النوائب
لنا جمرات ليس في الأرض مثلهم ثلاث فقد جربن كل التجارب
نمير وعبس تتقي صقراتها وضبة قوم بأسهم غير كاذب

وقد أطفئت جمرة بني ضبة لمخالفتها الرباب.

كما أطفئت جمرة بني الحارث لمخالفتها قبيلة مذحج.

وبقيت بنو نمير لم تحالف فقد كانت عزيزة بنفسها، كثيرة بعددها.

والمخطط التالي يبين تسلسل نمير بدءاً من مضر.



تردد اسم نمير في الشعر العربي، على لسان الشعراء النميريين، وغيرهم.

قال الراعي النميري في قصيدة له:

ولولا أن يقال هجا نميراً ولم نسمع لشاعرها جواباً
رغبنا عن هجاء بني كليب وكيف يشاتم الناس الكلاباً

وقال في قصيدة أخرى:

ظعائن من كرام بني نمير خلطن بميسم حسباً وديناً
تفر عن النصور وحيّ معن وسادة عامر حتى رضينا

وقال أبو حية النميري في قصيدة له يذكر فيها النشاش وهو ماء أكثره لنمير:

فداء لركب من نمير تداركوا حنيفة بالنشاش أهلي وماليا
أصابوا رجالاً آمين وربما أصاب بريئاً حرم من كان جانياً

وقال عمرو بن أحمر الباهلي في قصيدة له:

عرانين من عبد بن غنم أبوهم هجان فسامي في الهجان وأنجبا
فوارس سلى يوم سلى وساجر وفارس مياس إذا ما تلبيا
تداركن حياً من نمير بن عامر أسارى تسام الذل قتلاً ومحرباً
فلم أريوماً كان أكثر غارة وشمساً أبت أطنابها أن تقضبا

كما ذكرهم أكثر من مرة بشر بن أبي خازم الأسدي. ومما قاله في قصيدة

له:

وبني نمير قد لقينا منهم خيلاً تضب لثاتها للمغنم
فدهمهم دهما بكل طميرة ومقطع حلق الرحالة مرجم
ولقد خبطن بني كلاب خبطة ألصقنهم بدعائم المتخيم
وصلقن كعباً قبل ذلك صقلة بقنا تعاوره الأكف مقوم
حتى سقيناهم بكأس مرة مكروهة حسواتها كالعلقم

ومما قاله المعري في نمير:

هاجت نمير فهاجت منك ذا لبد والليث أفتك أفعالا من النمر
همّوا فأمّوا، فلما شارفوا وقفوا كوقفة العير بين الورد والصدر

واشتهر من بني نمير، أكثر من شاعر، نذكر منهم:

* الراعي النميري: طبع ديوانه بتحقيق الدكتور محمد نبيل طريفي.

* أبو حية النميري: طبع ديوانه بتحقيق الدكتور يحيى الجبوري.

* النميري، محمد بن عبد الله من قبيلة جشم، الذي تغزل بزینب أخت الحجاج.

كما اشتهر من عانة، البلدة التي ينتمي إليها المنتجب، الشاعر حسن الأجرود، ١٤٣٢/م الذي غادر بلده وأقام باللاذقية وتوفي فيها سنة ٨٣٦/هـ عن نسبته إلى عانة يقول الأجرود:

أنا حسن اسمي والأصل من عاني
ولي بها أجداد
لي بها أهلي والرب أحيائي
وفزت بالأسعاد

ويفهم من شعر المنتجب، أنه أقام بحلب مدة من الزمن، واتصل فيها بكل من:

* آل طرخان وعميدهم جمال الدين بن محمود.

* علي بن بدران المهاجري الخديجي.

* آل عمرو.

* بني فضل ومنهم علي بن فضل وشقيقه حسين.

* محمد بن كامل.

وكان لهؤلاء، مكانة اجتماعية ودينية رفيعة.

— ٤ —

عاش المنتجب ما يقرب من سبعين سنة من ٣٣٠ هـ إلى ٤٠٠ هـ، فيكون قد عاصر قيام الدولتين الحمدانية، من (٣١٧ هـ - ٣٩٤ هـ)، والبويهية (٣٢٠ هـ - ٤٤٧ هـ)، وشطراً من حياة الدولة الفاطمية (٣٥٧ هـ - ٥٦٧ هـ).

كما عاصر عدداً كبيراً من الأدباء والشعراء منهم: الفارابي (ت: ٣٣٩ هـ) والمتنبي: (ت: ٣٥٤ هـ)، وأبي فرج الأصفهاني: (ت: ٣٥٦ هـ)، وأبي فراس الحمداني (ت: ٣٥٧ هـ)، وابن العميد (ت: ٣٦٠ هـ)، والسري الرفاء (ت: ٣٦٢ هـ) وأبي بكر الخوارزمي (ت: ٣٨٣ هـ)، والصابي (ت: ٣٨٤ هـ)، والتنوخي صاحب نشوار المحاضرة (ت: ٣٨٤ هـ)، والصاحب بن عباد (ت: ٣٨٥ هـ)، وأبي هلال العسكري (ت: ٣٩٥ هـ)، وبدیع الزمان الهمداني (ت: ٣٩٨ هـ)، وأبي حيان التوحيدي (ت: ٤١٤ هـ)، والمعري (ت: ٤٤٩ هـ)، وغيرهم... وغيرهم.

— ٥ —

وعندما نزل المنتجب حلب، كان مذهب أهل الحق منتشراً، على يد هالت والخصيبي وأتباعهما ولهذا المذهب أفكاره الخاصة، وتأويلاته الخاصة، التي تصب كلها في بحر الولاية. ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده.

ويدلنا شعر المنتجب على أنه كان من أتباع هذا المذهب، وتناول في شعره نفس المواضيع التي تحدث عنها الخصيبي في ديوانه، وهي: ظهورات الباب، والأحد عشر مطالع البابية، وأسماء النقباء الاثني عشر، والنجباء الثمانية وعشرين والمنبئين السبعة عشر وأشخاص الشهور العربية والأعياد وأشخاص العالم الكبير النوراني والعالم الصغير السفلي ورموز أيام شهر رمضان ولياليه. والأشخاص الذين تهدي إليهم كل ركعة من ركعات الصلوات الخمس، والضد ومراتبه ورموز عرفانية ومصير المؤمن ومصير الكافر وعذاب الكافرين بالمسوخية.

كما لم ينس الحديث عن موالاة آل البيت عليهم السلام، وشتم مبغضهم وشائنيهم، والتبرؤ منهم.

ومن المواضيع الأخرى التي تطرق إليها المنتجب في شعره، الغزل، وشعر الخمرة، والرثاء أو بكاء الأطلال والمدح، وهي المواضيع التي يتسم بها الشعر العربي والصوفي عادة. بالإضافة إلى أنه ضمن شعره كثيراً من الآيات القرآنية.

ولدينا ملاحظة نسجلها على هامش ما كتبه المستشرق الألماني بروكلمان عن ديوان المنتجب، ونصه: «أكثر قصائده في المديح وبينها قصائد في مدح أقاربه من أسرة الخصيبي، ومدح قريبه علي بن بدران» وهذا الكلام غير دقيق،

وغير صحيح. فالخصيبي ليس قريباً للمتجب وكذلك علي بن بدران لم يكن قريبه. والذي أوقع بروكلمان في هذا الزلل قول المتجب في مدح هؤلاء أنهم من بني عمه ويقصد بذلك، القرابة المعنوية، لأنهم من مذهب واحد.

- ٦ -

وديوان المتجب، كما صرح أحد الدارسين، من نفائس كتب الموحدين، وأجل مدخرات العارفين، أهل الفقه والدين ذكر فيه محض التوحيد، بنظم كالدر النضيد، وتركيب فصيح مجيد، عري عن التشويش والتعقيد، جمع بين جزالة الألفاظ، وفخامة المعاني، ومتانة القوافي، وسهولة المباني، إلا أنه لتقادم الأزمان وبعد العهد من ناظم هذا الديوان، قد طرأ عليه بعض سقطات خطية، أو تحريفات قصدية، ألمت بالصواب وشوشت وجه الإعراب نظراً للضعف إدراك الكتاب، واندثار لغة الإعراب.

واختلف فيه مع شاعر عرفاني آخر هو المكزون السنجاري (٥٨٣ هـ - ٦٣٨ هـ) أيهما أشعر. فقليل هو غزلاً وبديعاً ورقة، والمكزون بلاغة وبياناً.

- ٧ -

ولأن ديوان المتجب من الكنوز المخبأة، وشعره من أسمى شعر التصوف والعرفان، فقد حرصت على نشره كاملاً معتمداً في ذلك على النسخة التي نشرها الأستاذ محمد علي حلوم، وعلى النسختين المخطوطتين اللتين حصلت عليهما، وأشرت إليهما برمز (أ) و (ب).

وتناول عملي الأمور التالية:

أولاً: مضاهاة النسخ ببعضها ليظهر الديوان على قدر كبير من الدقة.

ثانياً: تصحيح الألفاظ والعبارات، التي وجدت أو اعتقدت، أنه وقع عليها تصحيف أو تحريف.

ثالثاً: ضبط أسماء الأعلام الذين ذكرهم المتجب في شعره، والتعريف بهم بإيجاز شديد ليتعرف القارئ إلى مكانتهم والأسباب التي دعت المتجب لذكرهم، لأن المتجب لم يذكرهم عبثاً، وإنما لغاية معينة، فمعرفة هؤلاء الأشخاص تساعد كثيراً في فهم المقصود من القصائد.

رابعاً: شرحت ألفاظ وعبارات القصائد الغامضة، وتوقفت ملياً عند الرموز الباطنية وكشفت عن معانيها الدقيقة.

وقد استعنت لفهمها، بالعديد من المراجع والكتب ذكرتها في فهرس المراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فيه ديوان الممدوح

الكبير قدوة الزمان وأمام الزمان

أبو الفضل محمد ابن الحسن المعروف

بالمعجب الخديجي وقيل المضري قدس

الله روحه بمدح علي ابن بدران

المراجعي

الصفحة الأولى من النسخة (أ)

تم هذا الديوان المبارك بحمد الله وحده وصلى الله

على سيدنا محمد اسمه الأعظم وعلى آله الأكرام

وعلى الخمسة الأيتام ومن يتلوهم من العالم

الكبير القوام والعالم الصغير الختام


ومن لحق بهم من المؤمنين الكرام

وسلم تليماً إلى يوم الدين

الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)

كتاب الفقيه في بيان الحجة على العالم

من اغترضا في الدنيا ليللا للفرات



يا جوهري جوهري جوهري ما يتقسم

الخير في الزمان والامم
ابو الفتح محمد بن الحسين الملقب بالمتقي

الصفحة الأولى من النسخة (ب)

اليوم اضحى الدين عسويته
واشرف شوره الحدباء وعطرة بذكره الارحاء
وانشع السرور والهناء حث اذا ماتت النجاء
هنا العراق بها الشاميا
حيث اذا ما اكل الحصلا وتعم الله له الجلالا
وعما حوائ الصفا فضلا ونال في كسب العلم ما نالا
لاح يامر العالم القدسيه
به غذا وجه الزمان الحيا ومنصب الحق به مشوينا
وهو لمن يرجوا النور في الرجاء ومن حدى كدوف فق
وكان على ربه من ضياء
والكمال في كمالها كمال السرور والحمد لله على كل حال
ما انتها اليها من هذه المقصود وفي كل رواية في كل حال
نحو ذيل في تزياده وتنقصه في كل حال

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

الديوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذْ كُنْتُ لِي ضَاجِحًا فَقَدْ لِي يَهُودُ وَقُلْ لِعَيْنَيْكَ فِي أَطْلَالِهَا جُودِي^(١)
 عَنِ الدُّمُوعِ إِذَا أَهْلَكَ غَوَارِئُهَا تَقْطِي لَهَبِ سَلِيبِ اللَّبِّ مَعْمُودِي^(٢)
 مَنَازِلَ الْكَرْتَلَا بَعْدَ مَغْرَبِي قَدْ أَخْلَقْتُهَا النَّوَى مِنْ بَعْدِ تَجْدِيدِي^(٣)
 تَحَالَفْتُ زُفَرَانِي وَالدُّمُوعُ بِهَا فَهَرُّ مَا يَسْنُ تَضْوِي وَتَضْعِيدِي^(٤)
 وَزَيْدٌ هَانَفُو هَاجَتْ جَوَى حَرَفِي عَلَى الْغُضُونِ بِشَجِيحٍ وَتَغْرِيدِي^(٥)
 قَتَلْتُ إِذْ أَهْلَنْتُ بِالنُّوحِ نَادِيَّةَ رَفَقًا فَلِأَنَّكَ بَاقٍ غَيْرَ مَقْشُودِي^(٦)

- (١) الصاحب: المعاشرة والمرافقة والملازمة. يهود: اسم موضع ببلاد حمير. الطلل: ما شخص من آثار النهار، والجمع طللول وأطلال.
- (٢) أهلت: سكنت. غوارئها: دموعها. والغرب أحد الغروب وهي الدموع حين لحرق، وكل قبضة من الدمع هي غروب. سليب: مستطوب. اللب: العقل. ولب الرجل ما جعل في قلبه من العقل. معمود: المعمود الذي أضناه الحب وأرجعه.
- (٣) منازل: جمع منزل وهو مكان التزول والحلول. أنكرتنا: جهلنا وجحدتنا. المعرفة: العلم، وإدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسوقة ببيان حاصل بعد العلم. أخلقتها: أبلتها، أخلق أبلى: النوى: السعد والفرق.
- (٤) تحالفت: في الديوان تحالفت، وهذا كما نرى تحريق والصحيح تحالفت. والحلف: العهد، تحالفت: تعاقدت. الزفرات: جمع زفرة وهي الأنفاس الحارة.
- (٥) هانفة: الهانفة الحسامة لأنها تهف أي تنوح. هاجت: كل شيء ينور للضرر يقال له هاج. الجوى: الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن. تسجيع: يقال سحعت الحسامة إذا دعت وطربت في صوتها. التغريد: التطريب في الصوت والغناء.
- (٦) النوح: مصدر ناح. الكاء: صوت وهويل وجرح. نادبة: من لدب أي البكاء على الميت والاسم الندية. الإلف: العشر العوائس، والحبيب الأليف.

لَوْ كُنْتُ بِالْوَجْدِ مِثْلِي مَا اكْتَحَلْتُ وَلَهَا
وَلَيْلِي بَتِ أَجْلُوها بِشَمْسِ ضَحَى
مَعَ كُلِّ هَيْفَاءٍ مَصْقُولٍ تَرَائِبُهَا
تَحَالُهَا إِنْ شَدَّتْ وَالْكَأْسُ دَائِرَةٌ
غَابَتْ ذَاكَ وَوَقْتِي يَانِعٌ نَضِرُ
بَانَ الشَّبَابُ فِىنَّ الْغَانِيَاتِ وَمَنْ
لَوْ كَانَ يُرْجَى لِمَاضِي الْعَيْشِ مُرْتَجِعُ
وَجِسْرَةٌ لَا يَكَادُ الطَّرْفُ يُدْرِكُهَا

- (١) الوجد: الحزن والفعل وجد يجد. اكتحلت: وضعت الكحل. خضبت: صبغت.
والخضاب الحناء. كفاً: في الديوان يداً وهذا بنظري خطأ والصحيح كفاً لأن
الخضاب يكون للكف.
(٢) أجلوها: اكشفها. الضحى: ارتفاع النهار أو أوله. وهو ظرف زمان والمراد به هنا
مطلق الأوقات لا مجرد الدخول في الضحوة فقط. الصهباء: الخمر المعصورة من
العنب الأبيض. نوح: النبي نوح عليه السلام. هود: النبي هود عليه السلام وهنا كناية عن أن
الخمر قديمة، فدل على القدم بذكر اسم النبيين نوح وهود.
(٣) الهيفاء: الضامرة البطن الرقيقة الخاصرة. مصقول: مجلو يقال صقل الشيء يصفله
صفلاً وصفالاً فهو مصقول. الترائب: جمع التربة وهي موضع القلادة من الصدر،
وقيل هو ما بين الترقوة إلى التندوة، وقيل الترائب عظام الصدر. ماست: تمايلت.
القد: القوام. البان: ضرب من الشجر يسمو ويطول في استواء وقد شبه الشعراء
الجارية الناعمة بها. الأملود: الناعم.
(٤) تحالها: تظنها. شدت: غنت. الكأس: الزجاج ما دام فيها شراب. نعمة من آل
داود إشارة إلى حسن أحوالها.
(٥) يانع: ناضج. نضير: حسن. غض: ناعم وطري.
(٦) بان: رحل وفارق. الغانيات: جمع غانية. المرأة الجميلة تغنيك بحسنها عن الحلي
والزينة. يشب: من شاب يشيب وهو ابيضاض شعر الرأس. الهم: الحزن. التنكيد:
العسر، وكل شيء جبر على صاحبه شراً.
(٧) الجسرة: الناقة الطويلة الضخمة. الطرف: العين. تلاطم: من اللطم الضرب على =

تَزْرِي عَلَى غَاصِفَاتِ الرِّيحِ رَقْلَتَهَا
لَا تَشْتَكِي الْأَيْنُ مِنْ سَهْلٍ وَلَا وَعْرِ
نَادَيْتَهَا وَوَمِيضُ الْبَرْقِ يُؤْنِسُهَا
إِلَى عَلَيَّ بِنَ بَذْرَانَ الْجَوَادِ خَدِي
خَلَفُ السَّخَائِبِ فَلَالُ النَّوَائِبِ
فَتَى جَرَى وَسَحَابُ الْجَوِّ فَانْبَجَسَتْ
يَبِيتُ فِي طَلَبِ الْعَلِيَاءِ مُنْفَرِداً
كَسِبُ الثَّنَاءِ لَهُ إِلْفٌ تَعَشَّقُهُ
حَمَدَتْ دَهْرًا بِهِ قَدْ كَانَ عَرَفَنِي

- = الوجه بباطن الراحة. الجلمود: الحجر العظيم الصلب والجمع جلامد وجلاميد.
(١) تزري: تعيب وتزدرى. رقلتها: سرعتها. يقال أرقلت الدابة والناقة أرقالاً أسرع.
تستخف: تزدرى. الضمر: جمع ضامر وهو الخفيف اللحم. القود: جمع أقود وهو
الطويل العنق والظهر من الإبل.
(٢) الأين: الإعياء والفترة. الإيجاف: السير الشديد. والوجيف ضرب من السير سريع.
البيد: جمع بيداء وهي الصحراء.
(٣) وميض: لمعان. يؤنسها: الأنس الإلفة وضد الوحشة. يجزع: يخاف. الصنديد:
السيد الشجاع، وكل عظيم غالب.
(٤) خدي: أسرعى. خدى الفرس والبعير يخدي خدياً وخدياناً أسرع وزج بقوائمه.
الرب: السيد المطاع وهو المالك وهو المربي. تجاز المواعيد: أي يفي بالوعود.
(٥) حلف: حليف. فلال: جمع فال أي هازم. النوائب: جمع نائبة النازلة والمصيبة.
بذال: معطي من البذل العطاء. الرغائب: جمع رغبة وهي ما يرغب فيه من العطاء
الواسع. المأوى: الملاذ والمكان الذي يؤوى إليه. المطرود: المبعد.
(٦) سحاب: جمع سحابة، الغيمة التي يكون عنها المطر. الجو: ما اتسع من الأرض
واطمان وبرز. انبجست: انفجرت وهنا بمعنى الهطول. ضن: يخل وأمسك.
(٧) العلياء: السماء والمكان العالي. التسهيد: السهر والسهاد الأرق وذهاب النوم.
(٨) يشيه: يرده ويصرفه. التفنيد: العجز.

لَا قَسَّةَ كَانَ فِي عَيْسِي بِمُخْتَفِرٍ
وَأَفَى إِلَيَّ كِتَابٌ مِنْهُ خَلَّتْ بِهِ
أَوْ كَالرِّيَاضِ تَبَدَّأَ زَهْرُهَا بِهَجَا
فَرِحَتْ مِنْ لَفْظِهِ الْمُعْظُومِ ذَا طَرِبِ
فَضَائِلُ كَالْتُجُومِ الزَّهْرِ مُشْرِقَةٌ
هُوَ الْخَدِيجِيُّ ذُو الْمَجْدِ الْأَيْلِ وَمَنْ
عَنْ هَالَتْ الْحَسَنِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ
عَمَ الْخَصِيبِيِّ ذِي الْعِلْمِ الْمَتِينِ وَمَنْ
بِخِرَانٍ بِالْفَضْلِ كُلِّ رَاحِ ذَا شَرَفٍ

- (١) الجحود: يقال فيما ينكر باللسان دون القلب.
(٢) وافى: أتى طاهراً. القلائد: جمع قلادة ما جعل في العنق. نخور: صدور الخرد.
جمع خريدة وهي الفتاة البكر وقيل هي الحية الخفرة الخافضة الصوت. الغيد:
جمع عيذاء الفتاة الذاعمة اللينة.
(٣) الرياض: جمع روضة البستان والأرض ذات الأزهار والأنهار. السلك: الخيط الذي
ينظم به العقد. منضود: بعضه فوق بعض.
(٤) المنظوم من الشعر خلاف المنثور. ثمل: سكران. بنت عنقود: الخمر. قال المتنبي
قال نسيء من السماء حرام - تريبه ما خلا انسة العنقود
(٥) المضائل: المزايا غير المتعدية. تجل عن حصر أوصاف وتعدد أي لا يمكن وصفها
وعندها.
(٦) مجد مؤنث وأثيل: أصيل. الدين: الملة والشرعة ويتسل أصول الشرائع وفروعها
وما يتدين به الرجل. العز: القوة والشدة. تأييد: مصدر أيده أي قوته.
(٧) هالت: اسم شخص لم يهتد إلى معرفته. الميمون الميمون: بقال بين فلان على قومه فهو
ميمون إذا صار مباركاً عليهم. ينيك: تنقص وتزيد. زيادة وتقصير.
(٨) الخصيب: هو الحسين بن حمدان الخصيب صاحب الكتاب المشهور الهداية
الكبرى أعم الخصيب: أستاذه في الدين. شاد: بنى. التقى: الورع. المعالي:
المراتب العالية والشرف والرفعة.
(٩) الأباد: الدهور. المورد: اسم مفعول. والمورد موضع الورد والطريق إلى الماء.

وَأِنْ هَالَةَ وَالْجَنَانَ شَرِبَهُمَا
أَنْتُمْ عُمُومَتَنَا حَقّاً وَذَكَرَكُمْ
وَفِي نَمِيرِ الْكَرَامِ الْغُرِّ مُجْتَمِعِ
الْبَاذِلُونَ لِمَنْ يَغْشَى دِيَارَهُمْ
بِنِي نَمِيرِ رِضَاكُمْ مُنْتَهَى أَمَلِي
أَيَامُكُمْ هِيَ أَيَّامِي وَقَوْلُكُمْ
وَلِلْحِجَابِ سُجُودِي مَعَ سُجُودِكُمْ
وَالْبَابُ سَلْمَانُ مِنْهُ أَصْلُ مَعْرِفَتِي
سِرٌّ خَفِيٌّ جَلِيلٌ لَا يُحَاطُ بِهِ

- (١) الجنان: هو عبد الله بن محمد الجنان الجنبلائي، شيخ الخصيب، توفي سنة
٢٨٧/هـ. جندب: محمد بن جندب شيخ الجنبلائي.
(٢) بنو نمير: من القبائل العزيزة من قيس عيلان وإحدى جمرات العرب الثلاث. وهم
بنو نمير بن عامر بن صعصعة. الغر: المشاهير. الصلاح: ضد الفساد، وسلوك
طريق الهدى. الصيد: جمع أصيد، العزيز النفس الذي يرفع رأسه كبراً.
(٣) الباذلون: الذين يعطون عن كرم نفس. يغشى: يأتي. الديار: كل موضع حل به
قوم.
(٤) الحجاب: لغة كل ما يستر المطلوب ويمنع من الوصول إليه. وعند الصوفية هو كل
ما يقف في طريق رؤيتهم المباشرة للوجه الإلهي. والحجاب تعيين من تعيينات
الذات. سجودي: خضوعي وتذلي وانقيادي. والسجود التظامن مع خفض الرأس.
العلي العظيم: من أسماء الله سبحانه وتعالى. الشأن: الحال والأمر الذي يتفق
ويصلح. توحيد: يعني معرفة ذات الحق بالوحدة والتفرد ونفي وجود
المثل والنظير ونفي الكثرة والتركيب في ذات الحق.
(٥) سلمان: سلمان الفارسي (ره)، أطلق عليه اسم الباب لأنه كان باب أمير المؤمنين
عليه السلام. أصل: أساس. معرفتي: بحقيقة النبوة والولاية لأن من عرفها بحقيقة
معرفتها فقد عرف ربه. الفردوس: الجنة. تخليدي: خلودي، إقامتي وبقائي في دار
الخلد أي الجنة.
(٦) سر خفي: سر الولاية. جليل: موصوف بتعوت الجلال. لا يحاط به: لا يمكن =

وَبَاطِنٌ ظَاهِرٌ إِنْ غَابَ بَصَرِي
عَرَفْتُهُ عَنْ يَقِينٍ بَاتَ يَجْذِبُنِي
وَهَا أَنَا عَنْ يَقِينٍ فِي أَبِي حَسَنِ
وَلَا أَقُولُ كَمَا قَالَتْ مُضَلَّلَةٌ
وَلَا أَقُولُ بِفِرْعَوْنَ وَصَاحِبِهِ
إِنَّ الَّذِي بَاتَ يَرْجُو غَيْرَ دِينِكُمْ
أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ضِدِّ يُعَانِدُكُمْ
تَرَاهُ فِي صُورَةِ الْأَحْيَاءِ فَتَحَسِّبَهُ

= إدراكه ومعرفته. يقاس: فاس الشيء قدره على مثاله. تمثيل: تشبيه. تحديد: التحديد إعلام ماهية الشيء.

(١) باطن: إشارة إلى معرفته الحقيقية. ظاهر: إشارة إلى معرفتنا البديهية. مفقود: الفقد عدم الشيء بعد وجوده.

(٢) عرفته: أي عرفت السر الخفي. يقين: اليقين هو الفارق الأكبر الذي به يفرق بين الحق والباطل. يجذبني: يشدني. حقائقه: أحواله الثابتة وماهيته الكلية المفاضة للوجود والتقدير. تقليد: قبول قول الغير بلا دليل.

(٣) أبي حسن: أمير المؤمنين علي عليه السلام. عز: العز الرفعة والامتناع.

(٤) مضللة: تائهة عن الطريق القويم. النصاري: الداخلين في النصرانية. تبعيض: بعض الشيء تبعيضاً فرقه أجزاء. تجسيد: صار ذا جسد مشتق من الجسد.

(٥) فرعون: كل من ملك القبط فرعوناً. صاحبه: أي وزيره هامان. النساء والخصية السود: كناية عن الذين لا تجوز إمامتهم.

(٦) يرجو: يطلب. دينكم: مذهبكم وملتكم. مسعود: سعد من السعادة وهي معاونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير، وبضاد الشقاوة.

(٧) أبرأ: أتبرأ. ضد: الضد العدو وهو كناية عن الناصب. يعاندكم: يخالفكم. منكر: ناكِر. جناب: ذات. الحق: ما غلبت حججه. مطرود: مبعد.

(٨) صورة الأحياء: شكل الأحياء. تحسبه: تظنه وتخاله. حيا: الحي تقيض الميت. ميت: لا حياة فيه. ملحد: مفسد في اللحد.

وله يمدح جمال الدين محمود بن طرخان الحلبي قدس الله أرواحهم أجمعين

لِعَاذِلِي قَلْبٍ وَلِي قَلْبُ
تَيَّمَهُ الْغَيْدُ فَلَا لَوْمَةَ
مَا تَفْعَلُ الْبَيْضُ وَسَمَرُ الْقَنَا
لِلَّهِ أَقْمَارٌ تَبَدَّتْ عَلَى
تَقَاسَمُوا بِي غَدَاةَ النَّوَى
وَلِي فُؤَادٌ قَدْ بَرَّاهُ الْأَسَى
وَصَاحِبٌ قُلْتُ وَقَدْ هَبَّ مِنْ
مَقْسَمٍ فِي أَثَرِهِمْ نَهَبٌ^(١)
تُثْنِيهِ عَنْهُمْ وَلَا الْعَتَبُ^(٢)
يَوْمَ الْوَعَى مَا يَفْعَلُ الْحَبُ^(٣)
غُصُونٍ بَانَ تَحْتَهَا كَثَبُ^(٤)
وَلَيْسَ لِي مِنْذُ نَأَوَا أَلْبُ^(٥)
وَمَدْمَعٌ مِنْ بَعْدِهِمْ سَكَبُ^(٦)
رَقْدَتِهِ وَالشُّرْبُ قَدْ هَبَّوْا^(٧)

(١) العذل: اللوم، عاذلي لاثمي. القلب: الفؤاد. وقد يعبر بالقلب عن العقل. مقسم: موزع. النهب: الغنيمة، ونهب ينهبه نهباً وانتبهه أخذه.

(٢) تيممه: استولى عليه، وذهب بعقله. الغيد: جمع غيداء الفتاة الناعمة اللينة. تثنيه: تصرفه وتبعده. العتب: اللوم.

(٣) البيض: السيوف واحدها أبيض. السمر: الرماح. القنا: جمع قناة وهي الرمح. الوعى: الحرب.

(٤) تبدت: ظهرت. الكشب: الرمل. واحدها كشيپ وهو تل الرمل ينقاد محدودباً.

(٥) لبي: عقلي. النوى: البعد والفراق. نأوا: بعدوا.

(٦) الفؤاد: القلب. برأه: نحته. الأسى: الحزن. المدمع: مجتمع الدمع في نواحي العين. سكب: مصبوب. السكب: حب الماء.

(٧) صاحب: المعاشر والمرافق والملازم. هب: استيقظ. رقدته: نومه. الشرب: اسم جمع للشارب بمعنى الشاربين. هبوا: قاموا ونهضوا.

قَمِّ فَاسْقِنِيهَا كَنَجِيعِ الطَّلَى
وَصَبَّهَا أَطْفِي بِهَا غَلَّتِي
فَاسْتَلْهَا مِنْ دَنْهَا شِعْلَةً
مُسْكِيَّةً الْأَنْفَاسِ عَانِيَةً
مَطْلَعُهَا الرَّاوُوقُ إِذْ كَأْسُهَا
قَدِيمَةٌ كَانَتْ وَلَا أَوَّلُ
كَأَنَّ سَاقِيَهَا وَقَدْ أَقْبَلَتْ
بَذْرُ دُجَى يَحْمِلُ شَمْسَ ضَحَى
وَرَبُّ أَطْلَالٍ عَفَاها الْبَلَى
وَرَدِيَّةٌ هَامَ بِهَا الْقَلْبُ (١)
فَإِنِّي مُغْرَى بِهَا صَبُّ (٢)
لَا لَأَوْهَا فِي الْكَأْسِ لَا يَخْبُو (٣)
لَوْ لَا مَسُوا شَيْباً بِهَا شَبَّوْا (٤)
شَرْقُ لَنَا وَالْحَاسِي وَالْغَرْبُ (٥)
لَوْ لَا التَّقَى قُلْتُ هِيَ الرَّبُّ (٦)
وَكَفُّهُ مِنْ تَحْنِهَا قُطْبُ (٧)
وَقَدْ بَدَتْ مِنْ حَوْلِهِ الشُّهُبُ
فَهِيَ كَأَرْضٍ مَسَّهَا جَذْبُ (٨)

- (١) النجيع: الدم. الطلى: الغزال. وردية: بلون الورد. هام: أحب وعشق.
(٢) غلتي: أوامي وشدة عطشي. مغرى: مولع. صب: عاشق ذو صباة وهي رقة الشوق وحرارته.
(٣) استلها: انتزعها وأخرجها. الدن: وعاء الخمر. شعلة: واحدة الشعلة اللهب.
لألأوها: بريقها. الكأس: الزجاجاة ما دام فيها شراب. يخبو: ينطفئ.
(٤) مسكية: نسبة إلى المسك ضرب من الطيب. الأنفاس: الرائحة. عانية: نسبة إلى عانة مدينة على الفرات مشهورة بالخمر وهي بلد الشاعر وإليها ينسب.
(٥) الراووق: المصفاة، والإناء الذي يجعل فيه شراب ليروق به فيصفي. الحاسي: الشارب.
(٦) قديمة: مؤنث القديم. والقديم السابق، وخلاف الحديث. أول: الأول لا عن أول قبله ولا عن بدء سبقه. التقى: المخافة. الرب: الرب لغة المالك والسيد والمدير والمربي والقيم والمتعم. والرب هو الله عز وجل.
(٧) ساقياها: الذي يقدم الشراب. أقبلت: أتت. كفه: يده. قطب: مملوءة. والقطب أيضاً ملاك الشيء ومداره.
(٨) أطلال: جمع طلل ما شخص من آثار الديار. عفاها: محاها. البلى: الفناء. جذب: قحط، ومحل.

مَا ضَحِكَ الْبَرْقُ بِأَرْجَائِهَا
يَتَدَبَّنِي الشَّوْقُ لِأَبْكِي بِهَا
خَلَّتْ فَلَا سَعْدَى وَلَا زَيْنَبُ
حَالَ بِهَا الْحَالُ وَأَبْلَى الْبَلَى
بِالْأَمْسِ سَرَبٍ مِنْ أَنْيَسِ الظُّبَا
كَأَنَّمَا بَيْنَ رُسُومٍ لَهَا
قُلْتُ لِصَاحِبِي حِينَ هَاجَ الْجَوَى
دَعُوا مَلَامِي فَلَكُمْ فِي الْهَوَى
فَرُخْتُ عَنْهُمْ صَارِفاً هَمَّتِي
وَجَشْرَةً مَا بَرَزَتْ لِلْسَرَى
وَجَنَاءَ لَا يُفْرِخُهَا السَّهْلُ فِي
تَرْفَعُهَا طَوْرًا زُرُوسُ الرُّبَى
وَصَاحِبِي مَعْتَدِلٌ أَسْمَرُ
إِلَّا بَكَتْ فِي جَوِّهَا الشُّحْبُ (١)
وَلَيْسَ يُجْدِي النَّوْحُ وَالنَّدْبُ (٢)
بِهَا وَلَا لَيْلَى وَلَا عَتَبُ
جَدِيدُهَا وَأَنْصَدَعَ الشَّعْبُ (٣)
وَالْيَوْمُ مِنْ وَخْشِ الْفَلَا سَرَبُ (٤)
وَبَيْنَ أَخْدَاتِ السَّرْدَى حَرْبُ
بَلْوَمِهِمْ مَا هَكَذَا الصَّخْبُ
شَعْبٌ وَلِي مِنْ دُونِكُمْ شِعْبُ (٥)
إِلَى الْبُكَاءِ حَتَّى يَكِيَ الرُّكْبُ
وَالرُّكْبُ إِلَّا وَلَهَا الْغَلْبُ (٦)
سَيْرٌ وَلَا يُخْزِنُهَا الصَّعْبُ
وَتَارَةً يُخْفِضُهَا هَضْبُ (٧)
وَأَبْيَضُ مَاضِي الشِّبَا عَضْبُ (٨)

- (١) أرجائها: أنحائها. الجوى. ما اتسع من الأرض واطمأن وبرز.
(٢) يتدبني: يدعوني. الشوق: حركة الهوى. ونزع النفس إلى الشيء. النوح: مصدر ناح البكاء بصوت وعويل وجزع. الندب: البكاء على الميت وتعداد محاسنه.
(٣) حال بها الحال: غيرها الزمن. أبلى: أفنى. انصدع: انشق وأصابه الصدع. الشعب: الجمع. والشعب القبيلة العظيمة وقيل الحي العظيم.
(٤) سرب: قطع. الظبا: جمع ظبي الغزال. وحش: الوحش كل شيء من دواب البر مما لا يستأنس. الفلا: المفازة، القفر من الأرض وقيل هي الصحراء الواسعة.
(٥) ملامي: لومي. شعب: طريق.
(٦) برزت: خرجت للمبارزة. السرى: السير بالليل. الركب: اسم للجمع، ركاب الإبل. الغلب: الفوز.
(٧) الربى: جمع رابية كل ما ارتفع من الأرض. هضب: الجبل الطويل المنبسط.
(٨) صاحبي: مرافقي وملازمي. معتدل: مستقيم. أسمر: رمح. أبيض: سيف. ماضي =

قُلْتُ لَهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَقَدْ سِيرِي وَجِدِّي فَلَدَيْكَ الْمُنَى إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ فَثَمَّ الْعَطَا فَاتَّبَعْتُ كَالسَّهْمِ فِي حَذْفِهِ حَتَّى بَدَا ضَوْءُ صَبَاحِ حَكِّي فَقُلْتُ يَا بُشْرَايَ هَذَا الْحَيَا وَالْأَوْصَافُ الدَّرَاكِ إِذْ سَعَرْتُ فَتَى سَمَتْ هِمَّتُهُ فِي الْعُلَى مُحْجِبُ الْعَرُضِ وَأَمْوَالِهِ

مَالَ إِلَى إِكْلِيلِهِ الْقَلْبُ (١)
وَالْأَمْنُ وَالرَّاحَةُ وَالْخَصْبُ (٢)
مُسَرُّ وَالْمَنْزِلُ الرَّحْبُ (٣)
لَا الْحَرَّ يُشْنِيهَا وَلَا الشُّهْبُ (٤)
جَبِينِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَخُحُّ (٥)
مُنْبَجِسُ وَالْمَوْرِدُ الْعَذْبُ (٦)
نَارَ الْوَغَى وَالزَّجَلَ وَالضَّرْبُ (٧)
فَمَالَهُ غَيْرَ الثَّنَا كَسْبُ (٨)
لِلْمُعْتَفَى مَا دُونَهَا حَجْبُ (٩)

- = الشبا: حاد الطرف. غضب: قاطع، العضب القطع.
(١) الدجا: سواد الليل، دجا الليل يدجو دجواً ودجواً، فهو داج.
(٢) المنى: جمع منية وهو ما يتمنى الرجل. الأمن: الأمان والطمأنينة. والأمن ضد الخوف. الراحة: ضد التعب. رجوع نفس الرجل بعد الإعياء. الخصب: كثرة الخير.
(٣) العطا: العطاء. ميسر: سهل، من اليسر السهولة. الرحب: الواسع.
(٤) انبعثت: اندفعت. حذفه: في الديوان حذفه. خطأ والصحيح حذفه. والحذف الرمي عن جانب والضرب عن جانب. يشنها: يردّها ويصرفها. الشهب: من شهباء ريح شديدة البرد.
(٥) حكى: شابه. يخب: ينطفىء.
(٦) يا بشراي: يا فرحي ويا بشارتي. الحيا: الخصب والمطر. منبجس: متفجر. المورد: المنهل. العذب: الماء الطيب.
(٧) الأوصاف: أوصاف الرجل إذا تم قده. وهنا بمعنى الكامل الأوصاف. دراك: مدرك كثير الإدراك. سعرت: أضرمت. الوغى: الحرب. زجل: زجل الشيء يزجله وزجل به زجلاً رماء ودفعه.
(٨) سمت: تناولت. همته: إرادته وعزمه. العلى: الشرف والرفعة. الثناء: المدح. كسب: الكسب الربح.
(٩) محجب: مصون. العرض: عرض الرجل حسبه وقيل نفسه وقيل خليفته المحموده. =

مَنْزَرَهُ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ فَلَا وَلَا بِذِي تَيْبِهِ عَلَى خَلِّهِ وَلَا بِمُغْتَابٍ وَلَا خَاسِدٍ يَسْلُكُ مَعَكَ الْحَقَّ حَيْثُ انْتَهَى سَلِيلُ أَوْصَافٍ تَشِينُ الْوَرَى جَانِبَتْ شَانِيَهُ وَصَافِيَتَهُ وَمَا هَوَاهُ بَيْنَنَا عِلَّةَ لَكِنْ نَفُوسٌ عَرَفَتْ فَاهْتَدَتْ

مَمُوءَةُ الْقَوْلِ وَلَا خِيبُ (١)
وَلَا يَبْهَ كَيْبُ وَلَا عَجْبُ (٢)
وَلَا لَهُ فِي صَاحِبِ ثَلْبُ (٣)
وَلَوْ قَضَى فِي ذَلِكَ التَّحْبُ (٤)
وَمَالَهُ مِنْ أَحَدٍ ثَلْبُ (٥)
وَدِّي فَأُضْحَى وَهَوْلِي جَنْبُ (٦)
يُوجِبُهَا أَكْلٌ وَلَا شُرْبُ (٧)
فَمَالَهَا غَيْرُ الْعُلَى كَسْبُ (٨)

- = أمواله: الأموال ما يملكه الشخص من جميع الأشياء. المعتفى: طالب العفو أي المال. حجب: ما يحجبها.
(١) منزّه: بعيد عن السوء. عيب: الوصمة وما يخلو من أصل الفطرة السليمة. مموءة: التمويه لباس صورة حسنة لشيء قبيح. خب: خداع.
(٢) تيه: الصلف والكبر. خله: صديقه. كبر: تكبر وترفع. عجب: زهو.
(٣) مغتاب: اغتاب الرجل صاحبه وقع فيه وهو أن يتكلم خلف إنسان مستور بسوء. ثلب: الثلب شدة اللوم والأخذ باللسان.
(٤) يسلك معك الحق: أي يسير معك بطريق الحق. حيث انتهى: حتى النهاية. النحب: الموت. معنى البيت يسير معك في طريق الحق ولو أدى ذلك إلى موته.
(٥) سليل: مسلوب. أوصاف: صفات ونعوت. تشين: في الديوان تزين وهذا تحريف لا يتناسب مع معنى البيت ونرى أن الصحيح تشين، تعيب. الورى: الناس. ثلب: في بعض النسخ سلب. الثلب صرح بالعيب فيه وتنقص.
(٦) جانبت: تعجبت. وابتعدت عن. شانيه: مبغضه. صافيته ودي: أخلصت له الود. جنب: غريب.
(٧) هواه: حبه. علة: العلل من الطعام ما أكل منه، وطعام قد عل منه أي أكل. ومعنى البيت أن الحب الذي بيننا ليس بسبب ما توجهه الضيافة من إطعام وشرب.
(٨) نفوس: أرواح. عرفت: علمت. ويقصد معرفة العلوم الباطنية. اهتدت: الهدى ضد الضلال وهو الرشاد. وهنا بمعنى سارت على الصراط المستقيم. كسب: الكسب الجمع والتحصيل.

لا الْبُعْدُ يَسْلِيهَا لِطُولِ النَّوَى
لَأَنْهَا وَاحِدَةٌ فِي الْهَوَى
لا خَيْرَ فِي وَدٍّ أَمْرِيءٍ مَازَقٍ
ظَاهِرُهُ يُرْضِي وَلَكِنَّهُ
فَذَاكَ لَا تَرْجُوهُ فِي حَالَةٍ
دَخُلْهُ يَرْتَعْ فِي حَمَقِهِ
إِنِّي حَلَبْتُ النَّاسَ أَبْغَى أَخَا
يَا آلَ طَرْخَانٍ فَأَنْتُمْ لَنَا
أَصْبَحْتُمْ شِيعِيكُمْ فِي الْهَوَى
كَمْ بَيْنَ مَنْ تَابَعَكُمْ طَائِعاً
أَمَّا وَمَنْ أَحْيَا يَبِيسَ الثَّرَى

وَلَا يَزِيدُ الصَّخْبَةَ الْقُرْبُ
فَمَا لِهَذَا دُونَ ذَا سَرَبٍ
أُصْدَقَ مِنْهُ بِالْوَفَا الْكَلْبُ (١)
عَلَيْكَ فِي بَاطِنِهِ الْبُ (٢)
لَأَنَّ مَنْ عَادَتَهُ الْخَلْبُ (٣)
فَالْحَمَقُ دَاءٌ مَالَهُ طِبُّ (٤)
فَصَحَّ لِي مِنْ حَلْبِي الْحَلْبُ (٥)
لِيُوْتُ غَابٍ فِي الْوَعْيِ غُلْبُ
وَالْغَيْرُ أَمْسَى دِينُهُ النَّصْبُ (٦)
وَبَيْنَ مَنْ طَاعَتْهُ غَضَبُ
بِمَائِهِ فَأَنْفَلَقَ الْحَبُّ (٧)

- (١) يقال مذاق الود لم يخلصه. والمحاذقة في الود ضد المخالصة. الوفا: الوفاء.
- (٢) باطنه: داخله. وما يضمه في نفسه. الب: مبغض وعدو.
- (٣) ترجوه: تطلب منه. الخلب: الخداع.
- (٤) خلّه: دعه. يرتع: يتنعم. قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿أرسله معنا غدا يرتع ويلعب﴾ (يوسف: ١٢). حمقه: قلة عقله. طب: دواء.
- (٥) حلبت الناس: اختبرتهم وجربتهم. أبغى: أريد. الحلب: الفهم والمعرفة.
- (٦) شيعيكم: في بعض النسخ شيعياً لكم، أي من شيعتكم. والشيعه أتباع مذهب آل البيت عليهم السلام. دينه: معتقده وما يدين به. النصب: الناصب من ناصب علياً الخلافة وغضبه. وذكر الصدوق في [معاني الأخبار] عن أبي عبد الله عليه السلام: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت. ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولون أو تبرؤون من أعدائنا.
- (٧) يبس الثرى: الأرض الجافة. انفلق: انشق. والفلق: الخلق. في التنزيل ﴿إن الله فلق الحب والنوى﴾ (الأنعام: ٩٥) وفي الحديث (يا فلق الحب والنوى)، وفي حديث أمير المؤمنين علي عليه السلام (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة). الحب: بزور البقول والرياحين.

وَبَثَّ رِزْقاً شَامِلاً فِي الْوَرَى
إِنَّ الْمَعَالِي سَلَكَتْ قَصْدَكُمْ
يَا مَنْ بِهِمْ يَسْفِرُ وَجْهَ الْعُلَى
كُنْتُ بَعِيشٍ قَاحِلٍ قَبْلَكُمْ
مِنْكُمْ لِي الْبَرُّ وَمَنْي الثَّنَا
لِئِنْ خَلَا النَّاسُ بِأَرْجَائِهِمْ

فِي الْأَرْضِ مِنْهُ الْأَبُّ وَالْقَضْبُ (١)
فَمَا لَهَا غَيْرُكُمْ حَسْبُ (٢)
وَمَنْ بِهِمْ يَنْفَرُجُ الْكَرْبُ (٣)
وَالْيَوْمَ عَيْشِي عِنْدَكُمْ رَطْبُ (٤)
تَطْرِبُ مِنْهُ الْعَجْمُ وَالْعُرْبُ (٥)
فَمَا لَكُمْ غَيْرُ الْعُلَى رَحْبُ (٦)

- (١) بث: بث الشيء والخبر يبيثه بثاً فرقه فتفرق، ونشره. رزقاً: عطاء. الرزق العطاء، وما ينتفع به والجمع أرزاق. شاملاً: عاماً. يقال شملهم الأمر يشملهم شاملاً، أي عمهم. الأب: كل شيء ينبت على وجه الأرض. والأب الكلأ الذي تعتلفه الماشية. وفي حديث أنس (ره) أن عمر بن الخطاب (ره) قرأ قوله، عز وجل، وفاكهة وأباً، وقال: فما الأب. ثم قال: ما كلفنا وأمرنا بهذا. القضب: القضب من الشجر كل شجر سبطت أغصانه وطالت.
- (٢) المعالي: المراتب العالية، والشرف والرفعة. سلكت قصدكم: اتجهت إليكم. غيركم: سواكم. حسب: مجزوم بمعنى كفى. حسب الاكتفاء.
- (٣) يسفر: سفر أنار وأشرق وحن قرب وقته. ينفرج: ينجلي وينكشف. الكرب: الغم الذي يأخذ بالنفس.
- (٤) عيش قاحل: عيش ضئيل. رطب: ناعم ورغد. والرطب ما يحيي.
- (٥) البر: الخير، خير الدنيا والآخرة. الثناء: المدح. تطرب: تفرح. العجم: جمع هم فيها. رحب: الرحب الواسع من كل شيء.

وله يمدح بني فضل

بَرِيْقُ أَضَا بِالْغَضَا مُوَهِنَاً (١)
وَوَادِي الْأَرَاكِ وَكُثْبَانُوه
زَمَانُ الشُّرُورِ مَضَى وَانْقَضَى
لَيْثُ سَاءَنَا الدَّهْرُ فِي صُنْعِهِ
فَهَذَا الْبِعَادُ بِذَاكَ الدَّنْوِ
وَظِلِّي غَرِيرٌ رَخِيمٌ الدَّلَالِ
بِقَلْبٍ هُوَ الصُّخْرُ مِنْ قَسْوَةٍ
لَقُرْطٍ غَرَامِي لَهُ فِي الْهَوَى
وَمَكْتَبُهُ فَخْوَى مُهَجَّتِي

فَذَكَّرَنِي زَمَنُ . . . الْمُتَحَنَّى (١)
وَعُزْلَانُ نَجْدٍ يَغَاظِلُنَا (٢)
فَأَحْزَنَنَا مِنْهُ مَا أَحْزَنَا
فَذَاكَ بِمَا كَانَ قَدْ سَرَّنا
وَهَذَا الْعِزَاءُ بِذَاكَ الْهَنَاءِ (٣)
كَغُضَنِ الْأَرَاكِ إِذَا مَا انْتَنَى (٤)
وَجِسْمٌ كَمَا الْمَاءُ بِلِ الْيَنَاءِ
جَعَلْتُ فَوَادِي لَهُ مَسْكَنَا (٥)
فَأَصْبَحَ مَنِّي بِهَا أَمْكَنَا (٦)

- (١) بریق: تلالو ولمعان. أضأ: أضأء، أثار. الغضا: الظلام. يقال غضا الليل أظلم. موهنا: نحو نصف الليل.
- (٢) وادي الأراك: مكان. كُثبان: رماله. نجد: من بلاد العرب، ما بين العذيب إلى ذات عرق أي أول تهامة وإلى اليمامة وإلى اليمن وإلى جبل طيء ومن المريد إلى وجرة. يغازلنا: يحادثنا ويرادنا.
- (٣) البعاد: الفراق. الدنو: الاقتراب. العزاء: الصبر عن كل ما فقدت. الهنا: أصلها هناء. خلاف التعزية. كثرة العطاء.
- (٤) ظلي: غزال. غرير: مغرور والخلق الحسن. رخيم: الرخيم الحسن الكلام والصوت ورخم رخامة فهو رخيم: لان وسهل. الأراك: شجر من الحمض. معروف وهو شجر السواك يستاك بفروعه. انتنى: مال وتثنى.
- (٥) لقرط: لغلبة وزيادة. الغرام: الحب المعذب للقلب. الهوى: محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه. مسكناً: منزلاً وبيتاً.
- (٦) مكنته: جعلت له علي سلطاناً وقدرة. حوى: حاز وجمع. مهجتي: روحي =

وَمَا أَنَا فِي قَيْدِ ذَلِّ الْغَرَامِ
سَلِيْبُ الْقُوَادِ كَثِيرُ الشُّهَادِ
أَقُولُ لِمَنْ لَامَ فِيهِ اثْنَدُ
جَعَلْتُ هَوَايَ لَهُ وَالْغَرَامِ
بَنِي فَضْلٍ أَهْلُ السَّدى وَالنْدَى
وَجُودُهُمْ كَهْتُونَ السَّحَابِ
بَنِي فَضْلٍ يَا مُخْجِلِينَ الْغَمَامِ
نَهَضْتُمْ فَنَلْتُمْ جَلِيلَ الْأُمُورِ
وَقُمْتُمْ عَلَى قَدَمِ الْاجْتِهَادِ
وَأَصْبَحْتُمْ فِي ذَرَى شَاهِقِ

أَسِيرُ لَهُ إِنْ نَأَى أَوْ دَنَا (١)
قَلِيلُ الرُّقَادِ خَلِيفُ الضَّنَا (٢)
فَلَا تَحَسَّبَنَّ الْهَوَى هَيْئَا (٣)
وَمَدْحِي لِأَهْلِ الْعُلَى وَالْقَنَا
وَمَنْ بَلَغُوا فِي الْمَعَالِي الْمُتَى (٤)
فَكَانَتْ أَكْفُهُمْ أَهْتَنَا (٥)
وَمَنْ لَمْ يَزَلْ فَضْلُهُمْ يَبِينَا (٦)
وَمَا عَاقَبَكُمْ فِي الْمَعَالِي وَنَى (٧)
فَاخْتَرْتُمْ الْأَحْسَنَ الْأَحْسَنَا (٨)
بَعِيدَ الْجَوَانِبِ عَالِي الْبِنَا (٩)

- = ودم قلبي.
- (١) الغرام: الولوع والحب اللازم. أسير: الأسير المأخوذ قهراً. نأى أو دنا: قرب أو بعد.
- (٢) سلب: مسلوب. السهاد: الأرق وقلة النوم. الرقاد: النوم. الضنا: المرض والهزال.
- (٣) لام: عتب. اثند: تمهل. تحسبن: تظنن. الهوى: أول مراتب الحب. هيناً: سهلاً.
- (٤) السدى: المعروف. الندى: الجود والكرم. بلغوا: وصلوا. المعالي: المراتب العالية، والشرف والرفعة. المنى: ما يتمناه المرء ويطلبه.
- (٥) في بعض النسخ ورد صدر البيت على الشكل التالي: جرى جودهم وهتون السحاب. جودهم: كرمهم. هتون: هطول. السحاب: المطر. أهتنا: أكثر هطولاً.
- (٦) مخجلين: محيرين ومدهشين. الغمام: جمع غمامة، السحابة التي يكون عنها المطر. فضلهم: أياديهم الجسيمة. بينا: ظاهراً، تبين الشيء ظهر.
- (٧) نهضتم: قمتم. نلتم: أخذتم وحزتم. جليل الأمور: الأمور الخطيرة والكبيرة. عاقكم: منعكم وحال دونكم. ونى: تعب وفترة.
- (٨) الاجتهاد: بذل الوسع والمجهود في طلب الأمر وإدراك المقصود ونيله. اخترتم: انتقيتم. الأحسن: اسم تفضيل مؤنثه حسنى جمع أحاسن.
- (٩) ذرى: جمع ذروة، ذروة كل شيء أعلاه. شاهق: الشاهق الجبل المرتفع. =

يَلُوحُ عَلَى النَّجْمِ سَامِي الْمَكَانِ (١)
عَجَائِبُهُ كَثْرَةٌ لَا تُعَدُّ (٢)
وَفِيهِ جَوَاهِرٌ لِلْمُبْصِرِينَ (٣)
وَفِي طَيِّ أَسْرَارِ أَهْلِ الْحِفَاطِ
وَمَا الشَّعْبُ مِنْهَا كُنُوزٌ بِهَا
عَلَيْهَا كِرَامٌ لَهَا حَافِظُونَ
وَيَحْرُسُ ظَاهِرَهَا ابْنُ الْحَلَالِ
يُحِيطُ بِهَا لَجَّ بَحْرِ طَمًا
وَفِي قَعْرِهِ دُرٌّ لَا وُصُولُ (٧)

الجوانب: الأطراف. البناء: البناء.

- (١) لاح: بدا. النجم: اسم لكل واحد من كواكب السماء وهو بالثريا أخص. سامي: مرتفع وعالي. بادي: ظاهر. السنا: الضياء، والسنا الرفعة.
- (٢) عجائبه: عجائب جمع عجب يتعجب منه. لا تعد: لا تحصى. طوبى: فعلى من الطيب. وقيل طوبى لهم حسنى لهم. الطرف: العين. رنا: أدام النظر.
- (٣) جواهر: علوم باطنية. للمبصرين: لذوي البصيرة. ألباب: عقول جمع لب. أهل الوفا: أهل الإخلاص. والصفوة من الناس. تجتنى: تؤخذ. ومضمون البيت والبيت الذي يليه لا يخرج عن القول: العلم جوهر لا تعطى الجاهل الذي لا يعرف ثمنها أو يضل بها فيهلك. وعن زين العابدين عليه السلام في أبيات منسوبة إليه:
- إني لأكتسب من علمي جواهره
كسي لا يرى الحق ذو جهل فيفتننا
(٤) هناك أكثر من صيغة لصدر هذا البيت. منها: وبالشعب منه كنوز بها. وصيغة أخرى وما الشعب إلا كنوز بها. ولم نهتد إلى الصيغة الصحيحة. وجميع هذه الصيغ فيها تحريف واضح ولذلك ليس من السهل شرح صدر البيت. أما عجزه فواضح.
- (٥) يحرس: يحفظ. ظاهرها: خلاف باطنها. ابن الحلال: المؤمن. حذارا: الحذر هو اجتناب الشيء خوفاً. ابن الزنى: الكافر.
- (٦) لج بحر: معظمه. طما: علا وغمر. لآليه: درره. اللؤلؤة الدرة.
- بعضهن: البعض هو طائفة من الشيء. الغنى: الكفاية.
- (٧) قعره: قعر كل شيء أقصاه. درر: جمع درة اللؤلؤة العظيمة. وصول: الوصول =

وَمَنْ خَلَفَ ذَلِكَ مَعْنَى إِلَيْهِ (١)
وَسِرُّ يُقَلِّقُ صُومَ الْجِبَالِ
إِذَا مَا أَقَامَ اللَّيْبُ الْأَرِيبُ
وَكَانَ فَصِيحاً جَرِيءَ الْجَنَانِ
وَحَاوَلَ نَعْتاً لِتِلْكَ الصِّفَاتِ
وَنَمَسِكَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْمَقَالِ
لِكَيْ لَا تَلُوحَ مَعَانِي الْكَلَامِ
وَلَسْنَا نَخَافُ وَلَكِنَّهَا (٨)

البلوغ، منتهى المرور. طول: نقض القصر. العنا: العناية المكابدة والمشقة.

- (١) خلف ذلك: وراء ذلك. معنى: المعنى مطلقاً هو ما يقصد بشيء. أشار: دل.
- النهى: العقول والألباب. أذعنا: الإذعان والخضوع والذل والإقرار والإسراع في الطاعة والانقياد.
- (٢) سر: السر هو ما يكتتم والمقصود هنا سر الولاية والوصاية. يقلقل: يحرك. صم: الصم الصلب القاسي. الجبال: الجبل كل وتد من أوتاد الأرض إذا عظم وطال من الاعلام والأطواد والشناخيب. يفجر: يخرج. فجره يفجره أي بجسه فانبجس. صخرها: حجرها العظيم الصلب. أعيناً: يتابعاً.
- (٣) أقام: أخذ. اللبيب: العاقل. الأريب: العاقل. يفكر: يعمل خاطره. سره: خفاياه. ديناً: طائفاً.
- (٤) فصيحاً: كل ناطق فهو فصيح. جريء: مقدم. الجنان: القلب. جوارحه: أعضاؤه وعوامل جسده. السنة: السنة. جمع لسان.
- (٥) نعتاً: الوصف، ما يوصف به الأشياء على اختلاف أنواعها وأجناسها يسمى نعتاً ووصفاً. الصفات: صفات كماله وأسمائه ونعوت جماله وجلاله. عيه: عي عن الشيء عجز عنه ولم يطق أحكامه. ألكنا: الألكن الذي لا يقيم العربية من عجمة في لسانه.
- (٦) نمسك: نحبس المقال في بعض النسخ الخطاب، القول. حذاراً: خوفاً.
- (٧) تلوح: تبدو وتظهر. معاني: مقاصد. يظهر: يطلع. ضد: عدو. سرنا: حقيقة ما نكتمه.
- (٨) نخاف: نخشى. وصية: ما أوصانا به والمقصود بذلك التقية. رام: أراد. رفقا: لطفاً.

وَكَيْفَ يَطِيقُ ضَعِيفُ الْيَقِينِ
وَلَيْسَ الَّذِي رَاحَ يَمْشِي عَلَى
وَلَيْسَ الْأَمِينُ كَمِثْلِ الْمَخُوفِ
وَلَيْسَ أَخُو الْغَدْرِ مِثْلَ الْوَفِيِّ
فَطُوبَى لَكُمْ بِالَّذِي نَبَأَتْ
صَفِيَّتُمْ فَتَابِعْتُمْ الْأَصْفِيَاءَ
وَكُنَّا مَغَارِسُ أَفْعَالِكُمْ
إِذَا مَا بَقِيَّتُمْ لَنَا سَالِمِينَ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنَّا لَكُمْ

يَقُومُ مَقَامَ الَّذِي أُيْقِنَا^(١)
صِرَاطٍ سَوِيٍّ كَذِي الْإِنْحِنَا^(٢)
وَلَا هَادِمٌ مِثْلُ مَنْ قَدْ بَنَى^(٣)
وَلَا كَاتِمٌ كَالَّذِي أَعْلَنَا^(٤)
بِهِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا عَنَى^(٥)
وَطَبَّيْتُمْ فَبَتَّيْتُمْ أَهْلَ الْخِنَا^(٦)
عَذَاباً فَبَتَّيْتُمْ لَذِيذَ الْجَنَى^(٧)
فَلِلنَّاسِ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْفَنَا^(٨)
كَمَا تَبْتَغُونَ فَكُونُوا لَنَا

وله أعلا الله منزلته

حَتَّامٌ دَمْعُكَ فِي الْأَطْلَالِ يَنْسَكِبُ
مَقْسَمٌ الْوَجْدِ شَوْقٌ لِلَّذِينَ نَأُوا
لَا تَسْتَفِيقُ مِنَ الْبَلَوِ تُكَابِدُهَا
دَيْنٌ عَلَيْكَ لِقَاضِي الْحُبِّ أَسْلَفَهُ
يَا مَنْزِلًا زَفَرَاتِي رَحْنٌ فِي صُعْدِ
أَصْبَحْتَ وَقَفًا عَلَى الْبَلَوِ إِذَا ضَحِكْتُ

وَنَارُ وَجْدِكَ فِي الْأَحْشَاءِ تَلْتَهَبُ^(١)
وَدَمْعُ عَيْنٍ دَعَاءُ الْمَنْزِلِ الْخَرِبُ^(٢)
وَلَا يُفَارِقُكَ التَّبْرِيحُ وَالْوَصْبُ^(٣)
وَأَنْتَ فِي قَبْضَةِ الْأَشْجَانِ مُكْتَتِبُ^(٤)
مِنْهُ وَدَمْعِي فِي أَطْلَالِهِ صَبَبُ^(٥)
فِيكَ الْبُرُوقُ بَكَتْ فِي جَوْكَ السُّحُبُ^(٦)

- (١) حَتَّامٌ: حتى متى. الأطلال: جمع طلل ما شخص من آثار الديار. ينسكب: يتصب.
وجدك: حبك الشديد. الأحشاء: جمع حشى ما اضططمت عليه الضلوع. تلهب: تتحرق وتضطرم.
(٢) مقسم: موزع. الوجد: الحب الذي يتبعه الحزن. شوق: الشوق حركة الهوى.
الخرب: المخرب، والخراب ضد العمران.
(٣) تستفيق: تصحو. البلوى: البلاء في الخير والشر. تكابدها: تقاسيها وتعانيها.
يفارقك: ينفصل عنك ويتعد. التبريح: الجهد والشدة. الوصب: شدة الوجع.
(٤) الدين: مال واجب في الذمة، أو الاستقراض. أسلفه: سلمه. يقال سلفت وأسلفت
تسليفاً وإسلافاً وأسلمت بمعنى واحد. والسلف القرض. الأشجان: الأحزان.
مكتتب: حزين.
(٥) المنزل: مكان النزول والحلول. زفراتي: الزفرات جمع زفرة، الأنفاس الحارة.
صعد: تصاعد. أطلاله: بقاياها. صيب: منسكب.
(٦) وقفاً: الوقف الشيء المحبوس إما على ملكه أو على ملك الله. البروق: جمع برق
والبرق وميض السحاب أو ما ينذر بالرعد. جوك: ما اتسع من الأرض واطمأن
وبرز. السحب: جمع سحابة. الغيم التي يكون عنها المطر.

- (١) يطيق: يقدر. اليقين: الإيمان. يقوم مقام: يحل محل.
(٢) يمشي: يسير. صراط سوي: طريق مستقيم. الانحنا: الانحناء المنحني.
(٣) الأمين: الذي هو في مأمن والأمن في مقابلة الخوف مطلقاً. المخوف: الخائف. في
بعض النسخ الخؤون. هادم: الهدم التخریب ويقع على كل بناء. بنى: ابتنى.
(٤) الغدر: ترك الوفاء. الوفي: الوفاء ضد الغدر. كاتم: من يكتُم السر. أعلننا: باح
وأفشا.
(٥) طوبى لكم: حسناً لكم وخيراً لكم وخيرة لكم. نبأت: أخبرت وأعلمت. عنى:
قصد.
(٦) صفيتم: تخلصتم من كل شائبة. فتابعتم: سرتم خلف واتبعتم أثر. الأصفياء: أهل
الصفاء والنقاء. طبتم: ليس فيكم مكروه. الاصل جانبتم وهي غير صحيحة، وبها
يختل الوزن وأرى أن الصحيح هو بتم أي فارقتم. الخنا: الفحش.
(٧) مغارس: موضع غرس. أفعالكم: أعمالكم. عذابا: العذاب كل ما شق على الإنسان
ويمنعه عن مراده فهو العذاب. نلتهم: حصلتم. الجنى: كل ما يجنى.
(٨) بقيتم: دمتم. سالمين: معافين. الفنا: الفناء، الهلاك.

وإن جرت شمل في عرصتك أتت
بالأمس كنت لسرب الأنس مرتبعا
عوائد الدهر ما يسخو بموهبة
أين البدور اللواتي كن مشرقة
هيف أعرن القنا حسن القدود ومن
إذا نطقن رأيت الدر متشرا

ريح الجنوب على الآثار تنسحب^(١)
واليوم فيك لنا وحش القلا سرب^(٢)
إلا وعاد لما أعطاه يستلب^(٣)
على غصون أراك تحتها كئيب^(٤)
الحاظهن لنا قد سلت القضب^(٥)
وإن بسمن تبدأ الطلع والحبيب^(٦)

(١) جرت: مرت مرأ سريعا. الشمل: الشمل والشمال والشمال الريح التي تهب من ناحية القطب. وقيل ريح تهب من قبل الشام عن يسار القبلة. عرصتك: العرصة كل موضع واسع لا بناء فيه. الآثار: جمع أثر. بقايا الشيء. تنسحب: في الديوان تستحب وهذا خطأ. والصحيح تنسحب أي تنجر. يقال سحبه يسحبه سحبا، فانسحب جره فانجر.

(٢) السرب: القطيع. الإنس: البشر الواحد أنسي. المرتب: الموضع الذي ينزل فيه أيام الربيع. وحش: الوحش كل شيء من دواب البر مما لا يستأنس. القلا: المفازة. القفر من الأرض، وقيل الصحراء الواسعة. سرب: طريق.

(٣) عوائد: عادات. الدهر: الزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا. يسخو: يجود. موهبة: وهب له مالا أعطاه إياه بلا عوض، والمال موهوب، والاسم الموهب والموهبة. عاد: رجع. يستلب: يختلس.

(٤) البدور: جمع البدر. النساء الجميلات تشبهاً بالبدر في تمامه وكماله. مشرقة: المشرقة الموضع الذي تشرق عليه الشمس. غصون: جمع غصن. أراك: الأراك شجر السواك يستاك بفروعه. كئيب: الرمل، واحدها كئيب وهو تل الرمل ينقاد محدوديا.

(٥) هيف: جمع هيفاء، الضامرة البطن الرقيقة الخاصرة. أعرن: أعطين على سبيل العارية. القنا: جمع قناة وهي الرمح. القدود: جمع قد، القوام. والمقصود هنا استقامة القوام. الحاظهن: نظراتهن. سلت: السل انتزاع الشيء وإخراجه في رفق. سلّه يسله سلا واستله. القضب: جمع قضيب وهو السيف القاطع.

(٦) نطقن: تكلمن. الدر: جمع درة اللؤلؤ العظيمة. متشرا: متساقطا. تبدأ: تظهر. الحبيب: ما يتحجب من بياض الريق على الأسنان.

نصبت في النوم أشراكي لكي يقعوا
قد كنت من أجلهم أهوى بقائي بهم
بان الخليط الذي أهوى فلا عجب
كم قد صممت وأذني ما بها صمم
لجوا وزادوا علي في ملامتهم
لأنني كلما لاموا أدوب جوى
قد كان ذاك وعودي يانع نضر
عقلت حين رأيت الشيب مشتعلا
أصحت لا يزدهيني شادن غنج

فلم يقغ لي إلا الهم والوصب^(١)
واليوم ما في حياتي بعدهم أرب^(٢)
وإنما طول مكثي بعدهم عجب^(٣)
عمن على حب ليلى في الهوى عتبوا^(٤)
وكلما عاودوني عادني الطرب^(٥)
يحبههم ولهم من لومي العتب^(٦)
والعيش غض وأثواب الصبا قشب^(٧)
بالعارضين وأين الشيب والشنب^(٨)
ولا فتاة لهماها الخمر والضرب^(٩)

(١) نصبت: وضعت. إشراكي: إشراك جمع شرك وهي حبال الصياد. الهم: الحزن. الوصب: الوجع والمرض.

(٢) أرب: حاجة.

(٣) بان: رحل وفارق. الخليط: القوم الذين أمرهم واحد، والجمع خلطاء وخلط.

(٤) أهوى: أحب. مكثي: إقامتي. المكث: الإقامة مع الانتظار والتلبث في المكان. صممت: سدوت أذني فلم أسمع. صمم: انسداد الأذن وثقل السمع. الهوى: أول مراتب الحب. عتبوا: لاموا.

(٥) لجوا: تمادوا. ملامهم: عتابهم. عاودوني: عادوا إلى ملامهم مرة ثانية. عادني: رجع إلي. الطرب: خفة تعتري عند شدة الفرح أو الحزن والهم.

(٦) لاموا: عتبوا. أدوب: ذاب يذوب ذوبا وذوباناً نقيض جمد. جوى: الجوى الحرقرة وشدة الوجد أي الحزن. العتب: في إحدى النسخ التعب.

(٧) عودي: العود الغصن بعد أن يقطع. والمقصود هنا شبابي. يانع: ناضج. نضر: حسن. العيش: الحياة. غض: ناعم وطري. أثواب الصبا: ثياب الشباب. قشب: جديدة.

(٨) عقلت: حبست نفسي ورددتها عن هواها. الشيب: بياض الشعر. العارضين: جاثبا اللحية. الشنب: برد الفم والأسنان، والشنب، البياض والبريق.

(٩) لا يزدهيني: لا يستخفني. شادن: ولد الظبية. غنج: حسن الدلال. لهماها: شفثاها.

وَكَيْفَ يَرْجُو وَصَالَ الْغَانِيَاتِ فَتَى
وَلَتْ بِشَاشَةٍ ذَاكَ الْعَصْرِ وَانْقَرَضَتْ
وَلَيْسَ يَبْقَى سِوَى رَبِّي وَخَالِصٌ مَا
وَلِي لِيَوْمٍ مَعَادِي حُسْنُ ظَنِّي بِاللَّهِ
عَلَيَّ مَوْلَايَ مَعْنَى لَا نَظِيرَ لَهُ
مَعْنَى وَاسْمٌ وَبَابٌ مُنْتَهَى أَمَلٍ

- = الخمر: ما أسكر من عصير العنب لأنها خامرت العقل. الضرب: غسل البر.
(١) يرجو: يأمل. الرجاء الأمل. وصال: المحبة والاتصال. الغانيات: جمع غانية، المرأة الجميلة تغنيك بحسنها عن الحلي والزينة. معمم: لابس عمامة. رداء: الرداء كل ما زينك. الثيب: بياض شعر الرأس. منتقب: لابس نقاب.
(٢) ولت: أدبرت ونأت. بشاشة: طلاقة الوجه، والفرح بالشيء والانبساط إليه. العصر: الدهر. وهنا الزمن. انقضت: انقطعت. الدهر: الزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا. والدهر يرجع بالشيء الذي يهب، أي يسترد ما أعطاه.
(٣) خالص: الخالص هو ما زل عنه شوبه بعد ما كان فيه. المرء: الإنسان. خير: الخير الدعاء إلى ما فيه صلاح ديني أو دنيوي.
(٤) معادي: رجعتي والرجعة نوع من المعاد الجسماني. يرجي: من الرجاء الأمل. يرتقب: ينتظر.
(٥) علي: المقصود أمير المؤمنين علي عليه السلام. مولاي: سيدي. المولى السيد. وعلي عليه السلام مولى كل مؤمن ومؤمنة وفي الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه. معنى: المعنى علي عليه السلام وقال في إحدى خطبه أنا المعنى الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه. لا نظير له: لا شبه له. الميم: سيدنا محمد ﷺ. السين: سلمان الفارسي (ره). ذخري: ذخري الشيء اختاره وخبأه لوقت الحاجة إليه وأعدده لدنياه وآخرته. دجت: أظلمت. نوب: نوائب.
(٦) معنى: المعنى أمير المؤمنين علي عليه السلام سبقت الإشارة إليه. اسم: الاسم صفة لموصوف وهو المعنى المحمول على الذات وهو المخلوق الأول والمقصود بالاسم سيدنا محمد ﷺ. باب: المقصود بالباب سلمان الفارسي (ره) باب الله في الأرض ومستودع أسرار السادة الميامين. والباب من جملة التشكيلات الدينية الأساسية. =

وَكُنَّا مَجْمَعٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصِّدْقِ
بِأَنَّ مَوْلَايَ مَعْنَى إِذْ هُوَ الْأَزَلُ
وَالْإِسْمُ مُحَدَّثٌ وَالْمَعْنَى بِقُدْرَتِهِ
وَهُوَ الْمَكُونُ وَالْمِيمُ الْمَكَانُ وَمَنْ
وَالْإِسْمُ فَهُوَ الْمُسَمَّى وَالْمُسَمَّى إِنْ
وَالْإِسْمُ مُرْسَلٌ وَالْمَعْنَى قَمُرْسَلُهُ
وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ وَفَاصِلَةٌ
لَكَانَ شَخْصٌ كَمَا فِي نَقْلِهِمْ زَعَمُوا

- = منتهى أمني: غاية ما آمنه وأرجوه.
(١) مجمع: أجمع القوم على الأمر اتفقوا. يشنه: يعبه. الشك: نقيض اليقين. الكذب: نقيض الصدق.
(٢) مولاي: المولى المتصرف في الأمور، والناصر، والمحبوب والمقصود به أمير المؤمنين علي عليه السلام مولى كل مؤمن ومؤمنة. الأزل: إشارة إلى أن الله سبحانه وتعالى أخذ عهد ذرية آدم ولاية علي عليه السلام في الأزل. القديم: الموصوف بالقدم. منكره: أي منكر علي عليه السلام وولايته. يقصى: يبعد. يجتنب: ينحى وينبذ.
(٣) الاسم: إن ذاته تعالى باعتبار صفة من الصفات أو تجل من التجليات سمي بالاسم عند العرفاء. محدث: أي مخرج من العدم إلى الوجود. الهرب: الفرار.
(٤) المكون: أي مكون الكائنات. الميم: سيدنا محمد ﷺ. لظى: النار. لهب: شعلة النار.
(٥) الاسم فهو المسمى: الاسم عين المسمى من وجه وغيره من وجه آخر. مرسل: المرسل، الرسول والرسول اسم ممن أرسلت وكذلك الرسالة، وسمي الرسول رسولاً لأنه ذو رسول أي ذو رسالة. أبا: الإباء أشد الامتناع. الغضب: أي غضب الله ورسوله وغضب الله إنكاره على من عصاه فيعاقبه.
(٦) أي أن غضب الرسول ﷺ من غضب الله.

وَالْمِيمُ مِنْ دُونِهِ لِلْمُهْتَدِي رَتْباً
فَتِلْكَ أَبْوَابُ وَالْأَيْتَامُ تَتَّبِعُهُمْ
وَأَتْرَهُمْ نُجَبَاءُ كُلُّهُمْ سَلَكُوا
وَبَعْدَ ذَلِكَ مُخْتَصِّينَ تَرْفَعُهُمْ
وَكُلُّ مُتَّحِنٍ أَضْحَتْ طَوِيلُهُ
فَهَذِهِ سَبْعَةُ عَلَوِيَّةَ ظَهَرَتْ
وَبَعْدَهُمْ سَبْعَةُ سُفْلِيَّةَ نُسِبُوا
مُقَرَّبُونَ كَرُوبِيُّونَ قُصِدَهُمْ
وَبَعْدَ ذَلِكَ رُوحَانِيْنَ تَتَّبِعُهُمْ
وَالسَّائِحِينَ وَمَعَهُمْ كُلُّ مُسْتَمِعٍ

عَلَوِيَّةَ لَيْسَ يَعْلُو فَوْقَهَا رُتْبُ (١)
وَحَلَفَهُمْ نُجَبَاءُ سَادَةٌ نُجَبُ (٢)
نَهَجَ الْهُدَى وَإِلَى نَيْلِ الْعُلَى وَثَبُّوا (٣)
وَمُخْلِصِينَ إِلَى مَوْلَاهُمْ قُرْبُ (٤)
كَالشَّمْسِ مُشْرِقَةً مَا شَابَهَا رَيْبُ (٥)
دُونَ الْأَوَائِلِ مِنْهَا السَّبْعَةُ الشُّهُبُ (٦)
إِلَى الثَّرَابِ وَمَا وَارَاهُمْ الثَّرْبُ
عَيْنَ الْيَقِينِ وَمَعْنَاهَا لَهُ الطَّلَبُ (٧)
مُقَدِّسِينَ لِمَنْ يَشْنَاهُمْ الْحَرْبُ (٨)
وَاللَّاحِقِينَ بِهِمْ فَازُوا بِمَا كَسَبُوا (٩)

(٦-١) دونه: دون ظرف مكان ثم استعير منه بتفاوت في المراتب المعنوية. رتباً علوية: أي أصحاب مراتب العالم النوراني المنزهون عن الأجسام وهم المراقى والأسباب لمعرفة المعنى والاسم والباب ومرتبات العالم النوراني هي بالترتيب التالي: الأبواب، الأيتام، النقباء، النجباء، المختصون، المخلصون، الممتحنون عدد الأيتام (٥)، والنقباء (١٢) نقبياً في كل زمان ومكان لا يزيدون ولا ينقصون على عدد بروج الفلك والله تعالى جعل بأيدي هؤلاء النقباء علوم الشرائع المنزلة ولهم استخراج خبايا النفوس وغوائلها ومقامهم هو مقام الفاهم المطلع على أسرار المعاني. والنجباء (٨) في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم أهل الصفات. ومسكن النقباء المغرب، ومسكن النجباء مصر.

(٩-٧) بعد أن تحدث المنتجب عن أشخاص العالم الكبير النوراني انتقل إلى الحديث عن أشخاص العالم الأصغر السفلي وهم: المقربون، الكروبيون، الروحانيون، المقدسون، السائحون، اللاحقون. فالكروبيون هم العاكفون في حظيرة القدس لا التفات لهم إلى الأجسام، والمقربون النازلون في مقاعد الصدق ومنازل القدس، ويقال للمقربين أهل الله، والسائح في قول أهل التفسير واللغة جميعاً الصائم، وقيل: للصائم سائح لأن الذي يسبح متعبداً يسبح ولا زاد معه إنما يطعم إذا وجد الزاد. وعدد أصحاب مراتب العالم الصغير السفلي مائة وتسعة عشر ألفاً. فازوا: كل من نجا من تهلكة ولقي ما يغتبط به فقد فاز. كسبوا: الكسب والجمع والتحصيل وهو الفعل بجر نفع، أو رفع ضرر.

فَهَذِهِ سَبْعَةُ سُفْلِيَّةَ طَلَبُوا
وَإِنْ طَلَبْتَ الْمُنْبِئُونَ تَعْرِفَهُمْ
فَالْقَوْمُ سَبْعَةُ عَشَرَ كُلُّهُمْ طَلَبُوا
يَعْدُ أَوْلَهُمْ زَيْدُ ابْنِ حَارِثَةَ
وَسَعْدُ نَجْلُ مُعَاذٍ ثُمَّ ثَابِتُ فِي
وَبَعْدَ ذَلِكَ أَبِي نَجْلُ كَعْبٍ وَمَنْ
وَإِنْ تَشَأْ فَتَمِيمُ الدَّارِ خَامِسُهُمْ
كَذَا مُعَاذُ أَبَوْهُ ذُو النَّدَى عَمْرُ

مَوْلَاهُمْ وَإِلَيْهِ الْحَثُّ وَالذَّابُّ (١)
إِذْ فَضَّلَهُمْ نَطَقَتْ قَدَمًا بِهِ الْكُتُبُ (٢)
عَيْنَ الْعُلَى وَعَلَى تَوْحِيدِهِ اصْطَحَبُوا (٣)
وَإِنَّهُ آدَمُ الثَّانِي كَمَا نَسَبُوا (٤)
آثَارُهُ وَهُوَ مَنْ يَسْمُو بِهِ الْحَسَبُ (٥)
سَارَتْ بِسِيرَتِهِ فِي سَيْرِهَا الْعَرَبُ (٦)
وَسَعْدُ مَالِكٍ يَتْلُوهُ وَيَقْتَرِبُ (٧)
وَتَابِتُ نَجْلُ قَيْسٍ لِلْعُلَى قُطْبُ (٨)

(١) طلبوا: الطلب فيما تسأله من غيرك وفيما تطلبه من نفسك. مولاهاهم: عبارة عن المعنى الذي أقروا له بأنه أولى بهم من أنفسهم، فهو معنى الإمامة. الحث: الاستعجال. الدأب: العادة والملازمة.

(٢) المنبئون: هم الذين يقع عليهم خطاب الذم والتحذير والتخويف في القرآن ومراتبهم من الأيتام والنقباء والنجباء وسائر مراتب ودرج العالم الكبير النوراني. فضلهم: الفضل مطلق النفع. نطقت: تحدثت. قدماً: قديماً.

(٣) فالقوم سبعة عشر: إشارة إلى عدد المنبئين. عين العلى: أي عين الكبرى التي تشاهد تجلي أنوار الذات في عالم اللاهوت. توحيدته: الإقرار بوحدانيته.

(٤) أولهم: رئيسهم. زيد بن حارثة: هو زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله ﷺ، ثاني شخص من الرجال أسلم بعد علي بن أبي طالب عليه السلام استشهد في غزوة مؤتة.

(٥) سعد نجل معاذ: سعد بن معاذ سيد الأوس. ثابت: هو ثابت بن ثعلبة الأنصاري.

(٦) أبي نجل كعب: سيد القراء أبي بن كعب شهد العقبة مع السبعين وكان يكتب الوحي أخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. توفي سنة ١٩ هـ.

(٧) تميم الدار: هو تميم بن أوس الداري عندما سن عمر بن الخطاب قيام شهر رمضان أمر أبي بن كعب وتميم الداري أن يصلحها بالناس. سعد مالك: ويكنى أبو سعيد الخدري، من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام كان من فقهاء الصحابة وأعيانهم شهد الخندق وبيعة الرضوان توفي سنة ٧٤ هـ.

(٨) معاذ أبوه... عمر: هو معاذ بن عمرو بن الحنظلي الخزاعي. ثابت نجل قيس: هو =

وَتَأْسِعُ الْقَوْمَ عُمَرُ نَجْلُ تَغْلِبِ مِنْ
وما خزيمة إلا نجل ثابت ذو
كذلك حارثة النعمان والدة
وثاني العشر منهم نجل حذيفة
وثالث العشر عمار ابن ياسر لا
قَوْمَ سَمَوْا وَلَمَنْ غَالِبُهُمْ غُلِبُوا (١)
الشهادتين إليه ينتهي الأدب (٢)
يا حبذا الابن بل يا حبذاك الأب (٣)
أبو دجانة راس والعدا ذنب (٤)
نال الشفاعة قوم دمه سكبوا (٥)

ثابت بن قيس بن رغبة الأشهلي. العلي: جمع علياء من علا يعلو علواً في المكان.
قطب: القطب ملاك الشيء ومداره، وسمي خيار الناس قطباً لاجتماع خيار الناس فيه.

(١) عمر نجل تغلب: لم يهتد إلى معرفة هذا الشخص.

(٢) خزيمة نجل ثابت: ذو الشهادتين من السابقين الذين رجعوا إلى أمير

المؤمنين ﷺ وكان رسول الله ﷺ اشترى فرساً من أعرابي فأعجبه فقام أقوام

من المنافقين حسدوا رسول الله ﷺ على ما أخذ منه فقالوا للأعرابي: لو تبلغت به

إلى السوق بعته بأضعاف هذا. فدخل الأعرابي الشراء قال للنبي ﷺ ما بعثك بهذا

فقام خزيمة بن ثابت فقال يا أعرابي أشهد لقد بعث رسول الله ﷺ بهذا الثمن.

فقال رسول الله ﷺ لخزيمة كيف شهدت بهذا فقال يا رسول الله ﷺ شهادته

شهادة رجلين فهو ذو الشهادتين.

(٣) حارثة النعمان: هو حارثة بن النعمان الأنصاري ذكر هو أنه رأى جبريل ﷺ

دفعته على صورة دحية الكلبي. شهد مع أمير المؤمنين علي ﷺ القتال وتوفي

زمن معاوية.

(٤) أبو دجانة: هو سماك بن خرشة الساعدي الأنصاري. قال هشام بن الحكم: إن

الذابين عن الإسلام أربعة نفر علي بن أبي طالب ﷺ والزبير بن العوام وأبو دجانة

الأنصاري وسلمان الفارسي (ره). وهو الذي قتل مسيلمة الكذاب.

(٥) عمار بن ياسر: رابع الأركان من الأصفياء من أصحاب علي ﷺ ومن شرطة

الخميس. الشفاعة: سؤال فعل الخير وترك الضر عن الغير لأجل الغير على سبيل

الضراعة. وبالشفاعة يسحق الله أثر العصيان ويكفره بالإحسان ويستر بها ما ليس

ظهوره من العبد محموداً. سكبوا: أراقوا وصبوا.

وَرَاخَ يَقْفُوهُ عَبْدُ اللَّهِ ذَا عُمَرَ
كَذَا حَزَامُ بْنُ حِيَانَ وَكِتَيْتِهِ
وَذَا أَبُو الْهَيْثَمِ التَّيْهَانُ وَالِدُهُ
وَحَاتَمُ الْقَوْمِ عَمْرُو وَالْجَمُوحُ لَهُ
فَهْؤُلَاءِ صَحَابُ اللَّهِ فَازَ بِهِمْ
وَإِنْ أَرَدْتَ ظَهُورَاتِ الْوُجُودِ وَمَا
فَتِلْكَ هَابِيلُ شَيْثُ يَوْسُفَ لِأَخٍ
وَأَصْفَ ثُمَّ شَمْعُونُ الصَّفَا وَمَوْ
فَهَذِهِ سَبْعَةٌ ذَاتِيَّةٌ ظَهَرَتْ
أَبُ وَحَزَامِ ذَاكَ الْجِدُّ وَالْعَصَبُ (١)
أَبُو لِبَابَةِ مِنْهُ الْمَجْدُ يَنْشَعِبُ (٢)
إِلَى رِضَا اللَّهِ مَا يَنْفُكُ يَنْجَذِبُ (٣)
أَبُ إِلَى النَّارِ مَنْ نَاوَاهُ يَنْقَلِبُ (٤)
فَتَى سَقُوهُ مِنَ الْكَأْسِ الَّذِي شَرَبُوا
دَلَّتْ عَلَى الذَّاتِ فِي أَدْوَارِهَا الْقُبُ (٥)
فَهَمَّا وَيُوشَعُ مَعْنَى حَمْدِهِ يَجِبُ (٦)
لَنَا عَلِيُّ الَّذِي مَا مَتَّهَ لَغَبُ (٧)
طَوْرًا وَطَوْرًا عَنِ الْأَبْصَارِ تَحْتَجِبُ (٨)

(١) عبد الله ذا عمر: هو عبد الله بن حزام الأنصاري. العصب: والعصبة وعصبة الرجل بنوه وقرابته لأبيه.

(٢) المقصود أبو لبابة الأنصاري مولى الرسول ﷺ شهد بدرًا والعقبة الأخيرة. المجد: الشرف والرفعة. يتشعب: أي يمتاز بعض الأجزاء عن بعض مع اتصال الكل بأصل واحدة كأغصان الشجر.

(٣) أبو الهيثم التيهان: هو أبو الهيثم بن التيهان، من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين علي ﷺ توفي سنة ٢٠ هـ.

(٤) عمرو الجموح: عمرو بن الجموح سيد بني سلمة. ناواه: عاداه.

(٥) ظهورات: تجليات. الذات في أدوارها القب: الظهورات في السبعة قباب الذاتية.

(٦) هابيل: هابيل بن آدم ﷺ الذي قتله شقيقه قابيل حسداً وغيره لأن الله تقبل قربانه. شيث: شيث بن آدم ﷺ. يوسف: هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ﷺ ويوسف أشهر أولاده. وقصته مع إخوته ومع عزيز مصر معروفة.

يوشع: هو يوشع بن نون ﷺ وصي موسى ﷺ.

(٧) آصف: هو آصف بن برخيا بن سمعيا من سبط لاوي بن يعقوب. كان صديقاً يعلم الاسم الأعظم، وهو وصي سليمان ﷺ، وهو المقصود بالآية الشريفة ﷻ قال الذي

عنده علم من الكتاب ﷻ (النمل: ٤٠). شمعون الصفا: وصي عيسى ﷺ. مولانا

علي: أمير المؤمنين علي ﷺ. لغب: تعب وإعياء.

(٨) طوراً: تارة. تحتجب: تغيب ولا تظهر.

وَنَحْنُ نَرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ ثَامِنَةً
وَلِلْحِجَابِ مَقَامَاتٍ مُبَيَّنَةً
فَأَدَمَ الْمُصْطَفَى يَعْقُوبَ يَتَّبِعُهُ
هَارُونَ ثُمَّ سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ وَكَمْ
وَجَاءَ عِيسَى وَعَبْدُ اللَّهِ يَرُدُّهُ
وَسَوْفَ يَأْتِي بِهَا الْمَهْدِيُّ تَاسِعَةً
وَهُوَ الظُّهُورُ الَّذِي يُجْلَا بِهِ الْكَرْبُ (١)
ذَاتِيَّةً وَإِلَيْهَا الْكُلُّ قَدْ نَدَبُوا (٢)
مُوسَى الْكَلِيمُ لَهُ الْأَلْوَاخُ تُكْتَسَبُ (٣)
جَاؤُوا لَهُ الْجَنُّ أَطْوَاراً وَكَمْ جَلَبُوا (٤)
مُحَمَّدٌ وَلَهُ الْآيَاتُ وَالْخُطْبُ (٥)
لِمَنْ يُخَالِفُهُ التَّنْكِيلُ وَالْغَضَبُ (٦)

(١) الرحمن: من أسماء الله تعالى. يجلا: ينكشف. الكرب: الغم الذي يأخذ بالنفس.

(٢) للحجاب: كل ما يستر المطلوب ويمنع من الوصول إليه فهو حجاب والحجاب تعيين من تعيينات الذات. مقامات: درجات ومنازل. ذاتية: الذات تطلق على الجسم وغيره. الكل: كل كلمة (كل) اسم لجميع أجزاء الشيء. ندبوا: دعوا.

(٣) آدم: آدم أبو البشر. يعقوب: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام. موسى الكليم: هو كليم الله موسى بن عمران عليه السلام. الألواح: الألواح الذي كتبه الله لموسى بن عمران عليه السلام.

(٤) هارون: هارون بن عمران شقيق موسى عليه السلام ومنزلة هارون من موسى كمنزلة علي عليه السلام من سيدنا محمد ﷺ أي وزيره ووصيه والقائم بالأمر من بعده. سليمان: هو النبي سليمان بن داود عليه السلام. الجن: يقال على وجهين: أحدهما للروحانيين المستترين عن الحواس كلها بإزاء الإنس، فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين. والثاني أن الجن بعض الروحانيين وذلك أن الروحانيين ثلاثة: أخيار (وهم الملائكة). وأشرار (وهم الشياطين). وأخيار وأشرار (وهم الجن).

(٥) عيسى: هو النبي عيسى ابن مريم عليه السلام. عبد الله: هو سيدنا عبد الله بن عبد المطلب والد سيدنا محمد ﷺ. يردفه: يتبعه. محمد: هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ. الآيات: المعجزات.

(٦) المهدي: هو الإمام الحجة الغائب محمد بن الحسن بن علي العسكري (عج)، وهو الإمام الثاني عشر عند الشيعة. والمقام التاسع في الظهورات. خالفه: عصاه. لأن كل عصيان مخالفة بلا عكس. التنكيل: العقوبة الغليظة المنكدة للغير أي: المانعة من الذنب. الغضب: إرادة الإضرار بالمغضوب عليه.

ظهور كشف به يصفون شيعتنا
أَسَامِي المِيمِ مُجْمَلَةً
سِتُّونَ بَعْدَ ثَلَاثِ حَصَرِ عَدَّتْهَا
وَالْبَابُ مِنْ آدَمَ جَاءَتْ سِيَاقَتُهُ
سَبْعٌ وَعَشْرُ ظَهُورَاتٍ مُبَيَّنَةٍ
جَبْرِيلُ يَايِلَ حَامُ ثُمَّ دَانَ وَعَبْدُ
وَبَعْدَهُ جَاءَ فِي التَّأْيِيدِ رَوْزَبَةُ
وَجَاءَ سَلْمَانُ يَتْلُوهُ سَفِينَةً فِي
وَلَا يَنَالُهُمْ مِنْ بَعْدِهَا صَعْبٌ (١)
فَإِنَّمَا سَبْعَةٌ فِي تِسْعٍ تَنْضَرِبُ (٢)
مَنْظُومَةٌ كَاللَّالِي لَيْسَ تَنْغَصِبُ (٣)
غَدَا إِلَى الْحَجَّةِ الْهَادِي كَمَا حَسِبُوا (٤)
وَعَبْرٌ ذَلِكَ فِيهِ الْقَوْلُ يَضْطَرِبُ (٥)
لَهُ اللَّهُ طُوبَى لِمَنْ فِي دِينِهِ رَغَبٌ (٦)
إِلَى الْأَعَاجِمِ فِي الْكَرَّاتِ يَنْتَسِبُ (٧)
آثَارُهُ وَرَشِيدُ الْهَجْرِ يَنْسَرِبُ (٨)

(١) كشف: الكشف رفعك الشيء عما يواريه ويغطيه. يصفون: يخلصون من كل شائبة. شيعتنا: فرقتنا واتباعنا. صعب: شدائد.

(٢) أسامي: الاسم هو المعنى المحمول على الذات، وهو المخلوق الأول. الميم: سيدنا محمد ﷺ. مجملة: جمعتها. سبعة في تسع: أي ٦٣.

(٣) حصر عدتها: عددها. منظومة: مجموعة. كاللآلي: كالدرر.

(٤) الباب: هو الواسطة بين الإمام وبين من يحتاج إلى معلومات تصل إليه من الإمام، وهو من جملة التشكيلات الدينية. جاء في [الهدف الشريف] أنه إذا ارتقى المؤمنون في درجة الأبواب يصيرون ملائكة يرفع عنهم الأكل والشرب ويرتقون إلى السماء وينزلون إلى الأرض على أي صورة شاؤوا. آدم: أبو البشر. جاءت: أتت. سياقته: تسلسله. الحجة الهادي: الإمام المهدي المنتظر (عج) سبقت الإشارة إليه.

(٥) سبع وعشر ظهورات: أي أن عدد الظهورات هو (١٧). مبينة: موضحة، البيان الإيضاح. يضطرب: يختل.

(٦) حام: هو حام بن نوح. دان: دانيال. عبد الله: عبد الله بن عبد المطلب.

(٧) روزبة: هو سلمان الفارسي واسمه قبل الإسلام روزبه بن دازويه. الأعاجم: الفرس. ينتسب: ينتمي.

(٨) سلمان: هو سلمان الفارسي (ره) أول الأركان الأربعة، وباب أمير المؤمنين علي عليه السلام وطريق حجة الله المرتضى وأمين الله فيما استودعه من علوم الأصفياء. سفينة: هو أبو عبد الرحمن قيس بن ورقة الرياحي. في آثاره: في أثره أي يتبعه. رشيد الهجر: المقصود بذلك رشيد الهجري كان قد ألقى إليه علم اليلايا والمنايا =

وَبَعْدَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ كُنِّيَتْهُ
يَحْيَى ابْنُ أُمِّ الطَّوِيلِ الْقَدْ تَابِعُهُ
وَجَابِرُ ابْنِ يَزِيدٍ يُعْرِفُ بِأَلِ
وَبَعْدَهُ فَأَبُو الْخَطَّابِ كُنِّيَتْهُ
ثُمَّ الْمَفْضَلُ مَنْسُوبٌ إِلَى عُمَرَ
وَتَلَوَهُ فِي مَعَالِيهِ مُحَمَّدٌ

فِينَا أَبُو خَالِدٍ أَعْنِي كُنْكَرَ لَقَبُ (١)
وَهُوَ الثُّمَالِيُّ إِلَى الْإِيمَانِ مُنْتَصِبُ (٢)
جَعْفِي سَيْفًا عَلَى الْأَعْدَاءِ مُنْتَدِبُ (٣)
عِنْدَ النَّدَاءِ وَعَاَهَا مَنْ حَوَى الصَّلْبُ (٤)
بِحُسْنِ سِيرَتِهِ الْأَمْثَالُ تَنْضَرِبُ (٥)
وَهُوَ ابْنُهُ لَمْ يَزَلْ بِاللَّهِ يَحْتَسِبُ (٦)

= وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا. وهو ينسب إلى هجر، مدينة البحرين.

(١) أبو خالد عبد الله بن غالب الكابلي: هو وردان أبو خالد الكابلي ولقبه كنكر من حواربي علي بن الحسين عليه السلام، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: ارتد الناس بعد قتل الحسين عليه السلام إلا ثلاثة أبو خالد الكابلي ويحيى ابن أم الطويل وجبير بن مطعم ثم إن الناس لحقوا وكثروا.

(٢) يحيى ابن أم الطويل: هو يحيى ابن أم الطويل المطعمي من حواربي علي بن الحسين عليه السلام كان يدخل مسجد رسول الله ﷺ ويقول كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء. قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إذا كان يوم القيامة نادى مناد... أين حواربي علي بن الحسين؟ فيقوم جبير بن مطعم ويحيى ابن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب. الإيمان: الثقة وإظهار الخضوع وقبول الشريعة والتصديق واعتقاد الحق. منتصب: قائم.

(٣) جابر بن يزيد: هو أبو عبد الله جابر بن يزيد الجعفي، باب الإمام الباقر عليه السلام الأعداء: أعداء آل البيت (ع). منتدب: يقال ندبته فانتدب أي بعثته ودعوته فأجاب.

(٤) أبو الخطاب: هو محمد بن أبي زينب الكاهلي، ويدعى أيضاً محمد بن مقلاص الأسدي.

(٥) المفضل: هو المفضل بن عمر الجعفي الكوفي.

(٦) تلوه: يتلوه. معاليه: المعالي الشرف والرفعة. محمد: هو محمد بن المفضل بن عمر الجعفي.

وَابْنُ الْفُرَاتِ الَّذِي يَدْعُونَهُ عَمْرًا
وَالْخَاتَمُ السَّيِّدُ الْهَادِي مُحَمَّدُهُمْ
هَذِهِ سِيَّاقَةُ بَابِ اللَّهِ بَيِّنَةٌ
وَسَوْفَ يَظْهَرُ مَوْلَانَا عَلَى أَسَدٍ
وَالْبَابُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَ
يَقُولُ هَذَا عَلِيٌّ فَأَعْرِفُوهُ وَذَا
هَذَا الْعَلِيِّ الْعَظِيمُ الشَّانُ فَازَ بِهِ
هَذَا يَقِينٌ وَدِينِي لَا أُغَيِّرُهُ
وَإِنِّي مِنْ نُمَيْرِ الْأَكْرَمِينَ إِذَا

غَيْثًا عَلَى النَّاسِ بِالْأَفْضَالِ يَنْسَكِبُ (١)
أَبُو شُعَيْبٍ مَعَانِيَهُ لَهَا شُعَبُ (٢)
لَنَا وَكَانَتْ لِقَوْمٍ غَيْرِنَا ذَهَبُوا (٣)
مَنْ عَيْنِ شَمْسٍ لَهُ فِي الْأَنْفُسِ الرَّهَبُ (٤)
لَا يُتَامُ وَالتُّقْبَا مِنْ حَوْلِهِ عُصْبُ (٥)
إِلْهَكُم فَاسْجُدُوا يَا قَوْمَ وَاقْتَرِبُوا (٦)
مَنْ قَبْلَ قَوْمٍ مَطَايَا حُبِّهِ رَكَّبُوا (٧)
عَلَيْهِ أَحْيَا وَلَا يَغْتَالِنِي الشَّحْبُ (٨)
مَا لَوْ يَنُوءُ سَهْلُوا أَوْ خُوشِنُوا صَعِبُوا (٩)

(١) ابن الفرات: هو عمر بن الفرات من أصحاب الرضا عليه السلام كاتب بغداد دي. غيثاً: مطراً. الافضال: الأيادي الجميمة أو الجميلة، والخير. ينسكب: ينصب وينهمر.

(٢) الخاتم: خاتمة الأشخاص. محمد أبو شعيب: هو أبو شعيب محمد بن نصير. معانيه: أفكاره. شعب: أغصان وفروع.

(٣) سياقة: تتابع وتسلسل. باب: سبقت الإشارة إلى الباب أكثر من مرة.

(٤) يظهر: يعلو. مولانا: أمير المؤمنين علي عليه السلام. عين شمس: أي عين شمس الحقيقة. الأنفس: جمع نفس. الرهب: الرهبة.

(٥) الباب والأيتام والتقاء: سبقت الإشارة إليهم في أكثر من مناسبة. حوله: من حواله. عصب: أي كالعصاة على الرأس.

(٦) فاعرفوه: أي اعرفوه بحقيقة معرفته، بالنورانية لأن معرفته بالنورانية معرفة الله. إلهكم: ربكم. فاسجدوا: اخضعوا وتذلّلوا وانقادوا. يا قوم: يا ناس.

(٧) العلي العظيم: من أسماء الله سبحانه وتعالى. فاز به: فاز برضاه. مطايا حبه ركبوا: اتجهوا إليه بقلب سليم يملأه الحب.

(٨) يقين: اليقين الثابت المحقق وقيل عبارة عن العلم المستقر في القلب ثبوته من سبب متعين له بحيث لا يقبل الانهدام. وديني: ما أدين به. أغيره: أبدله. يغتالني: يقتلني ويفتك بي. الشحب: الشحوب من آثار الخوف.

(٩) نمير: على وجهين. الوجه الأول قبيلة بني نمير التي ينتسب إليها الشاعر. والوجه =

هَمُ الْجِبَالُ تَطْيِشُ الشَّمُ دُونَهُمْ
نَحْنُ الَّذِينَ صَفُونَا مِنْ قَذَى كَدْرِ
لَا نَعْتَلُ وَالِدَلَامِ الرَّجْسُ صَاحِبِنَا
وَلَا الَّذِينَ بِذِي قَارِ أَتَوْا حَرَقًا
جَاءَتْ تَوْمُهُمُ الْحَمْرَا عَلَى جَمَلٍ
مَصْمَمِينَ عَلَى حَرْبِ الْوَصِيِّ وَمِنْ
وَالْأُسْدُ إِنْ وَثَبُوا وَالْغَيْثُ إِنْ وَهَبُوا (١)
وَالشَّامُ هَجَرْتَنَا إِذْ دَارْنَا حَلَبُ (٢)
وَلَا طُغَاةٌ بِجَهْلٍ رَبَّهُمْ ثَلَبُوا (٣)
عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ فِي الْهَيْجَاءِ وَالْيَلْبُ (٤)
قَدْ عَضَّ غَارِبَهُ مِنْ تَحْتِهَا الْقَتَبُ (٥)
وَرَائِهِمْ لِلْمَنَايَا جَحْفَلُ لَجِبُ (٦)

الثاني نمير: أي علي أمير المؤمنين عليه السلام. لوينوا: عوملوا بلطافة وليونة. سهلوا: كانوا بمنتهى اليسر واللين. خوشنوا: عوملوا بخشونة. صعبوا: كانوا في غاية الصلابة.

- (١) الجبال: جمع جبل، كل وتد في الأرض عظم وطال فهو جبل. تطيش: يقال طاش السهم عن الهدف عدل عنه. الشم: العالية. الأسد: الأسود. وثبوا: نهضوا وقاموا. الغيث: المطر والكلاء. وهبوا: منحوا وأعطوا.
- (٢) صفونا: تخلصنا من كل ما علق بنا من شوائب. قذى: القذى ما يقع في العين وما ترمى به. كدر: الكدر نقيض الصفاء. هجرتنا: دار هجرتنا. دارنا: منزلنا ومسكننا.
- (٣) نعتل: النعتل الذكر من الضباع، والشيخ الأحمق، ويهودي كان بالمدينة، ورجل لحياني كان يشبه به عثمان بن عفان، وكان أعداء عثمان يسمونه نعتلاً. وكان أول من سمى عثمان نعتلاً السيدة عائشة. وكانت تقول، كما روت كتب التاريخ، اقتلوا نعتلاً فقد كفر قتل الله نعتلاً. الدلام: لغة السوء والمقصود به شخص كان من أعداء أمير المؤمنين علي عليه السلام. الرجس: الشر والمستقذر. طغاة: الذين طغوا بالكفر وجاوزوا الحد. بجهل: الجهل هو عدم العلم عما من شأنه أن يكون عالماً، والجهل يقال اعتباراً بالاعتقاد. ثلبوا: الثلب: صرح بالغيب فيه وتنقص.
- (٤) ذي قار: اسم مكان. أتوا: جاؤوا. حرقاً: متحرقين للقتال. البيض: السيوف.
- (٥) الهيجاء: المعركة. اليلب: الدروع.
- (٦) تومهم: تقودهم. الحمراء: الحميراء اسم لامرأة معروفة عرف عنها بغضها لأمرير المؤمنين عليه السلام. غاربه: الغارب الكاهل من الخف وهو ما بين السنام والعنق. القتب: رحل صغير على قدر السنام.
- (٦) الوصي: من يقام لأجل الحفظ والصون والتصرف في مال الرجل وأطفاله. =

فَانْظُرْ إِلَى جَمَلٍ مِنْ فَوْقِهِ هُبْلُ
وَقَامَ حِزْبُ بَنِي الشَّيْطَانِ مُتَّصِباً
ضَرْباً بَيِّضٍ يُزِيلُ السَّهَامُ مَوْقِعَهُ
فَصَاحَ فِيهِمْ أَمِيرُ النَّحْلِ مِنْ غَضَبٍ
فَضَّلَ جَمْعُهُمُ الْمَشْحُونِ فِي بَدَدٍ
مُسْتَتِينَ كَأَنْعَامٍ مُشْرِدَةٍ
كَأَنَّ تَرَاهُ بِسَيْفِ الْحَقِّ مُنْجَدِلاً
يَا مَنْ يُقَاسِمُ مِنْ جَهْلٍ أَبَا حَسَنِ
مِنْ خَلْفِهِ رَجُلٌ فِي سَيْرِهِ خَبَبُ (١)
بِكَيْدِهِمْ لِبَنِي الْإِيمَانِ اخْتَرَبُ (٢)
وَطَعْنُ بِسُمْرٍ كَمَا تُسَبِّزُ الْحَرْبُ (٣)
أَنَا عَلِيٌّ فَلَمْ تَحْمِلْهُمْ الرُّكْبُ (٤)
وَسَيْفُهُ لِرِقَابِ الْقَوْمِ يَخْتَضِبُ (٥)
لَا السَّهْلُ يَعْصِمُهُمْ مِنْهُ وَلَا الْحَدَبُ (٦)
وَشَلَوهُ بِدَمَاءِ الْأَوْدَاجِ مُخْتَضِبُ (٧)
بِمِثْلِ حَبْتِ أَيْنَ الْبَحْرِ وَالْقَلْبُ (٨)

والمقصود هنا أمير المؤمنين علي عليه السلام لأنه وصي النبي محمد ﷺ، ولكل نبي وصي. المنايا: الأحداث. جحفل: جيش كثير. لجب: عرمرم ذو لجب وكثرة.

- (١) هبل: اسم صنم كان في الكعبة لقريش. سيره: مشيته. خيب: ضرب من العدو.
- (٢) حزب بني الشيطان: أي النواصب أعداء أمير المؤمنين عليه السلام. منتصباً: قائماً. بكيدهم: الكيد هو أقوى من المكر. بني الإيمان: أتباع أمير المؤمنين عليه السلام. اخترب: أغضب.
- (٣) بيض: بسيف. يزيل: يطيح. الهام: الرؤوس. سمر: رماح.
- (٤) أمير النحل: أمير المؤمنين علي عليه السلام. غضب: الغضب إرادة الإضرار بالمغضوب عليه. لم تحمهم الركب: أي ارتخت مفاصلهم من شدة خوفهم.
- (٥) ضل: تاه. المشحون: المملوء. بدد: متفرق. يختضب: يتغير لونه بحمرة أو صفرة أو غيرهما.
- (٦) مستتين: مبعثرين. الأنعام: الإبل والبقر والغنم. مشردة: شاردة. يعصمهم: يحميهم وينقذهم. الحدب: التلال والجبال.
- (٧) منجدلاً: صريعاً. شلوه: أشلاء. بدما: بدماء. الأوداج: عروق في العنق. مختضب: مخضب.
- (٨) يقايس: يقيس ويوازن. من جهل: من جهالته. أبا حسن: أمير المؤمنين علي عليه السلام وكنيته أبا حسن. حبت: القاطع رحمه. والحبت الثعلب والقصير =

لا يَسْتَوِي الثُّورُ وَالظُّلُمَاتِ فِي نَظَرٍ
كُلُّ النَّبَاتِ إِذَا شَاهَدَتْهُ شَجَرٌ
يَا بَايَعَ الدِّينَ فِي الدُّنْيَا لَشَقْوَتِهِ
فَاعْلَقَ بِحَبْلِ عَلِيٍّ تَنْجُ مِنْ كَرْبٍ
إِنِّي شَرِبْتُ بِعَيْنِ الْخُلْدِ مَاءَ هَدًى
مَا زِلْتُ أَجْنِي ثَمَارَ الْعِلْمِ مُبْتَكِراً
وَلَا يُقَاسُ بِقَدْرِ الدَّرِّ مُشْخَلَبٌ (١)
وَإِنَّمَا لَا يُسَاوِي النَّدُّ وَالْخَشَبُ (٢)
وَاللَّهِ لَا فِضَّةٌ تُغْنِي وَلَا ذَهَبُ (٣)
وَمِنْ زَفِيرٍ لَظَى يعلو لها لَهَبُ (٤)
وَمَاءٌ غَيْرِي إِذَا حَقَّقْتَهُ سَرِبُ (٥)
وَأَلْقَطُ الْجَوْهَرَ الصَّافِي وَأَنْتَخِبُ (٦)

- = المجتمع الخلق، والمقصود به أحد أعداء أمير المؤمنين علي عليه السلام مثل نعثل ودلام. القلب: جمع القلب البشر.
- (١) الدر: اللؤلؤ. مشخبل: الخرز. في الديوان مشخبل وهذا تحريف وتصحيف للكلمة.
- (٢) النبات: كل ما أنبت الله في الأرض فهو نبات. شاهدته: رأيته ونظرت إليه. شجر: كل ما كان على ساق من نبات الأرض فهو شجر. الند: ضرب من الطيب يدخن به. الخشب: كل شيء غليظ فهو خشب.
- (٣) الدين: عبارة عن وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات، قلباً أو قالبياً. الدنيا: أحد العوالم الثلاثة لأن الله خلق الوجود ثلاثة عوالم دنيا وبرزخاً وأخرى. لشقوته: كل شقاوة فهي تعب بلا عكس. تغني: تفيد.
- (٤) اعلق: فعل أمر بمعنى تمسك وتعلق. الحبل: العهد والذمة والأمان. تنج: النجاة الخلاص. كرب: الكرب الغم الذي يأخذ بالنفس. زفير: إخراج النفس. لظى: اسم جهنم. لهب: اللهب اشتعال النار.
- (٥) الخلد: البقاء والدوام، والخلد الجنة. هدى: الهدى اسم لما يقع على الإيمان والشرائع كلها. حققته: التحقيق لغة رجع الشيء إلى حقيقة بحيث لا يشوبه شبهة وهو المبالغة في إثبات حقيقة الشيء بالوقوف عليه. سرب: السراب فيما لا حقيقة له.
- (٦) أجني: أقطف وأجمع. ثمار: الثمر كل ما يستطعم من أحمال الشجر فهو ثمر. ويقال لكل نفع يصدر عن شيء ثمرة. العلم: المقصود به العلم الإلهي الكلي الذي غايته الوصول إلى محمد ﷺ وعلي عليه السلام بحقيقة معرفتهم، أي معرفة النبوة =

فتارة أنا في أرض المقامة ذو
حتى غدت جذوة التوحيد مقتبسي
نجب وطوراً عن الأوطان أغترب (١)
فها أنا مثل ما قد قيل منتجب (٢)

- = والولاية لأن من عرفها بحقيقة معرفتها فقد عرف ربه. ألقط: أجمع. الجوهر: الدر. الصافي: الخالص الذي لا تشوبه شائبة. انتخب: اختار بعناية.
- (١) المقامة: الإقامة. المقام موضع القيام. نجب: النجب الإبل. اغترب: أبعد التغرب البعد.
- (٢) غدت: أصبحت. جذوة: الجذوة القبسة من النار، الجمرة. التوحيد: تكررت الإشارة إليه أكثر من مرة. مقتبسي: الاقتباس هو طلب القبس وهو الشعلة من النار ثم يستعار لطلب العلم. المنتجب: الكريم الفاضل.

وله في علي ابن بدران المهاجري

يا بَارِقاً لَاحٍ مِنْ أَكْنَافِ كُوفَانٍ هَيَّجَتْ لِي فَرْطَ أَشْوَاقِي وَأَحْزَانِي (١)
هَاتِ الْأَحَادِيثَ عَنْ جَرْعَاءِ كَاظِمَةٍ فَلِي فَوَادٌ بِهَاتَيْكَ الرُّبَا عَانِ (٢)
لَيْلٌ بِذِي الْأَثَلِ أَعْيَانِي تَطَاوِلُهُ أَشْهَى إِلَى الْقَلْبِ مِنْ لَيْلٍ بَعْسَفَانِ (٣)
أَكَا نَ بَدْعاً مِنَ الْأَيَّامِ لَوْ رَجَعْتُ عِيشِي كَمَا كَانَ لِي يَوْمًا بَنُوعْمَانِ (٤)
إِذْ عَهْدُ أَيَّامِ ذَاكَ الْوَصْلِ مُقْتَبِلٌ وَمِنْ نُعَانِي هَوَاءٌ وَدَّهْ دَانِي (٥)

- (١) بَارِقاً: البارق الذي يلمع في الغيم. يقال برقت السماء تبرق برقاً. لاح: بدا. أكناف: الكنف والكنف، ناحية الشيء. وناحيتنا كل شيء كنفاه والجمع أكناف. كوفان: الكوفة. سميت بجبل صغير في وسطها كان يقال له كوفان وعليه اختطت. هيجت: أثرت وحركت. فرط: زيادة. أشواقي: الشوق نزاع النفس إلى شيء والجمع أشواق. أحزاني: جمع حزن والحزن تقيض الفرح وهو خلاف السرور.
- (٢) هات: أعطني. الأحاديث: جمع حديث وهو ما يحدث به المحدث. جرعاء: الجرعة والجرع والأجرع والجرعاء الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل. كاظمة: موضع مما يلي البصرة. فواد: قلب. الربا: جمع رابية كل ما ارتفع من الأرض. عان: ذليل. عنا الرجل عنواً وعناء إذا ذل لك واستأثر.
- (٣) ذي الأثل: اسم موضع فيه قتل صخر بن عمرو بن الشريد. أعْيَانِي: أتعبني وأضناني. تطاوله: تمدده. أشهى: أحب. عسفان: قرية جامعة بين مكة والمدينة، وقيل هي منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة.
- (٤) بدعاً: حدثاً جديداً. رجعت: عادت. نعمان: اسم جبل بين مكة والطائف. ونعمان بالفتح واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات.
- (٥) عهد: زمن. الوصل: ضد الهجران، الاتصال. نعاني: نقاسي ونكابد. وده: حبه. داني: قريب.

تَعَلَّلَ طُولَ تَذْكَارِي لِكَاظِمَةٍ إِذْ لَيْسَ جِيرَانُ ذَاكَ الْحَيِّ جِيرَانِي (١)
قَدْ كَانَ أَوَّلُ صُبْحٍ مِنْ وَصَالِهِمْ مَضَى فَلَمْ أَلْقَ فِي دَهْرِي لَهُ ثَانِي (٢)
وَشَادِنُ حُسْنِ الْأَعْطَافِ مَعْتَدِلٌ سَاجِي النَّوَظِرِ مِنْ أَبْنَاءِ خَاقَانِ (٣)
أَغْنِ أَخَوِي دَقِيقُ الْخَضِرِ ذُو هَيْفٍ يَزْهُو تَشْنِيهِ مِنْ لَيْنٍ عَلَى الْبَانِ (٤)
وَافِي يَحِثُّ سَلَا فَاً مِنْ مُعْتَقَةٍ عِذْرَاءِ تُشِيكَ عَنْ عَادٍ وَلُقْمَانِ (٥)
وَرَبِّمَا أَخْبَرْتَ عَنْ آدَمَ وَبِمَا قَدْ كَانَ هَابِيلُ إِذْ وَافِي بِقُرْبَانِ (٦)
وَعَنْ أَحَادِيثِ نُوحٍ وَالسَّفِينِ وَعَنْ شَأْنِ الْخَلِيلِ لَدَى نَارِ ابْنِ كِنْعَانِ (٧)

- (١) تعلل: تشاغل. تذكاري: تذكري.
- (٢) أول صبح: أول يوم. دهري: زمني.
- (٣) شادن: ولد الطيبة. الأعطاف: العطف المتكب والجمع أعطاف. معتدل: مستقيم. ساجي النواظر: فاطر العيون ساكنها. أبناء خاقان: أبناء الملوك. وخاقان لقب ملوك الصين والترك.
- (٤) أغن: الأغن من الغزلان الذي في صوته غنة. أخوي: الأخوي الأسود من الخضرة. ذو هيف: ضامر البطن. يزهو: يتكبر. تشنيه: تمايله. لين: نعومة. واللين ضد الخشونة.
- (٥) وافي: أتى ظاهراً. يحث: يحض ويستعجل. سلافاً: الخمر أول ما ينزل منها. معتقة: الخمر التي عتقت زماناً حتى عتقت. عذراء: بكر. تشيك: تخبرك. عاد: قوم النبي هود عليه السلام الذين عاشوا بالأحقاف. لقمان: هو لقمان بن عاد بن الملقاط بن سكسك بن وائل بن حمير نبي غير مرسل، صاحب السبعة الأنسر بالأحقاف.
- (٦) آدم: أبو البشر. هابيل: ابن آدم قتله أخوه قابيل حسداً منه لأن الله سبحانه وتعالى تقبل قربانه. القربان: ما قرب إلى الله تعالى.
- (٧) نوح: هو النبي نوح بن لمك بن متوشلخ بن شيث بن آدم عليه السلام الأب الثاني لنسل البشر وأول أولي العزم. السفين: سفينة نوح. الخليل: هو نبي الله إبراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروغ... بن سام بن نوح عليه السلام. لدى: في نسخ الديوان (الذي) هو تحريف يؤدي إلى خلل في وزن عجز البيت. ابن كنعان: هو النمرود بن كوش بن كنعان الذي حرق إبراهيم عليه السلام.

وَعَنْ أَخِي الْحَزْنِ يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ فِي الْجَبِّ رَهْنًا وَعَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ (١)
وَعَنْ تِلَاوَةِ دَاوُودَ وَحِكْمَتِهِ وَأَصْفَ ذِي الْمَعَالِي مَعَ سُلَيْمَانَ (٢)
وَعَاَصَرَتْ تَبَعًا وَالْأَزْدَشِيرَ وَسَا بَوْرًا وَصَاحِبَهُ كَسْرَى بْنِ سَاسَانَ (٣)
فَاعْجَبَ لَشَمْسٍ بَدَتْ مِنْ كَفِّ بَذْرِ دَجَى عَلَى زُمُورٍ وَنَايَاتٍ وَعِيدَانِ مِنْهَا وَمِنْ رِيْقِهِ الْمَعْسُولِ سَكْرَانَ (٤)
لَمْ أَذْرِ وَجَنَّتْ مِنْهَا اكْتَسَتْ لَهَا أَمْ لَوْنُ صَبْغَتِهَا مِنْ خَذِّ الْقَانِي مِنْ الصَّبُوحِ عَلَى رَاحٍ وَرَيْحَانِ (٥)
وَعَنْ لِي بِاسْمِ رَبِّ الْمَكْرُمَاتِ أَخِي الْمَجْدِ الْأَثِيلِ عَلِيِّ بْنِ بَذْرَانَ

- (١) يعقوب: هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام. يوسف: ابنه يوسف صاحب العزيز. موسى بن عمران: هو كليم الله موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث... بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. أرسله الله تعالى إلى فرعون مصر لإخراج قومه بني إسرائيل منها.
- (٢) داوود: هو داود أيشان بن عويد... من أولاد يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام آصف: هو آصف بن برخيا بن سمعيا من سبط لاوي بن يعقوب. كان صديقاً يعلم الاسم الأعظم وهو وصي سليمان وقد سبقت الإشارة إليه... سليمان: هو النبي سليمان بن داود عليهما السلام.
- (٣) عاصرت: كانت في عصره. تبعاً: هو أسعد تبع أبو كرب ويقال له الرائي بن عدي بن صفى بن سبا الأصغر بن كعب كهف الظلم، وهو الذي آمن برسول الله ﷺ ولم يره. الأزدشير هو الأزدشير بن بابك من ملوك الفرس. سابور: هو سابور الملك ذو الأكتاف بن أردشير. كسرى: هو كسرى أنو شروان بن قباذ. أحد ملوك الفرس الذي تولى الحكم بعد والده قباذ بن فيروز. والأبيات كلها للدلالة على قدم الخمر.
- (٤) الندامي: جمع لدمان، وهو الذي يرافقك ويشاركك. سكر: السكر ضد الصحو. أبداً: بصورة دائمة. ريقه: لعابه. المعسول: الطيب كأنه معمول من غسل.
- (٥) خذ: تناول. كؤوسك: جمع كأس. الزجاجة ما دام فيها شراب. أعط: امنح. لذتها: ما تستلذ به. الصبوح: شرب الغداة. راح: خمر. ريحان: كل نبات طيب الرائحة. وقيل: كل ما ينبت من بذره مما له شجر ولعينه رائحة مستلذة فهو ريحان.

رَبِّ الْبَصِيرَةِ وَالنَّفْسِ الْمُنِيرَةِ وَالصَّا فِي السَّرِيرَةِ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ (١)
يَقْظَانِ يَحْرُسُ دِينَ اللَّهِ مُجْتَهِدًا بِحِزْمِهِ مِنْ أَذَى إِنْسٍ وَمِنْ جَانِ (٢)
شَمْسِ الدَّلَائِلِ جَمَاعِ الْفَضَائِلِ بِـ حَذَادِ الْقِبَائِلِ مِنْ قَاصٍ وَمِنْ دَانِ (٣)
وَكَمْ لَهُ مِنْ مَسَاعٍ لَا يَقُومُ بِهَا شُكْرِي وَمِنْ حُسْنِ مَعْرُوفٍ وَإِحْسَانِ (٤)
مِنْ مَعْشَرٍ شَرَفُوا بِيَضٍّ وَجُوهَهُمْ مَا فِيهِمْ غَيْرَ مَطْعَامٍ وَمَطْعَانِ (٥)
عَنْ هَالَةٍ بَاتَ يَرْوِي مَا تَحَقَّقَهُ عِلْمًا بِغَيْرِ زِيَادَاتٍ وَنَقْصَانِ (٦)
وَإِنْ هَالَةٍ فِي الْعِلْيَاءِ مَنَصِبُهُ عَمَّ الْحُسَيْنِ الْخَصِيْبِيِّ بْنِ حَمْدَانَ (٧)
فَهَالَةٍ يَتِيْمُ الْوَقْتِ مُعْتَضِدًا كَمَا الْخَصِيْبِيِّ مَعْضُودًا بِجَنَانِ (٨)

- (١) الرب: هنا بمعنى السيد. وقد وردت كلمة الرب كثيراً في الشعر. قال أبو نواس في كلب: يظنه الناظر رب ربه. البصيرة: الفطنة، وعقيدة القلب. السريرة: البواطن وسريرة الرجل باطنه. في سر وإعلان: أي فيما يظهر وما يبطن.
- (٢) يقظان: منته. يحرس: يحمي ويصون. مجتهداً: ما وسعه جهده وطاقته. بحزمه: بحنكته وبأسه. من أذى أنس ومن جان: وردت هذه العبارة بصيغة أخرى هي: من طغاة الإنس والجان. أذى: شر. الإنس: اسم جنس ولذلك يستعمل في مقابلة الجن.
- (٣) البيت تعداد لفصائل الممدوح علي بن بدران.
- (٤) البيت تعداد لفصائل الممدوح علي بن بدران.
- (٥) البيت تعداد لفصائل آل علي بن بدران وقومه.
- (٦) هالت: اسم لشخص لم نهتد إلى معرفته. لكن يفهم من شعر المنتجب أنه كان مصدراً للعلوم تتلمذ عليه أكثر من شخص، ونقلوا عنه ومنهم ممدوحه علي بن بدران.
- (٧) العلياء: السماء والمكان العالي. منصبه: منزله ومكانته. عم الحسين الخصيبي بن حمدان: أستاذ وشيخ الحسين بن حمدان الخصيبي.
- (٨) يتيم الوقت: أوجد عصره وفريد زمانه. معتضداً: مستعيناً. الحسين بن حمدان الخصيبي. معضوداً: عضده يعضده عضداً وعاضده: أعانه. بجنان: الجنان هو عبد الله بن محمد الجنان الجنبلائي شيخ الخصيبي.

هما سراجان في جود وفي كرم
طوداً حلوماً وغيثاً يانعاً وهما
يا ماجداً جعل المعروف شيمته
والله ما طول مكثي عنك من ملل
ولا ارتضيت بهذا الانفراد ولا
وانما صورة الأقدار تلعب بي
فاعذر أخاك وكن بالصفح ذا كرم

وفي الفضائل والتوحيد بحران^(١)
في ذروة المجد والعلواء نجمان^(٢)
وواحداً في علاه ماله ثان^(٣)
ولا تعوضت عن وصل بهجران^(٤)
حدثت نفسي عن خل سلوان^(٥)
وحادث الدهر يأمرني وينهاني^(٦)
فما خليك في حكم الهوى جاني^(٧)

شرطي الوداد وأهوى من يدوم على
لي طود علم سمابي فرعه فعلا
بالعين والميم أسمو في الأمور وفي
وفاطر فطرة المولى العلي بها
وابن الحسين علياً منتهى أمني
وجعفر الصادق المولى الرفيع له

حفظ الوفاء وأشنا كل خوان^(١)
حتى بدا مشرقاً من فوق كيوان^(٢)
الباب الكريم الذي يدعى بسلمان^(٣)
أنجو ولي بنجاح القصد حاءان^(٤)
وبافر العلم ناجاني فنجانني^(٥)
في الذرو لبيت طوعاً حين ناداني^(٦)

- (١) شرطي: ما عاهدت نفسي عليه والتزمت به. الوداد: المحبة. أهوى: أحب. آشنا: أشنا أبغض. خوان: خائن.
- (٢) طود: الطود الجبل العظيم. علم: المقصود به المعرفة الباطنية وعلوم الباطن. سما: ارتفع. فرعه: الفرع من كل شيء أعلاه وهو ما يتفرع من أصله. بدا: ظهر. مشرقاً: مضيئاً. كيوان: اسم زحل بالفارسية.
- (٣) العين: أمير المؤمنين علي عليه السلام. الميم: سيدنا محمد ﷺ وهو العقل الأول. الباب: هو الواسطة بين الإمام عليه السلام وبين من يحتاج إلى معلومات تصل إليه من الإمام. ويجب أن يكون الباب من أخلص أتباع الإمام، وأقربهم إليه، وأغناهم بالمعلومات والخطط. والباب هو الرائض الرياضة الكبرى الكلية ليس وراءها غير الوصول بقوله: أنا مدينة العلم وعلي بابها. فدل على أنه المفتاح. سلمان: هو سلمان الفارسي (ره) وأطلق عليه اسم الباب الكريم. لأنه باب أمير المؤمنين علي عليه السلام ومسكن الأبواب السماء السابعة.
- (٤) فاطر: السيدة فاطمة عليها السلام سميت فاطر تنزيهاً لها عن الأنوثة. فطرة: خلقة. المولى العلي: الله سبحانه وتعالى. أنجو: النجاة الخلاص. نجاح القصد: الفوز والفلاح. حاءان: الحسن والحسين عليهما السلام.
- (٥) ابن الحسين علي: الإمام علي زين العابدين عليه السلام. باقر العلم: الإمام محمد بن علي بن الحسين عليه السلام المعروف بالباقر لأنه بقر العلم بقر أي شقه وأظهره إظهاراً.
- (٦) جعفر الصادق: هو الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام إليه يرجع الأساس الفكري والعقائدي للشيعة، سمي صادقاً لتمييزه من المدعي للإمامة بغير حقها وهو جعفر بن علي إمام الفاطمية الثانية. في الذرو: عالم الذر هو عالم الأرواح قبل أن تلبس الأجسام.

- (١) سراجان: السراج المصباح الزاهر الذي يسرج بالليل. جود: سخاء وكرم. الفضائل: جمع فضيلة، المكارم. التوحيد: الإيمان بالله وحده لا شريك له. والتوحيد يعني معرفة ذات الحق بالوحدة والتفرد ونفي الكثرة والتركيب في ذات الحق ومعرفة أن العالم بكل أنظمته وسننه وعقله ومعلولاته وأسبابه ومسبباته، وكل الأفعال والأعمال ناشئة من إرادته جل وعلا. وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره، ظاهره موصوف لا يرى، وباطنه موجود لا يخفى، يطلب بكل مكان، ولم يخل منه مكان طرفه عين حاضر غير محدود، وغائب غير مفقود.
- (٢) طوداً: الطود الجبل العظيم. حلوماً: جمع حلم. الأناة والعقل. غيثاً: الغيث المطر والكلأ. يانعاً: ناضجاً. ذروة: ذروة كل شيء وذروته أعلاه. المجد: العز والرفعة. العلواء: السماء والمكان العالي. نجمان: النجم اسم لكل واحد من كواكب السماء وهو الثريا أخص.
- (٣) ماجداً: الماجد الكثير الكرم. المعروف: الجود. شيمته: الشيمة الخلق والطبيعة.
- (٤) مكثي: إقامتي. ملل: ضجر. تعوضت: استبدلت. الهجران: الفراق.
- (٥) ارتضيت: رضيت وقبلت. الانفراد: الانزواء. نفسي: وردت في إحدى النسخ للنفس. خل: التخل الود والصديق. السلوان: النسيان. قال ابن الفارض: غيري على السلوان قادر.
- (٦) صورة الأقدار: حالة الأقدار. والقدر قضاء الله وحكمه. حادث الدهر: نوائبه.
- (٧) اعذر أخاك: تقبل عذره. الصفح: العفو. خليك: صديقك. الهوى: الحب. جاني: مذنب.

وَكَأَظْمُ الْغَيْظِ مُوسَى وَالرُّضَا بِهِمَا
وَلَا حَ مِنْهَا جُ رَشْدِي بِالْجَوَادِ وَلِي
وَالْحِجَّةُ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ مُحَمَّدٌ ذُو
هَذَا وَبِالْخَمْسَةِ الْأَيْتَامِ مُعْتَصِمِي
مُقَدَّادُ جَنْدَبِ عَبْدِ اللَّهِ يَرْدِفُهُ
وَمُوسَوِيًّا مَسِيحِيًّا أَنَا وَإِلَى

يَبِينُ الرُّبْحُ لِي مِنْ بَعْدِ خِسرَانٍ (١)
لِنَيْلِ مَا يُتَرَجَّى الْعَسْكَرِيَّانِ (٢)
الطُّودِ الْمَشِيدِ بِهِ حَكَمْتُ إِيْمَانِي (٣)
مَنْ الرَّدَى إِذْ بِهِمْ ثَقُلْتُ مِيزَانِي (٤)
عُثْمَانُ مَعَ قُبَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ كَادَانَ (٥)
مُحَمَّدٌ رُحْتُ عَنْ قَصْدٍ يَبْرَهَانَ (٦)

فَسَمَّنِي وَادْعَنِي فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ
وَحَلَّنِي وَيَقِينِي فِي أَبِي حَسَنِ
حَظَّيْتُ مِنْهُ بِكَتْزٍ لَا يَبِيدُ كَمَا
لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَاذَا تَلْتَقِيهِ غَدًا
وَمِنْ حَدِيدٍ تَلَاقِي حَرَّ شَفَرَتِهِ

بِمُسْلِمٍ وَيَهُودِيٍّ وَنَصْرَانِي (١)
فَلَيْسَ شَأْنُكَ فِي حُكْمِ الْهُوَى شَانِي (٢)
بُلَيْتَ يَا عَاذَلِي مِنْهُ بِحَرَمَانٍ (٣)
مِنْ الرُّسُوخِ وَمِنْ مَسْخٍ بِجُثْمَانٍ (٤)
وَسَلَخِ جِلْدٍ وَمَنْ حَرَقٍ بِنِسرَانٍ (٥)

- (١) معنى البيت: أنك تستطيع أن تطلق علي ما شئت من أسماء مسلم أو يهودي أو نصراني، فذلك شأنك أنت.
- (٢) خلني: دعني. يقيني: ولايتي لأن الولاية علم اليقين وحق اليقين في خطبة الافتخار قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا اليقين. أبي حسن: الإمام علي عليه السلام فليس شأنك في حكم الهوى شاني: أي كل واحد منا مخالف للآخر فيما يحب ويهوى.
- (٣) حظيت منه: نلت منه. كثر لا يبيد: كثر لا يفنى. والمقصود بالكتز هنا علوم الباطن المتعلقة بأسرار آل محمد عليهم السلام. بليت يا عاذلي منها بحرمان: أي أنت يا لائمي محروم منها.
- (٤) تعلم: تدري. تلتقيه: تجده وتصادفه. غداً: يوم الحساب. الرسوخ: من رسخ. وهي تعلق روح الإنسان بجسم جمادي. مسخ: المسخ تعلق روح الإنسان بيدن حيوان آخر. وذكر المفيد في [الاختصاص] ما قاله حذيفة بن اليمان أن الرسول ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى مسخ من بني آدم اثني عشر جزءاً، فمسخ منهم القردة والخنازير والسهيل والزهرة والعقرب والفيل والجري - وهو سمك لا يؤكل - والدعموص والدب والضب والعنكبوت والقنفذ.
- (٥) يتكلم المتعجب في هذا البيت والأبيات التي تليه عن مصير الكافرين وما يؤولون إليه من النسخ والمسخ والفسخ والرسخ.
- إن الكافر يمسخ ويعذب في المسوخة. وإذا ركب في المسوخية يركب في كل شيء خالف صورة الإنسانية من بقر وغنم وإبل ودواب وطير وهوام وكل ذي روح دب ودرج وذبح وقتل وأول ما يركب في المأكول ما حل أكله.
- وأول ما ينكس الكافر إنما يصير في الأنعام حتى يمر بكل شيء في البر من العذاب، ثم يصير أنه يمر في البحر ثم في الجو والهواء حتى في كل شيء يدب ويدرج. ويدوق كل أنواع العذاب من قتل وذبح ودق وسحق وغير ذلك.

- (١) كاظم الغيظ: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لقب بالكاظم لحلمه وصبره وكظم غيظه أمام أعدائه. الرضا: هو الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.
- (٢) منهاج: المنهاج الطريق الواضح. رشدي: الرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه. الجواد: هو الإمام محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام. أشهر ألقابه التقى والجواد. العسكريان: الإمامان علي بن محمد والحسن بن علي عليه السلام لأنهما نسبا إلى المحلة التي سكنها بسر من رأى وكانت تسمى عسكرياً.
- (٣) الحجة: القائم المهدي محمد: هو الإمام محمد بن الحسن بن علي العسكري عليه السلام، عجل الله فرجه، وهو الإمام الثاني عشر عند الشيعة. الطود: الجبل العظيم. المشيد: المبني. إيماني: الإيمان الاعتقاد الصحيح والإيمان صيرورة كون العبد المسلم حكيماً عارفاً بحقائق ما في الكتاب.
- (٤-٥) الخمسة الأيتام: هم: المقداد بن أسود الكندي وأبو ذر الغفاري (جندب بن جنادة) وعبد الله بن رواحة الأنصاري وعثمان بن مظعون النجاشي وقنبر بن كادان الدوسي. واليتيم هو تربية الإمام وهو محجوب لا يراه أحد سوى الإمام. وهناك فرق بين الإمام واليتيم والباب هو: الإمام صامت وناطق، واليتيم لا صامت ولا ناطق ولا عالم بكل ما أمر. والحجاب مأمور واليتيم غير مأمور. والباب متصل واليتيم منفصل، والباب ثابت واليتيم متنقل، ومسكن الأيتام السماء الخامسة. معتصمي: العصمة المنعة، والعاصم المانع الحامي. الردى: الموت. ثقلت ميزاني: رجحت كفتي بتسكي بهم.
- (٦) معنى البيت: إنني أؤمن بالديانتين اليهودية والمسيحية. ولكنني ملت إلى الديانة الإسلامية عامداً متعمداً لحجج إبراهيم كثيرة.

وتارة في سبوكات يَأْلَمُهَا
 طُور نبات وفي الأحجار راسخة
 وتارة أنت في طَيْر الهواء وفي
 وفي حَمِيرٍ وَأَبْغَالٍ وفي بَقَرٍ
 فابك الغداة بِدَمْعٍ إن بكيت على
 أو فاتبع سَبَباً يُنْجِيكَ مِنْ غَضَبٍ
 والأمرُ أعظمُ ممَّا أنت ناظره
 وزر عليَّ بنَ بدرانِ تَجِدُ رَجُلًا
 واسأله عن باطنِ العِلْمِ الخفيِّ وخُذْ
 وَقُلْ حَلَلْتُ بِمُقْضَالِ أَخِي حَسَنٍ
 ضَرْباً بِمَطْرَقَةٍ مِنْ فَوْقِ سِنْدَانٍ
 من بَعْدِ مَا كُنتَ مَدْعُوًّا بِإِنْسَانٍ
 ضَفَادِعِ الِيمِّ أو في شَكْلِ حَيْثَانٍ
 وفي ذُنَابٍ وفي نَمَلٍ وِدِيدَانٍ
 أَعْمَى بِصِيرٍ لَهُ فِي الرَّأْسِ عَيْنَانِ^(١)
 يَلْقِيكَ فِي لَهَبٍ مَعَ آلِ هَامَانَ^(٢)
 يا جاهلاً لَجَّ فِي غِيٍّ وَطُغْيَانٍ^(٣)
 مُهَذَّبَ النَّفْسِ فِي عِلْمٍ وَعِرْفَانٍ^(٤)
 مِنْهُ هُدًى لَا يَغْيِرُهُ الْجَدِيدَانِ^(٥)
 فما به من حِفَاطِ الدِّينِ نُقْصَانٍ^(٦)

- (١) فابك: فعل أمر بمعنى نح على نفسك يا مسكين إن كنت تنوح. أعمى: الأعمى من عمي عن تجليات الوجود. وأبصر ولم يدرك حد النظر. قال تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف: ٧).
 (٢) فاتبع: سر خلف الحق. سبب: السبب. الحبل، وما يتوصل به إلى غيره، واعتلاق قرابة. وقيل: هو ما يكون طريقاً ومفضياً إلى الشيء مطلقاً. ينجيك: ينقذك.
 غضب: الغضب إرادة الإضرار بالمغضوب عليه. يلقى: يرمي بك. لهب: اللهب النار. هامان: وزير فرعون.
 (٣) أعظم: أدهى وأكبر. ناظره: ملاقيه. جاهلاً: الجهل ضد العلم. لج: تمادى. غي: ضلال وخيبة. طغيان: غلو في الكفر.
 (٤) علم: معرفة. عرفان: العرفان العلم بالله سبحانه من حيث أسمائه وصفاته ومظاهره وأحوال المبدأ والمعاد وبحقائق العالم وبكيفية رجوعها إلى حقيقة واحدة هي الذات الإلهية.
 (٥) أسأله: اطلب منه. باطن العلم الخفي: أسرار العلم الباطن. هدى: رشدًا. لا يغيره: لا يبدله. الجديدان: الليل والنهار.
 (٦) حللت: أقيمت. مفضال: كثير الفضل والخير والمعروف. حفاظ: صون. الدين: الملة والمذهب.

شوقي إليه اشتياق الأرض وإبلها
 أهواه طبعاً وأصفيه المودة في
 وفي نَمِيرِ الكرام الغرِّ مُقْتَبَسِي
 هم في اليقين أودائي وهم عددي
 قومٌ بهم يَبْلُغُ الرَّاجِي المني وبهم
 اتبع رضاهم وكن بالله مُعْتَصِماً
 أو ذو حنينٍ إلى أهلٍ وأوطانٍ^(١)
 سَرِّي وَأَعْصِي عَذُولاً فيه يَلْحَانِي^(٢)
 بحارٌ جودٍ تروِّي كلَّ ظَمْآنٍ^(٣)
 على الخطوب وهم في الدين إخواني^(٤)
 يسمو إلى كلِّ علويٍّ ونوراني^(٥)
 فكل شيء سوى ربِّ العلى فإن^(٦)

- (١) شوقي: حنيني. اشتياق: حنين. وإبلها: مطرها، الوابل المطر. ذو حنين: المسافر والمغترب. في إحدى النسخ وذو حنين.
 (٢) أهواه: أحبه وأوده. طبعاً: أخلاقاً. أصفيه: أخلص له. سري: داخلي. أعصي: أخالف. عذولاً: لانماً. يلحاني: يلومني ويعاتبني.
 (٣) نمير: يقصد بنمير هنا، أتباع أمير المؤمنين علي عليه السلام قال الصدوق في [معاني الأخبار] في حديث عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك لم سمي أمير المؤمنين عليه السلام أمير المؤمنين؟ قال: لأنه يميزهم العلم. أما سمعت كتاب الله عز وجل ﴿ونمير أهلنا﴾. مقتبسي: أي اقتبس منهم نور الحق.
 (٤) اليقين: الإيمان الثابت. أودائي: أهل محبتي ومودتي. عددي: أهلي. الخطوب: النوائب والمصائب. الدين: الإخلاص بالتوحيد والإقرار بالنبوة والولاية. إخواني: أصدقائي وكلمة إخواني تعني معرفة حقوق الإخوان وفضل المؤمنين. قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: اعزل أهلك وقاسم أخاك المؤمن مالك، فأنعم فإن العلم مشاع غير مقسوم بين المؤمنين. الدين: الإخلاص بالتوحيد والإقرار بالنبوة والولاية.
 (٥) قوم: المراد بهم بني نمير. يبلغ: يصل. الراجي: الآمل. الرجا الأمل. المني: ما يتمناه المرء ويطلبه. يسمو: يعلو ويرتفع. علوي: العالم العلوي، عالم الملائكة والتورانيين.
 (٦) اتبع: احرص. رضاهم: الرضا ضد السخط. معتصماً: لائذاً ومستمسكاً. فإن: زائل. وعجز البيت مأخوذ من الآية الشريفة ﴿كل من عليها فإن وبقي وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ (الرحمن: ٢٦ و ٢٧).

وله يذكر أيام شهر رمضان

مَا الْغَيْثُ لَمَّا جَرَى بِالسَّيْلِ وَادِيهِ
وَلَا تَلْهَبُ ذَاكَ الْبَرْقُ مِنْهُ حَكِي
يَا جِيرَةَ مَا رَعَوْا عَهْدًا لِمُكْتَنِبِ
بِتُّمْ فَلَا اخْضَرَ ذَاكَ الرُّوْضُ بَعْدَكُمْ
وَلَا سَقَى قَاعَةَ الْوَعَسَاءِ مُنْسَكِبِ
مَا النَّفْعُ بِالطَّلَلِ الْبَالِي وَقَدْ دَرَسَتْ
مَهْمَا نَسِيَتْ فَلَنْ أَنْسَى بِهِ زَمَنًا

كَصِيبِ الدَّمْعِ إِذْ فَاضَتْ مَاقِيهِ (١)
لَهَبُ قَلْبٍ مُشَوِّقٍ فِيهِ مَا فِيهِ (٢)
إِذْ لَمْ يُعَانُوا الَّذِي كُنَّا نُعَانِيهِ (٣)
وَلَا زَهَتْ فِي نَوَاحِيهِ أَقَاحِيهِ (٤)
مِنْ الْغَمَامِ وَلَا جَادَتْ غَوَادِيهِ (٥)
أَقْمَارُهُ وَنَأَتْ عَنْهُ دَرَارِيهِ (٦)
صَفَا فَكَدَّرَتْ الْأَيَّامُ صَافِيهِ (٧)

- (١) الغيث: المطر. السيل: الماء الكثير السائل. صيب الدمع: نزول الدمع والصبابة. فاضت: كثرت حتى سالت. مآقيه: عيون.
- (٢) تلهب: ازداد اشتعالاً. حكي: شابه. لهيب: اشتعال. مشوق: مستهام.
- (٣) جيرة: جيران. رعوا: حفظوا. عهداً: العهد الوفاء. مكتتب: حزين. يعانوا: يقاسوا ويكابدوا. كنا: في إحدى النسخ أمسى.
- (٤) بتتم: رحلتم وبعثتم. اخضر: صار أخضرأ. الروض: جمع روضة الأرض ذات الخضرة. زهت: حسنت. نواحيه: جوانبه وأرجائه. أقاحيه: جمع أقاحي اقحوان، البابونج.
- (٥) سقى: روى. قاعة: ساحة. يقال قاعة الدار أي ساحتها. الوعساء: الأرض اللينة ذات الرمل. الغمام: جمع غمامة، السحابة التي يكون عنها المطر. جادت: جاد المطر جوداً وبيل فهو جائد. غواديه: الغوادي جمع غادية، السحابة التي تنشأ فتمطر غدوة.
- (٦) النفع: الفائدة والمنفعة. الطلل: ما شخص من آثار الديار. البالي: المندثر. درست: امحت. نأت: بعدت. دراريه: كواكبه ونجومه.
- (٧) صفا: رق وطاب. كدرت: الكدر نقيض الصفا.

يَا مَرْبِعاً طَالَمَا غَنَيْتَهُ طَرِباً
مَا بَالُ مَغْنَاكَ لَا يَرِثِي لِذِي شَجْنِ
تَهَضَّمْتُكَ يَدُ الْبَلَوَى وَغَيَّرْتَ الْأَ
وَأَصْبَحَ الشَّمْلُ بَعْدَ الْجَمْعِ مُفْتَرَقاً
مَاضٍ مِنَ الْعَيْشِ لَوْ يُفْدَى بِذَلِكَ لَهُ
لَوْ قِيلَ لِلْقَلْبِ مَا تَخْتَارَ مِنْ أَرْبِ
لَمَّا تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْوَصْلَ مُنْقَطِعُ
مَا زِلْتُ أَنْثُرُ عَقْدَ الدَّمْعِ مِنْ أَسْفِ

مِنْ السُّرُورِ فَعَدْتُ الْيَوْمَ أَبْكِيهِ (١)
وَلَا يُجِيبُ أَخَا شَجْوٍ يُنَادِيهِ (٢)
تَرَاخٍ مَا كُنْتُ بِالْأَفْرَاحِ مُبْدِيهِ (٣)
مُذْ جَارَ بِالْحُكْمِ وَالتَّشْتِيتِ قَاضِيهِ (٤)
رُوحِي وَرَخَصْتُ فِيمَا كُنْتُ أَغْلِيهِ (٥)
لَكَانَ وَصْلُكُمْ أَقْصَى أَمَانِيهِ (٦)
وَإِنِّي لَمْ أَطِقْ رَدّاً لِمَاضِيهِ (٧)
حَتَّى رَجَعْنَ يَوَاقِيْتاً لَأَلِيهِ (٨)

- (١) المربع: المنزل ودار الإقامة. طرباً: شوقاً. السرور: الفرح.
- (٢) ما بال: ما شأن. مغناك: المغنى واحد المغاني وهي المواضع التي كان بها أهلوها. يرثي: يبكي ويندب. ذي شجن: المهموم والحزين. يجيب: يرد. شجوة: هم وحزن. يناديه: يخاطبه.
- (٣) تهضمتك: ظلمتك وقهرتك. يد البلوى: يد البلاء. غيرت: بدلت. الأتراح: الأحزان. مبديه: مظهره.
- (٤) الشمل: من الأضداد وهو التفرق والاجتماع. الجمع: اسم لجماعة الناس والمجتمعون. مفترقاً: موزعاً. جار: ظلم، الجور نقيض العدل وخلاف الاستقامة في الحكم. التشتيت: التفريق.
- (٥) يفدى: يستنقذ ويشتري. بذلت له: قدمت له. رخصت: أرخصت. أغليه: ما اعتبره غالباً.
- (٦) أرب: حاجة. وصلكم: الوصل ضد الهجران. أقصى: غاية ومنتهى. أمانيه: ما يتمناه.
- (٧) تيقنت: علمت بصورة لا مجال فيها للشك وتأكدت. منقطع: القطع ضد الوصل. أي شملنا مبدد. لم أطق: لم أستطع. ولا قدرة لي. رداً: إرجاع. ماضيه: أيامه السالفة.
- (٨) أنثر: أسكب وأريق. أسف: الأسف المبالغة في الحزن. رجعن: عدن. يواقيتاً: اليواقيت جمع ياقوتة نوع من الأحجار الكريمة. لآليه: جواهره.

وَرُبَّ أَهْيَفٍ سَاجِي الطَّرَفِ مَعْتَدِلٍ
أَعَارَ أُمَّ الطَّلَى مِنْ غُنْجٍ مُقْلَتُهُ
خَلَوْتُ أَجْلُو دُجَى لَيْلِي بَطْلَعَتِهِ
تَجَمَّعَتْ فِيهِ أَوْصَافٌ مُفَرَّقَةٌ
قَضِيبٌ بَانَ عَلَى حُقْفٍ يَلُوحُ عَلَى
فَالنَّجَسِ الْغَضُّ مِنْ عَيْنَيْهِ أَنَّهُبَهُ
ذَلَّلْتُ مِنْ بَعْدِ عَزِّي فِي هَوَاهُ إِلَى
وَلِي فَوَادٍ عَلَى التَّعْذِيبِ مُصْطَبِرٌ

أَغْنَى أَخَوَى دَقِيقَ الْخَضِرِ وَاهِيهِ^(١)
وَعَلَّمَ الْبَانَ ضَرْباً مِنْ تَشْيِيهِ^(٢)
حَتَّى الصَّبَاحِ وَأَجْنِي الرِّاحِ مِنْ فِيهِ^(٣)
فِي النَّاسِ فَازْدَادَ عَجَباً مِنْ تَنَاهِيهِ^(٤)
عَلَيَّائِهِ بَدَرْتُمْ تَحْتَ دَاجِيهِ^(٥)
وَالْوَرْدُ بِاللَّحْظِ مِنْ خَدْيِهِ أَجْنِيهِ^(٦)
أَنْ صَارَ يُسَخِّطُنِي تَيْهاً وَأَرْضِيهِ^(٧)
فَهَا هُوَ الْآنَ يُقْصِيْنِي وَأُدْنِيهِ^(٨)

- (١) أهيف: ضامر البطن. ساجي الطرف: فاطر العيون ساكنها. أغن: في صوته غنة. أخوى: الأخوى الأسود من الخضرة. واهيه: ضعيفه.
- (٢) أعار: من العارية. وهي أن يسلم المستعير شيئاً ليستعمله بلا عوض لمدة معينة أو في غرض معين على أن يرده بعد الاستعمال. الطلى: الغزال. غنج: حسن الدلال. مقلته: عينه. البان: نوع من الشجر يسمو ويطول في استقامة. وقد شبه الشعراء الجارية الناعمة به. ضرباً: نوعاً. تشيه: تمايله.
- (٣) خلوت: انفردت. أجلو: أكشف. دجى ليلي: ظلام ليلي. بطلعته: بوجهه ورؤيته. أجنبي: أقطف وأجمع. الراح: الخمر. فيه: فمه.
- (٤) اجتمعت فيه: تجمعت. أوصاف: صفات ونعوت. مفرقة: مبشرة وموزعة. عجباً: كبراً وتيهاً. تناهيه: مما تناهى إليه.
- (٥) قضيب: غصن. حقف: الحقف ما اعوج من الرمل واستطال. يلوح: يظهر. عليائه: سمائه. العلياء السماء. داجيه: ظلامه.
- (٦) النرجس: اسم زهر معروف. غض: ناعم، طري. أنهبه: أسلبه وآخذه. باللحظ: بالنظر. أجنيه: أقطفه وأجمعه.
- (٧) ذللت: الذل نقيض العز. عزى: العز الرقعة والمنعة. هواه: حبه. يسخطني: السخط الكراهية للشيء وعدم الرضا. تيهاً: صلقاً وكبراً. أرضيه: الرضا ضد السخط وأرضيه أحرص على مرضاته.
- (٨) فواد: قلب. التعذيب: العذاب. مصطبر: صبر وجلد. يقصيني: يبعدني. أدنيه: أقربه.

لَا يَرْعَوِي لِعِتَابِي فِي تَجَنِّيهِ
وَكُلَّمَا قُلْتُ يُثْنِيهِ الْحَيَاءُ إِلَى
مَعِ عِلْمِهِ أَنَّ ذُلِّي فِي تَعَزُّزِهِ
قَالُوا إِلَى كَمْ تُلَاطِفُهُ فَقُلْتُ لَهُمْ
خَتَمْتُ سَمْعِي وَطَرَفِي فِي هَوَاهُ فَلَا
كَمَا خَتَمْتُ يَقِينِي وَالْبَصِيرَةَ فِي
وَجَلَّ مَعْنَاهُ حَتَّى دَقَّ عَنْ صِفَةِ
مَوْلَى إِذَا قُلْتُ إِنِّي عَبْدٌ طَاعَتُهُ

وَلَا يَرْقُ لِحَالِي فِي تَجَنِّيهِ^(١)
حُسْنُ الْوَفَاءِ تَمَادَى فِي تَمَادِيهِ^(٢)
وَأَنَّ فَرْطَ تَلَافِي فِي تَلَافِيهِ^(٣)
مِنْهُ الدَّلَالُ وَمَنِّي أَنَّ أَدَارِيهِ^(٤)
أَنْظُرُ سِوَاهُ وَلَا أَصْغِي لَوَاشِيهِ^(٥)
هَوَى إِمَامٍ عَلَا عَمَّنْ يُسَامِيهِ^(٦)
وَعَنْ إِحَاطَةِ تَكْيِيفٍ وَتَشْبِيهِ^(٧)
أَطَاعَنِي الْكَوْنُ مِنْ أَقْصَى نَوَاحِيهِ^(٨)

- (١) يرعوي: يكف عن. عتابي: لومي. تجنبه: بعده. يرق: يلين. التجني: الادعاء بذنب.
- (٢) يشبه: يمنعه ويصرفه. وفي إحدى النسخ تشيه. الحياء: الخجل. تمادى: تطاول وتأخر.
- (٣) علمه: معرفته وإدراكه للشيء. ذلي: هواني. تعززه: تمنعه وتدله. الفرط: العجلة. تلافى: أي تلفي وهاكي. تلافيه: هلاكه.
- (٤) تلاطفه: تبره وترفق به. الدلال: للمرأة حسن الحديث وحسن المزح والهيئة. أداريه: ألائنه وأحسن عشرته.
- (٥) ختمت: ختم طبع. وهو التغطية على الشيء والاستيثاق من أن لا يدخله شيء. سواه: غيره. أصغى: أميل وأستمع. واشيه: الواشي النمام.
- (٦) يقيني: اليقين هو العلم المستقر في القلب لثبوته من سبب متعين له بحيث لا يقبل الانهدام. البصيرة: عقيدة القلب، واسم لما اعتقد في القلب من الدين وتحقيق الأمر. هوى: الهوى أول مراتب الحب. إمام: الإمام الذي يقتدى به. يساميه: يباريه ويفاخره.
- (٧) جل: عظم. معناه: كنهه وحقيقته. دق: خلاف جل. صفة: عبارة عن كل أمر زائد على الذات يفهم في ضمن فهم الذات ثبوتياً كان أو سلبياً. إحاطة تكيف وتشبيه: أي أن يدرك بالكيفية والتمثيل.
- (٨) مولى: المتولي لأمر العالم والخلائق القائم بها. وهنا كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام الذي هو مولى كل مؤمن ومؤمنة. أقصى نواحيه: أبعد أرجائه.

عَرَفْتَهُ حِينَ كَوْنِ الذَّرْوِ مُنْبَسِطًا
وَنِلْتُ مِنْ حَضْرَةِ اللاهوت كأس هدى
شَرِبْتَهُ فَأَنْتَشَى كُلِّي بِهِ طَرِباً
وَحُضْتُ فِي بَحْرِ عِلْمٍ لَا قَرَارَ لَهُ
وَعُصْتُ أَبْغِي بِهِ الدَّرَّ الثَّمِينِ إِلَى
وَرُحْتُ مُمْتَطِياً طُوداً عَلَى بَعْدِ
يَزْدَادُ مِنْ نَوْرِ بَارِيهِ تَلَالِيهِ^(١)
مَنْزَهاً عَنْ قَذَى شَكٍّ وَتَمْوِيهِ^(٢)
فَأَعْجَبْتُ لِمَنْ رَاحَ رُوحُ الْقُدُسِ سَاقِيهِ^(٣)
طَمَماً عَلَى سَائِرِ الْأَكْوَانِ طَامِيهِ^(٤)
أَنْ نِلْتُ ذَلِكَ مِنْ أَسْنَى مَجَانِيهِ^(٥)
كَوَائِبُ الْأَفْقِ مِنْ أَدْنَى مَرَاقِيهِ^(٦)

(١) عرفته: فهمت حقيقته وجوهره. كون الذرو: قبل تجمع المادة أي من يوم الأظلة والذرو الأول. يزداد من نور باريه تلاليه: في الأحاديث المتواترة عن آل البيت عليهم السلام أن الله سبحانه وتعالى خلق محمداً وعلياً والطيبين من نور عظمته وأقامهم أشباحاً قبل المخلوقات فكانوا في الذرو الأول أنواراً ثم خلق الأرواح وأسكنها ذلك النور وأسكنه في أبدانهم وهذا هو المقصود من البيت.

(٢) نلت: أخذت وحصلت.. حضرة: محضر ومشهد. اللاهوت: الصورة النورية والهيكل القدساني. ومن معاني اللاهوت أيضاً القدر من الحياة السارية في الأشياء. كأس: الكأس الزجاجية ما دام فيها شراب. هدى: الرشد والاستقامة على الطريق. منزهاً: بعيداً. قذى: القذى هو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو شبه أو وسخ أو غير ذلك. شك: الشك خلاف اليقين. وهو تردد الذهن بين أمرين على حد سواء. تمويه: تزيين الباطل في صورة الحق. أو تزيين الشيء ليظهر على خلاف حقيقته.

(٣) انتشى: سكر. كلي: الكل الذات الجامعة للنور والضياء والظل. طرباً: فرحاً. روح القدس: روح الطهارة. والمقصود هنا أمير المؤمنين علي عليه السلام لأن الله سبحانه وتعالى طهر أهل البيت تطهيراً (الأحزاب: ٣٣).

(٤) خضت: الخوض المشي في الماء. لا قرار له: لا قاع له. وهذا كناية عن عمقه. طمأ: ارتفع وعلا على كل شيء فاخرقه. سائر الأكوان: جميع الموجودات.

(٥) غصت: هجمت. الغوص: الهجوم على الشيء. أبغى: أطلب. الدر: جمع درة. وهي اللؤلؤة العظيمة. الثمين: المرتفع الثمن. أسنى: أعلى وأرفع. مجانيه: المكان الذي يجتنى منه. والمقصود بالدر الثمين العلم الباطن الذي يحتاج إلى غوص في أعماق التأويل.

(٦) ممتطياً: معتبياً وراكباً. طوداً: الطود الجبل العظيم. كواكب: نجوم. الأفق: ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض. أدنى: أقرب. مراقبه: درجاته.

فَاللُّؤْلُؤُ الرِّطْبُ يُجْنَى مِنْ جَوَانِيهِ
فَتَحْتُ فِيهِ كُنُوزاً لَا يُحَاوِلُهَا
غَرَائِباً وَإِشَارَاتٍ غَرَائِبُهَا
بَاضَعْتُ بِالْعَقْلِ إِحْدَاهَنْ فَاسْتَلَبْتُ
وَنَاولْتُني كُؤُوساً مِنْ مُشْعَشَعَةٍ
صَهْبَاءَ كَانَتْ وَنُونُ الْكَافِ مَا بَرَزَتْ
مَا زِلْتُ أَنْهَبُهَا طُوراً وَأَنْهَلُهَا
حَتَّى ثَمَلْتُ وَلَاحَ الشُّكْرِ فِي فَنَاءِ
وَالْجَوْهَرُ الْغَرْدُ يُجْنَى مِنْ أَعَالِيهِ^(١)
إِلَّا فَتَى فَعَلَهُ الزَّاكِي يُزَكِّيهِ^(٢)
تَرْمِي أَخَا اللَّبِّ بِالْمَعْنَى فَتَضْمِيهِ^(٣)
لَبِّي بِدَقَّةٍ مَعْنَى لَسْتُ أَفْشِيهِ^(٤)
تَلْهِي أَخَا اللَّبِّ عَنْ لَهْوٍ وَتَشْنِيهِ^(٥)
وَالشَّيْءُ مُنْدَمِجٌ فِي عِلْمِ بَارِيهِ^(٦)
وَالشُّوقُ قَدْ نَبَّهَتْ وَجْدِي دَوَاعِيهِ^(٧)
جَانِي السُّرُورِ وَغَنَّانِي مُغْنِيهِ^(٨)

(١) الجوهر: هو الموجود لا في موضوع، والقائم بذاته. والجوهر الفرد هو الذي لا يقبل القسمة.

(٢) فعله الزاكي: عمله الطيب الصالح. يزكيه: يكون تزكية له.

(٣) غرائباً: الغريب الغامض من الكلام. إشارات: رموز خفية. ترمي: تقذف. أخا اللب: صاحب العقل. بالمعنى: بما يحمله من مقاصد. تضميه: تصرعه وترديه.

(٤) باضعت: المباشعة الجماع وفي الباطن اجتماع المؤمن المستفيد مع من يفيد العلم والحكمة وسماعه منه. إحداهن: إحدى الإشارات. استلبت: سلبت وأخذت. لبّي: عقلي. بدقة معنى: بمعناها الخفية. أفشيه: أبوح به وأكشفه.

(٥) ناولتني: قدمت لي وأعطتني. كؤوساً: جمع كأس. الزجاجية ما دام فيها شراب. مشعشة: الخمر التي أرق مزجها. والمقصود بالخمر هنا علوم الباطن. تلهي: تشغل. لهو: اللهو اللعب. تشنيه: تصرفه وتبعده.

(٦) صهباء: الصهباء الخمر وهنا العلوم الباطنية. ونون الكاف ما برزت: أي قبل أن يخلق الله الأشياء وكونها إذ الكاف كناية عن المشيئة التي تتعلق بالوجود والنون إشارة إلى الإرادة التي تتعلق بالعين والماهية. ومن ازدواج الكاف بالنون تتولد الموجودات.

(٧) أنهبها: أخذها. أنهلها: أشربها. الشوق: حركة الهوى. ونزاع النفس إلى شيء. نبهت: أيقظت. وجدي: حزني. والفعل وجد يجد. دواعيه: ما يهيجه.

(٨) ثملت: سكرت. لاح: بدا وظهر. ناجاني: ساررني. النجوى: السر. السرور: الفرح.

يَا مَنْ يُعَانِدُ مِنْ جَهْلٍ أبا حَسَنٍ
فَتَى جَمِيعِ الْمَعَانِي فِيهِ قَدْ جُمِعَتْ
لَا يَهَاتُ تَنْكُرُ الْأَضْدَادِ عَنْصَرَهُ
أَمْ زَوْجَهُ أَمْ بَنِيهِ أَمْ إِخْوَتُهُ
إِعْطَاهُ الرَايَةَ الْمَنْصُورَ حَامِلُهَا
أَوْقَعَكَ غَيْكَ بَعْدَ الرُّشْدِ بِالنَّبِيِّ (١)
وَلَيْسَ فِي الْخَلْقِ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ (٢)
أَمْ عِلْمُهُ أَمْ تُقَاهُ أَمْ مَغَازِيهِ (٣)
لَأَحْمَدٍ أَمْ قَضَاهُ فِي فَتَاوِيهِ (٤)
أَمْ بَابُ خَيْرٍ لِمَا رَاحَ دَاحِيهِ (٥)

(١) يعاند: يميل عن. جهل: الجهل نقيض العلم. أبا حسن: علي بن أبي طالب عليه السلام ويكنى بأبي حسن. أوقعك: رماك. غيك: ضلالك. الرشد: الهدى. التيه: الهلاك.
(٢) فتى: الفتى إشارة إلى قول سيدنا محمد صلى الله عليه وآله: أنا الفتى، ابن الفتى، أخو الفتى. ولا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي. المعاني: جمع معنى والمعنى في علم الباطن المحتجب بالغاية. وفي خطبة لأمير المؤمنين علي عليه السلام قال فيها: أنا المعنى الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه. وقد وردت كلمة المعنى كثيراً في أشعار الصوفية والعرفانيين. الخلق: الناس.

(٣) الأضداد: الأعداء ويقصد بهم النواصب. عنصره: العنصر الأصل والحسب. مغازيه: غزواته.

(٤) إخوته لأحمد: إشارة إلى مؤاخاة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام. جاء في [فضائل الصحابة] ما نصه: إن النبي صلى الله عليه وآله آخى بين الناس وترك علياً، حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً، فقال: يا رسول الله آخيت بين الناس وتركنتي؟ قال: ولمن تراني تركتك؟ وإنما تركتك لنفسك، أنت أخي وأنا أخوك، فإن ذاكرك أحد، فقل: أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يدعيها بعدك إلا كذاب. والأحاديث عن مؤاخاة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام كثيرة. قضاه: إشارة إلى أن علي عليه السلام أفضى الأمة. في [الرياض النضرة] المحب الطبري روى عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أفضى أمتي علي.

(٥) إعطاه الراية: إشارة إلى الأخبار المتواترة وهي أن النبي صلى الله عليه وآله لما نزل بحضرة أهل خيبر قال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. فلما كان الغد، دعا علياً وهو أرمد، فقتل في عينيه وأعطاه اللواء، ونهض معه الناس، فلقوا أهل خيبر... داحيه: من دحا نزع. دحا باب خيبر نزع.

فَضَائِلًا كَالنَّجُومِ الزُّهَرِ مُشْرِقَةً
كُنْ وَائْتِقَا بَعْلِي وَاتَّبِعْ سَبِيلًا
وَاللَّهِ لَا فَارَ إِلَّا الْإِلَازِمُونَ بِهِ
فَكُنْ بِرَبِّكَ ذَا عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
فَالَّذِينَ فِيهِ عِبَادَاتٌ ظَوَاهِرُهَا
كَالصَّوْمِ إِذَا ذَابَ فِيهِ كَبَدُ جَائِعِهِ
فَظَاهِرُ الصَّوْمِ إِمْسَاكُ وَبَاطِنُهُ
أَشْخَاصُ أَيَّامِهِ زَهْرٌ وَعَارِفُهَا
فَكُلَّ يَوْمٍ بِشَخْصٍ كَالْقُشُورِ عَلَى
وَهَا أَنَا أَذْكَرُ الْأَشْخَاصَ عَنْ كَثَبٍ
تَخْسَا الْحُسُودَ وَتُخْزِي مِنْ يُعَادِيهِ (١)
يُنْجِيكَ مِنْ حَرِّ نَارٍ أَنْتَ صَالِيهِ
وَكُلُّ مَنْ بَاتَ يُدْعَى مِنْ مَوَالِيهِ (٢)
وَإَتَّبِعْ أَوَامِرَهُ وَاحْذَرْ نَوَاهِيهِ (٣)
أَعَيْتَ أَخَاهَا بِمَا أُمْسَى يُلَاقِيهِ (٤)
وَزَادَ فَرْطَ لَهِيْبٍ قَلْبِ ظَامِيهِ (٥)
مَعْنَى يَخْلُصُ وَاعِيهِ وَيُنْجِيهِ (٦)
مُنَزَّهٌ عَنْ تَكَالِيفِ تَعْيِيهِ (٧)
لَبٌّ وَفِي اللَّبِّ مَا يُغْنِي لِرَاجِيهِ
وَكُلُّ شَخْصٍ بِمَا يُدْعَى أَسْمِيهِ

(١) تخسا: تخسأ تطرد وتبعد. تخزي: تذلل. يعاديه: يناصبه العدا.

(٢) اللانذون به: المستجبرون به والمستمسكون بعصمته. مواليه: شيعته من يوالونه. والبيت إشارة إلى الحديث الشريف يا علي شيعتك شيعه الله وأنصارك أنصار الله وحزبك حزب الله وحزب الله هم المفلحون. والحديث: شيعه علي هم الفائزون يوم القيامة.

(٣) المقصود بالعلم والمعرفة هنا معرفة الله بحقيقة ذاته وصفاته وأسمائه، ومعرفة حقيقة النبوة والولاية. أوامره: ما أمر به. نواهيه: ما نهى عنه.

(٤) يتحدث المنتجب في هذا البيت عن المشقة التي يلاقيها من يتمسك بظاهر العبادات فقط. ويضرب مثلاً لذلك الصوم فهو من حيث الظاهر ظمأً وجوعاً.

(٥) في حين أن الصوم من حيث الظاهر الإمساك عن المأكولات والمشروبات وعن وقاع النساء في النهار. أما الصوم في الباطن فهو صيانة الأسرار إلا عن أهل الإقرار. قال الله تعالى في الحديث القدسي (الإنسان سري وأنا سره) والسر من نور الله تعالى فلا يميل إلى غير الله تعالى... فإذا وقعت فيه محبة غير الله فسد صوم الحقيقة، فله قضاء صومه، وهو أن يرجع إلى الله تعالى ولقائه، وجزاء هذا الصوم لقاء الله تعالى في الآخرة.

(٦) يقول المنتجب أن كل يوم من أيام رمضان المبارك باسم شخص معين يتوجب على من يصوم صوم الطريقة أن يعرفها.

فَخُذْ وَبِاللَّهِ تَوَفِّيقِي وَمُعْتَصِمِي
فَالسَّيِّدُ الْقَاسِمُ الْمِفْضَالُ أَوْلَهُمْ
وَبَعْدَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ ثَالِثُهُمْ
أَبُوهُمْ أَحْمَدُ جَمْعاً وَأُمُّهُمْ
وَطَالِبٌ وَعَقِيلٌ صُنُوهُ وَكَذَا
بَنُو أَبِي طَالِبٍ عَمِّ النَّبِيِّ وَمَنْ
وَأَثَرُ ذَلِكَ أَيْتَامُ النَّبِيِّ لَهُمْ
فَجَعَفَرٌ وَأَبُو الْهَيَّاجِ يَسْعُدُهُ
أَبُوهُمْ الْحَارِثُ الْمَيْمُونُ طَائِرُهُ

إيضاح ما أنا بالتفسير مُبْدِيهِ
وَصُنُوهُ الطَّاهِرُ الْمَيْمُونُ ثَانِيهِ (١)
وَابْنُ مَارِيَةَ إِبْرَاهِيمُ أَرْوِيهِ (٢)
خَدِيجَةُ غَيْرُ إِبْرَاهِيمَ مَارِيهِ (٣)
أَخُوهُ جَعْفَرٌ بِالتَّقْوَى يُحَاذِيهِ (٤)
فِي طَاعَةِ اللَّهِ قَدْ كَانَتْ مَسَاعِيهِ
مَجْدٌ يَقْصُرُ عَنْهُ مَنْ يُتَاوِيهِ (٥)
فِي مَجْدِهِ وَأَبُو سَفِيَّانَ يُحْكِيهِ (٦)
عَمِّ النَّبِيِّ وَذَاكَ الْفَخْرُ يَكْفِيهِ (٧)

- (١) الصنوة: الأخ الشقيق. والميمون: المبارك. والقاسم والطاهر ولدا سيدنا محمد ﷺ من أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وأرضاها.
- (٢) الثالث هو عبد الله شقيق القاسم والطاهر. إبراهيم: هو ابن سيدنا محمد ﷺ من زوجته مارية القبطية.
- (٣) أحمد: اسم سيدنا محمد ﷺ في الإنجيل. ذكر الصدوق في [معاني الأخبار] باب معاني أسماء النبي ﷺ... عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ أنا أشبه الناس بآدم، وإبراهيم أشبه الناس بي خلقه وخلقته، وسماني الله من فوق عرشه عشرة أسماء... وسماني في الإنجيل أحمد فأنا محمود في أهل السماء. خديجة: هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد. أم القاسم والطاهر وعبد الله.
- (٤) طالب وعقيل وجعفر أولاد أبي طالب عم النبي ﷺ وإخوة أمير المؤمنين علي ﷺ.
- (٥) أيتام: جمع يتيم من مات والده ظاهراً وباطناً. واليتيم مرتبة دينية كالإمام.
- (٦) جعفر: هو جعفر بن الحارث بن عبد المطلب عم النبي ﷺ. أبو الهياج: هو ابن الحارث بن عبد المطلب. أبو سفيان: هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.
- (٧) أبوهم الحارث: أي الحارث بن عبد المطلب عم سيدنا محمد ﷺ.

يَحْيَى وَصَالِحٌ لَاهُفَّ فْتَمَّ هُمَا
كَانَ الْمُغِيرَةُ مَدْعُوًّا أَبَا لَهُمَا
أَيْتَامُ سَلْمَانَ تَتْلُوهُمُ وَذَكَرَهُمُ
فَالأَوَّلُ الألفُ الْمُقْدَادُ يُرْدِفُهُ
وَتَلُو ذَلِكُ عَبْدُ اللَّهِ مُتَّسِبًا
وَنَجَلُ مَظْعُونِ عَثْمَانَ وَقُنْبَرٍ مِنْ
فَهَذِهِ الْخَمْسَةُ الْأَيْتَامُ مَا بَرَحَتْ
وَبَعْدَهُمْ نَقَبَاءُ حَصَرِ عَدْتِهِمْ
عَشْرٌ وَاثْنَانِ كَانَ اخْتَارَهُمْ بِمَنْى

أبنا إمامة حقاً لا أُمَارِيهِ (١)
ونوفل الجدُّ يَسْمُو فِي مَعَالِيهِ
يَرْوُحُ الْقَلْبَ مِنْ وَهْمٍ وَيُحْيِيهِ (٢)
حقاً أبو ذرٍّ فِي الْمَعْنَى مُؤَاخِيهِ (٣)
إِلَى رَوَاحَةٍ فَاسْمِعْ قَوْلَ رَاوِيهِ (٤)
كَادَانَ يَا حَبِذَا مِنْ كَانَ هَادِيهِ (٥)
فِي الْمُلْكِ قَوَامٌ قَاصِيهِ وَدَانِيهِ
مَبِينٌ لِأَخِي فَهَمٌّ... يُرَاعِيهِ (٦)
مِيمٌ الْحَجَابِ فَسَارُوا فِي مَرَاضِيهِ (٧)

- (١) يحيى: هو يحيى بن أمانة. صالح: صالح بن أمانة شقيق يحيى.
- (٢) سلمان: هو سلمان الفارسي (ره) باب الله في الأرض ومستودع أسرار السادة الميامين وكان باب الوصي ﷺ وطريق حجة الله المرتضى وأمين الله فيما استودعه من علوم الأصفياء وحامل أسرار آل محمد ﷺ. يروح القلب: يسلي القلب.
- (٣) المقداد: هو المقداد بن الأسود الكندي أحد الأيتام. الألف: هو المقداد. ذكر الشيخ المفيد في [الاختصاص] قال أبو عبد الله ﷺ إنما منزلة المقداد بن الأسود في هذه الأمة كمنزلة الألف في القرآن لا يلزق بها شيء. أبو ذر: هو أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة. وفيه قال رسول الله ﷺ ما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر وهو أحد الأيتام الخمسة.
- (٤) عبد الله بن رواحة: الخزرجي أحد النقباء ليلة العقبة، وأحد الأيتام الخمسة استشهد في وقعة مؤتة.
- (٥) نجل مظعون عثمان: هو عثمان بن مظعون النجاشي أحد الأيتام الخمسة. قنبر من كادان: يقصد به قنبر بن كادان الدوسي مولى أمير المؤمنين علي ﷺ وأحد الأيتام الخمسة. قال علي ﷺ: «إذا رأيت أمراً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبراً».
- (٦) نقباء: جمع نقيب رئيس القوم العارف بأنسابهم. حصر عدتهم: عددهم.
- (٧) عشر واثنان: أي أن عدد النقباء (١٢) نقيباً. قال محيي الدين بن عربي في =

منهم أبو الهيثم التيهان والدّه
والمنذر ابن فتى يدعونه عمراً
ورافع مالك يدعى أبوه كما الـ
وابن الحضير الذي يدعونه أسداً
وبعد ذلك فالعباس والدّه
كذا عبادة نجل الصامت ارتفعت
والبرّ فهو ابن معرور مؤاخيه^(١)
إلى كناس بن لوزان . تناهيه^(٢)
عجلان جد له واللّه كاليه^(٣)
إلى رضى ربّه ترمي مراميه^(٤)
يدعى عبادة غيث سح هاميه^(٥)
به قواعد مجيد كان بانيه^(٦)

[الفتوحات المكية]. ج/١، ص/٢٠٨ . وتؤدي بنا الأوتاد الأربعة إلى النقباء وهم
اثنا عشر نقيباً في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون على عدد بروج الفلك الاثني
عشر كل نقيب عالم بخاصة كل برج وبما أودع الله تعالى فيه من الأسرار والتأثيرات
وما يعطي للنزلاء به من الكواكب السيارة والثواب . واعلم أن الله قد جعل بأيدي
هؤلاء النقباء علوم الشرائع المنزلة ولهم استخراج خبايا النفوس وغوائلها ومعرفة
مكرها وخداعها . ومقام هؤلاء النقباء هو مقام الفاهم المطلع على أسرار المعاني،
ومسكنهم المغرب . ميم الحجاب: كناية عن سيدنا محمد ﷺ . مرضيه:
مرضاته .

- (١) أبو الهيثم بن التيهان: من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام . البر:
في الديوان البرين مغرور والصحيح البراء بن معرور الأنصاري الخزرجي توفي على
عهد رسول الله ﷺ وهو أحد النقباء وأول من بايع النبي ﷺ ليلة العقبة .
- (٢) المنذر: هو المنذر بن عمر بن كناس .
- (٣) رافع: هو رافع بن مالك الأنصاري .
- (٤) ابن الحضير: في الديوان ابن الحضير وهو أسيد بن حضير الأسلمي عقبي بدري
يقال له حضير الكتائب . قتل يوم بعث أبا رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن
حارثة، وهو الذي رأى السكينة عند قراءة القرآن . توفي سنة ٢٠ هـ .
- (٥) العباس: هو العباس بن عبادة بن نضلة الأنصاري .
- (٦) عبادة نجل الصامت: هو عبادة بن الصامت، ابن أخي أبي ذر من أصحاب أمير
المؤمنين علي عليه السلام، أحد النقباء ليلة العقبة . توفي سنة ٣٤ هـ بالرملة وقيل
بالقدس .

وبعد ذلك عبد الله من عمر
وسالم بن عمير الخزرجي وفي
وتلو ذاك أبي نجل كعب ومن
ونافع نجل ورقا حين أنسبه
كذا بلال رباح راح والدّه
فهذه النقباء الطاهرون ومن
ونوفل الحارث الميمون والدّه
هذا لعمرك شهر الصوم قد ذكرت
يراقب الدين من وهن ويحميه^(١)
الأنصار رطط ذويه من أعاليه
يدعو إلى الله والتوحيد داعيه^(٢)
إلى بدئل بن ورقا لا أداقيه^(٣)
وإن شنوه بسوء خاب شانيه^(٤)
كل له في العلى طود يعليه
عم النبي الذي عمّت أياديّه^(٥)
أشخاص أيامه فاطلب لياليه^(٦)

(١) وهن: الوهن الضعف . يحميه: يقيه ويصونه .

- (٢) أبي نجل كعب: هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن
مالك النجار من أصحاب رسول الله ﷺ وكان يكتب الوحي وهو من الاثني عشر
الذين أنكروا على أبي بكر تقدمه وجلسه في مجلس رسول الله ﷺ قال له: يا أبا
بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك، ولا تكن أول من عصى رسول الله ﷺ في
وصيته، وأول من صرف عن أمره، ورد الحق إلى أهله تسلم، ولا تتماذى في غيك
تستندم، وبادر بالإجابة يخف وزنك، ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك
نفسك فتلقى وبال إنابة يخف وزنك، ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك
عما جئت وما ربك بظلام للعبيد . الاحتجاج للطبرسي ج/١، ص/١١٢ .
- (٣) نافع نجل ورقا: في الديوان رافع وهذا تصحيف وتحريف واسمه الصحيح نافع بن
بدئل بن ورقاء من شهداء غزوة بدر معونة وهو من القراء .
- (٤) بلال بن رباح: مؤذن رسول الله ﷺ شهد بدرأ وتوفي بدمشق في الطاعون سنة ١٨
روى الكشي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان بلال عبداً صالحاً
كان يبكي على عمر . وفي الفقيه عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام أنه قال:
إن بلالاً كان عبداً صالحاً فقال لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ فترك يومئذ حي
على خير العمل . الأردبيلي/جامع الرواة، المجلد الأول ص/١٣١ .
- (٥) نوفل الحارث: هو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عم النبي ﷺ .
- (٦) معنى البيت: إنني ذكرت أسماء أشخاص أيام شهر رمضان المبارك، فاطلب معرفة
أسماء أشخاص لياليه لتكتمل المعرفة .

وله رضي الله عنه يذكر أشخاص ليالي شهر رمضان

- إِنْ رُمِيتَ مِنِّْي السَّلْوُ بِالْفَنَدِ فَلَيْسَ لِي قُوَّةٌ عَلَى . . جَلْدِي ^(١)
وَكَيْفَ يُصْغِي إِلَى الْمَلَامِ فَتًى مُسْتَغْلَقُ الْقَلْبِ وَاهِنُ الْكِيدِ ^(٢)
يُمَسِّي وَمَاءُ الْجَفُونِ فِي صَبَبٍ لَوْجِدِهِ وَالزَّفِيرُ فِي . . . صُعْدِ ^(٣)
وَرُبَّ حَلْوِ الدَّلَالِ ذِي هَيْفٍ يَخْجَلُ غُضُنُ الْأَرَاكِ بِالْمِيدِ ^(٤)
تَيَمَّنِي غُنْجُهُ . . . وَصَيَّرَنِي هَوَاهُ حَلَفَ السَّقَامِ وَالسَّهْدِ ^(٥)
يَبْسُمُ عَنْ لَوْلُو وَعَنْ حَبَبٍ وَعَنْ أَقْحَاحِ زَهَا وَعَنْ بَرْدِ ^(٦)
قُلْتُ لِقَاضِي هَوَاهُ مُشْتَكِيًا مَنْ قَاتَلِي بِالْغَرَامِ خُذْ بِيَدِي ^(٧)
فَقَالَ لِي فِي جَوَابِ مَسْأَلَتِي مَا لِقَتِيلِ اللَّحَاطِ مِنْ . . . قَوْدِ ^(٨)

- (١) رمت: طلبت. السلو: النسيان. الفند: ضعف الرأي والكذب. جلد: صبر.
(٢) يصغي: يميل ويستمع. الملام: اللوم والعتاب. مستغلق: مقفل يعسر فتحه.
القلب: الفؤاد. واهن: ضعيف.
(٣) ماء الجفون: الدموع والعبرات. صبيب: انسكاب. لوجدته: لحزنه. الزفير: إخراج النفس بعد مده. صعد: تصاعد.
(٤) الدلال: الغنج. ذي هيف: ضامر البطن دقيق الخصر. يخجل: يصيب بالخجل.
الأراك: شجر من الحمض. معروف وهو شجر السواك يستاك بفروعه. بالميد: بالتثني.
(٥) تيمني: استولى عليّ وذهب بعقلي. غنجه: دلالة. صيرني: جعلني. هواه: حبه.
حلف: محالف. السقام: المرض. السهد: الأرق وقلة النوم.
(٦) هذا البيت كناية عن أسنان حلو الدلال الذي وصفه في الأبيات السابقة.
(٧) قاضي هواه: قاضي غرامه. مشتكياً: رافعاً الشكوى. خذ بيدي: أنصفتني.
(٨) جواب مسألتني: جواب قضيتي وشكواي. قتيل اللحاط: قتيل النظر. قود: قتل =

- فَهَاتِ يَا نَصْرُ وَاسْقِنِي رَغْدًا وَأَيْنَ بِالشَّاكِرِينَ لِلرَّغْدِ ^(١)
سُلَافَةٌ تَبَعْتُ الْمَسْرَةَ مِنْ كَفِّ رَشِيقِ الْقَوَامِ ذِي غَيْدِ ^(٢)
عِذْرَاءُ تُنْبِيكَ مِنْ تَقَادُمِهَا فِي الدَّهْرِ عَنْ تَبَعٍ وَعَنْ لُبْدِ ^(٣)
قَدْ مَخَضَّتْهَا الْأَدْوَارُ فِي الزَّمَنِ الـ مَاضِي فَجَاءَتْكَ زُبْدَةُ الرُّبْدِ
فَشَغَّشَعَ الْكَأْسَ بِالْمَدَامِ عَسَى أَطْقَىءَ مَا بِي مِنْ لَوْعَةِ الْكَمْدِ
شَرِبْتُهَا شُغْلَةً بَلَا . . قَبَسِ وَنَجَّتِلِيهَا رَوْحًا بَلَا جَسَدِ
وَرُبَّ خِلٍّ أَتَى . . . يَسْأَلُنِي عَنْ سِرِّ دِينِي وَأَصْلِ مُعْتَقَدِي ^(٤)
فَقُلْتُ غَيْرُ التَّوْحِيدِ بَاطِنُهُ بِيَاطِنِي الْيَوْمُ غَيْرُ مُتَّحِدِ ^(٥)
وَكُلُّ قَوْلٍ أَتَى بِأَلَا حُكْمِ فَإِنَّ مَعْنَاهُ غَيْرُ مُطَّرِدِ ^(٦)

= النفس بالنفس.

- (١) نصر: اسم شخص غير معروف. اسقني: قدم لي الشراب. رغداً: طيباً، سائغاً.
(٢) سلافة: خمراً خالصة ومعناها هنا العلوم الباطنية. المسرة: السرور. كف: يد.
رشيق القوام: رشيق القد. ذي غيد: ذي نعومة.
(٣) عذراء: بكر، صفة للخمر. تنبيك: تخبرك. تقادُمها: قدمها. الدهر: الزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا. تبع: هو أسعد تبع أبو كرب ويقال له الراثش بن عدي بن صيفي بن سبأ الأصغر بن كعب كهف الظلم. سبقت الإشارة إليه. لبْد: اسم النسر السابع من نسور لقمان بن عاد وتوفي لقمان بموت نسرهِ لبْد وكان عمره ١٤٠٠ سنة وقيل ١٧٦٤ سنة. وكان لقمان ونسوره مثلاً في العرب. قال النابغة:
أَمْسَتْ خِلَاءَ وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ
(٤) خل: صديق. يسألني: يسألني. سر ديني: باطن ديني. أصل معتقدي: أسس معتقدي.
(٥) التوحيد: يعني معرفة ذات الحق بالوحدة والتفرد ونفي وجود المثل والنظير ونفي الكثرة والتركيب في ذات الحق. باطنه: أي باطن التوحيد. في باطني: في قرارة نفسي. غير متحد: في إحدى النسخ مطرد.
(٦) بلا حكم: بلا نفع. معناه: المقصود فيه. مطرد: أطرِد الأمر تبع بعضه بعضاً وجري.

وَالْعِبَادَاتِ بِإِطَاعَتِهِ وَلَهُ
مِنْهَا الصَّيَامُ الَّذِي ظَوَاهِرُهُ
وَالْأَمْرُ بِالضَّدِّ فَاتَّبَعَ سَبِيلاً
وَعَصَنَ عَلَى الدُّرِّ فِي مَكَامِنِهِ
وَقَدْ ذَكَرْتُ الْإِيَّامَ أَجْمَعَهَا
فَاسْمَعْ لِي يَا لِي الصَّيَامُ مُقْتَبِساً
أَمِنَةُ ابْنَتُهُ وَهَبِ أَوَّلُ مَا
خَدِيجَةُ بَعْدَهَا خُوَيْلِدُ ذُو الْ
فَاطِمَةِ أُمُّ حَيْدَرِ ابْنَتُهُ ذِي
وَزَيْنِبُ تِلْكَ هَارُوتُ لَمْ

ظَاهِرٌ أَمْرٌ يَلُوحُ كَالرَّبْدِ^(١)
جُوعٌ وَحَرٌّ يَهِيْجُ... بِالْمَعْدِ^(٢)
يُنْجِي وَزَنُ مَا ذَكَرْتُ وَانْتَقِدِ
تَصِدُّ وَكَمْ مَنْ سَعَى وَلَمْ يَصِدِ^(٣)
مَنْظُومَةٌ كَالْجُمَانِ فِي... نَضِدِ
وَمِنْ فُنُونِ الْعُلُومِ فَاسْتَزِدِ
أَذْكُرُهَا فِي أَوَائِلِ... الْعَدَدِ^(٤)
رَشِدِ أَبُوهَا مِنْ مَعْشَرِ نَجْدِ^(٥)
السَّوْدَدِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى أَسَدِ^(٦)
تَلَقَّ لَهَا بِالْفَخَارِ مِنْ أَوْدِ^(٧)

- (١) معنى البيت أن لكل فريضة من فرائض العبادات ظاهر وباطن يظهر للعيان كما يظهر زيد الموح للناظر إلى البحر.
- (٢) معنى البيت والبيت الذي يليه أن الصيام من حيث الظاهر جوع وحرارة تشتد في الأمعاء، بينما حقيقة الصوم هي خلاف ذلك وعليك معرفة معنى الصوم بالباطن لتنجو.
- (٣) معنى هذا البيت والآيات التي تليه. هي أن معنى الصوم بالباطن هي معرفة أسماء أشخاص لياليه. وهذه المعرفة هي الجوهر الذي يجب البحث عنه وطلبه من خواص أهله. كما يطلب الدر من أماكن وجوده لأن الدر لا يوجد إلا في أماكن محددة.
- (٤) أول أيام الصوم كما ذكرها المنتجب هي السيدة آمنة بنت وهب أم سيدنا محمد ﷺ.
- (٥) خديجة: هي السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى زوجة سيدنا محمد ﷺ. معشر: أهل. نجد: ذوي بأس ونصرة.
- (٦) فاطمة: هي فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين علي ﷺ. حيدر: الاسم الأول لأمير المؤمنين علي ﷺ سمته به أمه باسم أبيها أسد بن هاشم. والحيدرة الأسد. وفي خطبة البيان قال أمير المؤمنين علي ﷺ أنا الظاهر علي حيدر الكرار.
- (٧) زينب: بنت سيدنا محمد ﷺ من أم المؤمنين خديجة (ره). رقية: بنت سيدنا =

وَأُمُّ كُلُّثُومٍ وَهِيَ أَمِنَةُ
أَرْبَعَةٌ كُلُّهُنَّ بِالنَّسَبِ الرَّأ
مَيْمُونَةُ بِنْتُ حَارِثِ الْهَلَالِ
تَتَّبِعُهَا أُمُّ أَيْمَنَ... جَمَعَتْ
وَأُمُّ سَلَمٍ بِالْهَاءِ تَرْدَفُ ذَا
صَفِيَّةَ الْخَيْبَرِيَّةِ... اتَّفَقَتْ
مَارِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ قُبْطِيَّةَ الْ
خَمْسُ نِسَاءُ أَزْوَاجُ أَحْمَدَ ذِي الْ

سَيِّدَةُ وَهِيَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ^(١)
كِي بَنَاتُ لَصْفَوَةِ الْأَخْدِ
لِيَةُ تَدْعِي فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ^(٢)
فَضَائِلًا كَنَ قَبْلَ فِي بَدَدِ^(٣)
كُ الْمِيمِ مِنْ سَلَمٍ فَاعْتَبِرْ تَجِدِ^(٤)
ثَالِثَةً مِنْ بَوَاعِثِ الْمَدَدِ^(٥)
أَصْلَ حِصَانٍ كَكُوكَبٍ يَقْدِ^(٦)
طَوَّلَ رَسُولُ الْمَهِيْمَنُ الصَّمَدِ^(٧)

- = محمد ﷺ من أم المؤمنين خديجة (ره). أود: اعوجاج.
- (١) أم كلثوم: بنت سيدنا محمد ﷺ من أم المؤمنين خديجة (ره). بيضة البلد: السيدة.
- (٢) ميمونة بنت حارث الهلالية: هي زوجة سيدنا محمد ﷺ ونسبها هو: ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال.
- (٣) أم أيمن: حاضنة سيدنا محمد ﷺ ومولاته، اسمها بركة بنت ثعلبة مهاجرة جلييلة هاجرت الهجرتين إلى الحبشة وشهدت حنياً وأحداً وخبيراً. وهي أم حب النبي ﷺ أسامة بن زيد (ره).
- (٤) أم سلم: أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم زوجة سيدنا محمد ﷺ. الميم: سيدنا محمد ﷺ.
- (٥) صفية الخيبرية: هي صفية بنت حيي بن أخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النضير زوجة سيدنا محمد ﷺ. وكان سيدنا محمد ﷺ اصطفاها من سبي خيبر وجعل عتقها صداقها.
- (٦) مارية القبطية: هي زوجة سيدنا محمد ﷺ أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية فولدت له إبراهيم. حصان: عفيفة. كوكب: نجم. يقْد: يتقد ويشتل.
- (٧) أحمد: اسم سيدنا محمد ﷺ في الإنجيل كما جاء في معاني الأخبار للصدوق. ذي الطول: ذي الفضل. المهيمن: اسم من أسماء الله تعالى. الصمد: الذي لا جوف له والذي لا ينال. والصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أضداداً وأشكالاً وأزواجاً =

وفاختاه أخت حيدر ولها
جمانة أختها أبو طالب الوا
أمامة بنت زينب ابنة نو
وبعدهن الرباب بنت امرئ الد
صفية بنت عبد... مطلب
وزينب الحوراء... فاعرفها
وفضلة بالصنفاء تتبعها
جاريتا فاطم البتول هما

عز بعيذ المدى بلا أمد^(١)
لد أكرم به وبالولد^(٢)
ر الله هادي الورى إلى الرشد^(٣)
قيس كلابية لمتقيد^(٤)
طاهرة الأضل عمّة الأبد^(٥)
عطارة من عفائف خرد^(٦)
زيحانة عدة من العود
قول محق في الثقل لم يزد^(٧)

= وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا مثل ولا ند، وهو من أسمائه تعالى.

(١) فاختاه: أي فاختة وهي أم هانيء بنت أبي طالب. حيدر: اسم علي عليه السلام وسبقت الإشارة إلى ذلك ومعنى حيدر الحازم الرأي الخبير الثقاب النظار في دقائق الأشياء. بلا أمد: بلا نهاية.

(٢) جمانة: أخت فاختة، بنت أبي طالب. بالولد: بالابن.

(٣) أمامة: هي أمامة بنت أبي العاص وأما زينب بنت رسول الله ﷺ تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام وولدت له محمد الأوسط.

(٤) الرباب: هي الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب زوجة الإمام الحسين عليه السلام.

(٥) صفية بنت عبد المطلب، عمّة سيدنا محمد ﷺ.

(٦) زينب الحوراء: هي زينب العطارة صحابية هي التي جاءت إلى نساء النبي ﷺ وقال ﷺ إذا أتينا طابت بيوتنا.

(٧) فاطم: هي سيدتنا فاطمة بنت رسول الله ﷺ وزوجة أمير المؤمنين علي عليه السلام في حديث عن سيدنا محمد ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى شق لي اسماً من أسمائه، فهو محمود وأنا محمد، وشق لك يا علي اسماً من أسمائه، فهو العلي الأعلى وأنت علي، وشق لك يا حسن من أسمائه، فهو المحسن وأنت حسن، وشق لك يا حسين اسماً من أسمائه فهو ذو الإحسان وأنت حسين، وشق لك يا فاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة. البيتول: المنقطعة عن الرجال. وفاطمة عليه السلام سميت =

أسماء أبوها عميس من خث
ويعدّها أم مالك... ولها
كانت لسعد بن مالك امرأة
ويعدّها في صفاتها أمة الله
والدها خالداً إذا انتسبت
أروى ابنة الحارث التي شرفت
أمنة والشريد... والدها
وابنة عمران وهي فاطمة
وزينب بنت جحش سيّدة

عم ينسب في قول كل مجتهد^(١)
مجد رفيع الأطناب والعمد^(٢)
نقل الخصيبي منه فاستفد
تعالى عليه معتمدي
نجل سنان العبيد ذو الصفد
مكرها لآقي عذاب... غد^(٣)
زوجة عمر الطهور من نكد^(٤)
ومثلها في النساء لم... تجد^(٥)
بل إنها عضدة لمعتضد^(٦)

= البيتول لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الأمة فضلاً ودينياً وحسباً وانقطاعها إلى الله تعالى.

(١) أسماء: هي أسماء بنت عميس الخثمية زوجة جعفر بن أبي طالب. وبعد استشهادها تزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمد بن أبي بكر ثم تزوجها أمير المؤمنين علي عليه السلام فولدت له محمد الأصغر وبهجي.

(٢) أم مالك: هي زوجة سعد بن مالك، ويكنى أبا سعيد الخدري الأنصاري وهو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام كان من فقهاء الصحابة وأعيانهم، شهد الخندق وغيرها وشهد بيعة الرضوان.

(٣) أروى ابنة الحارث: هي أروى بنت الحارث بن عبد المطلب.

(٤) أمينة بنت الشريد: هي زوجة عمرو بن الحمق الخزاعي، وكان من أمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة سلمان من رسول الله ﷺ.

(٥) ابنة عمران فاطمة: هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم زوجة عبد المطلب بن هاشم وأم عبد الله والد سيدنا محمد ﷺ وهي أقرب الفواطم إلى رسول الله ﷺ.

(٦) زينب بنت جحش: هي زوجة سيدنا محمد ﷺ. وهي زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن جرة، وكانت قبله عند زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ وفيها أنزل الله عز وجل ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾

حَلِيمَةٌ مُرْضِعُ النَّبِيِّ غَدَتْ
حَبَابَةُ الْوَالِيَّةِ ارْتَضَعَتْ
وَزَيْنَبُ بِنْتُ ثَابِتٍ وَرَدَتْ
هَذِي ثَلَاثُونَ لَيْلَةً خَتَمَتْ
عَذْرَاءُ جَاءَتْكَ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ
نَجِيبةُ الْأَصْلِ بِنْتُ مُتَّجِبٍ
قَدْ طَوَّقَتْهَا يَدُ الْفَصَاحَةِ فِي
وَعِزِّهَا طَوَّقَتْ بِإِنْكَارِهَا
فَأَشْرَبَ هَنِيئاً عَلَى سَمَاعِكِهَا

سَعْدِيَّةٌ عُمْدَةٌ... لِمَعْتَمِدٍ (١)
ثَذِي هُدًى شَافِياً لِكُلِّ صَدٍ (٢)
حَيَاضَ حَقٍّ وَمَنْ صَفَا يَرِدُ (٣)
شَرَحَ فَتًى فِي الْمَقَالِ مُقْتَصِدٍ (٤)
دَاحِضَةً مَنْ نَفَثْنَ فِي الْعُقَدِ (٥)
بِكُلِّ مَعْنَى فِي الْحُسْنِ مُنْفَرِدٍ (٦)
السُّلُوكِ يَنْظُمُ كَالدَّرِّ مُتَّضِدٍ (٧)
مَعْنَى بِحَبْلِ فِي الْجَيِّدِ مِنْ مَسَدٍ (٨)
مُمْتَعاً بِالْمَوَاهِبِ الْجَدِّ

وله يمدح بني فضل حسيناً وإخوته رضي الله عنهم

عَلَاقَةٌ حَبٌّ فِي الْهَوَى تَغْلِبُ
وَلَا عِجْ شَوْقٍ مَا يُغِبُّ وَلَوْعَةٌ
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ ذَلِكَ مَا لِلْهَوَى
فَأُضْبَحْتُ مِنْ وَجْدِي بِهَا وَصَبَابَتِي
وَلَمَّا التَّقِينَا دُونَ رَمْلَةٍ... عَالِجٍ
وَقَفْنَا وَأَوْقَفْنَا الْمَطَايَا وَبِثْنَا
إِذَا نَحْنُ قَصَرْنَا عَنِ الْبَثِّ لِلْجَوَى
وَزَفْرَةٌ وَجَدٍ بِالْحَشَا تَتَلَهَّبُ (١)
تَكَادُ لَهَا نَفْسُ الْمَتِيمِ تَذْهَبُ (٢)
إِلَى أَنْ تَبَدَّتْ لِي عَلَى الشَّعْبِ زَيْنَبُ (٣)
أَعْنَفَ عَذَالِي عَلَيْهَا. وَأَعْتَبُ (٤)
وَكُلُّ بَمَنْ يَهْوَاهُ أَضْحَى يُرْحَبُ (٥)
حَدِيثُ كَنْشَرِ الرَّوْضِ بَلْ هُوَ أَطْيَبُ (٦)
فَأَدْمَعْنَا عَمَّا نَعَانِيهِ تُعْرَبُ (٧)

- (١) علاقة: علق الشيء علماً وعلق به علاقة لزمه. الهوى: محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه. تتغلب: تغلب. زفرة: الزفرة النفس الحار. وجد: حزن. الحشا: الأحشاء. تلهب: تضطرم وتشتعل.
- (٢) لا عج: اللاعج المحرق والمؤلم. شوق: الشوق حركة الهوى. يغب: ينقطع. لوعة: حرقه الحزن والهوى والوجد. نفس: روح. المتيم: العاشق الذي استولى عليه الحب وذهب بعقله. تذهب: تنقضي.
- (٣) أدري: أعلم. تبدت: ظهرت. الشعب: البعد. زينب: اسم علم مؤنث.
- (٤) وجدي: حزني والفعل وجد يجد. صبابتي: الصبابة الشوق والولع الشديد. أعنف: أقرع وأوبخ. عذالي: العذال الآثمون. أعتب: العتب الموجدة. أعتب أسخط.
- (٥) التقينا: تقابلنا. رملة عالج: اسم موضع. يرحب: قال له مرحباً ودعاه إلى الرحب والسعة.
- (٦) المطايا: جمع مطية البعير يمتطي ظهره. بثنا: توزعنا. نشر: النشر الريح الطيبة.
- (٧) البث: الإعلان والنشر. الجوى: الهوى الباطن، أو شدة الوجد من حب أو حزن. أدمعنا: عبراتنا. نعانیه: نكايده ونقاسيه. تعرب: تفصح وتعلن.

(الأحزاب: ٣٧). عضدة: ناصرة ومعينة. معتضد: طالب العون.

- (١) حليلة السعدية: هي مرضعة سيدنا محمد ﷺ. عمدة: ما يعتمد عليه.
- (٢) حبابة الوالية: روت عن أمير المؤمنين علي وعن الحسن والحسين ﷺ وروى عنها ثابت الثمالي. هدى: رشاد. لكل صد: لكل عطشان.
- (٣) زينب بنت ثابت: لم نهتد إلى معرفة اسمها الكامل.
- (٤) ختمت: يقال ختم الشيء يختمه ختماً بلغ آخره. شرح: يقال شرح فلان أمره كشفه وبينه. المقال: الكلام. مقتصد: القصد ضد الإفراط، وهو ما بين الإسراف والتقتير.
- (٥) عذراء: بكر. جاءتك: أتتك. معرفة: علم. داحضة: مبطلّة، يقال دحض حجته أي أبطلها. نفثن في العقد: السواحر. من الآية ﴿شر النفاثات في العقد﴾ (الفلق: ٤).
- (٦) نجبية الأصل: كريمة الأصل. منتجب: كريم. والمنتجب لقب الشاعر. الحسن: الجمال. منفرد: وحيد ومنفرد.
- (٧) طوقتها: ألبستها الطوق. الفصاحة: البيان. السلك: الخيط الذي ينظم به العقد. الدر: اللؤلؤ. منتضد: بعضه فوق بعض.
- (٨) غيرها: سواها. طوقت: لبست الطوق. إنكارها: جحودها. المعنى: المعنى في علم الباطن، هو الأزل القديم الأحد. وهو أيضاً المحتجب بالغاية. وفي خطبة لأمر المؤمنين علي عليه السلام قال فيها: أنا المعنى الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه. الجيد: العنق. مسد: ليف. عبارة بحبل في الجيد من مسد مأخوذ من الآية الشريفة: ﴿في جيدها حبل من مسد﴾ (المسد: ٥).

فلم تلق إلا مُخبراً عن كآبة
 فيا صاحبي والصب ما انفك في الهوى
 أعني على وَجدي القديم بِوَقْفَةٍ
 هُوَ الرِّيع للجرعاء من أيمن الحمى
 فَعِجْ يُمْنَةً إِنْ كُنْتَ لِلْخَلِّ مُسْعِداً
 نَعْلَ مَسِيلِ الدَّمْعِ يُعْقِبُ راحة
 مَنَازِلُ أَضْحَتْ بَعْدَ لَيْلَى وَزِينِ
 سَأَتَّخِذُ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ مَطِيَّةً
 وَيَبْدَأُ مَرَّتَ لَيْسَ فِيهَا لِسَالِكِ
 إِذَا مَا اشْتَكَيْنَ الْهَيْمُ فِيهَا مِنَ الظُّمَأِ
 تَعَسَّفَتْهَا وَاللَّيْلُ قَدْ أَصْبَغَ الرُّبَى

يكايدُها أو أذمُعا تَتَصَبَّبُ (١)
 يناجي بشجو الحب من بات يصحب (٢)
 على ملعب لم يُتَّقِ لي فيه ملعب (٣)
 وهذا النقا البادي وذاك الْمُحَصَّبُ (٤)
 وَخَلَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ فِي الدَّارِ تُسَكَّبُ (٥)
 فَيُطْلِقُ مِنْ أَسْرِ الْغَرَامِ الْمَعَذِبُ
 دَوَارِسَ يَأْوِيهَا غَرَابٌ وَثَغْلَبُ (٦)
 إِلَى نَيْلٍ مَا أَرْجُوهُ وَالصَّبْرُ أَصُوبُ
 يَمْرَ بِهَا إِلَّا ضَبَابٌ وَعَنْظَبُ (٧)
 تَعَاوَتْ بِهَا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ أَذُوبُ (٨)
 بَوَجَنَاءَ تَطْفُو فِي الظَّلَامِ وَتَرْسُبُ (٩)

- (١) تلقى: تجدد. مخبراً: منبئاً ومحدثاً. كآبة: شدة الهم والحزن. يكايدُها: يعانيتها ويقاسي منها. تنصبب: تهرق وتسيل.
- (٢) صاحبي: رفيقي. الصب: العاشق المقيم. الهوى: الحب. يناجي: يسارر. بشجو: بحزن. يصحب: يصاحب.
- (٣) أعني: ساعدني. وجدي: حزني. ملعب: موضع اللعب.
- (٤) الرِّيع: المنزل والدار بعينها. الجرعاء: الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل. أيمن: يمين. الحمى: الديار. النقا: الكثيب من الرمل. المحصب: موضع رمي الجمار بمنى.
- (٥) عِجْ: مل. يُمْنَةً: نحو اليمين. الغل: الصديق. مسعداً: مفرحاً.
- (٦) منازل: جمع منزل وهو مكان التزول والحلول. ليلَى وزينب: أسماء يكثر ذكرها في الشعر العربي القديم. دوارس: ممحوة الآثار. يأويها: يسكنها.
- (٧) يبداء: المفازة، القلاة. مرت: قفر لا نبات فيها. السالك: الداخل فيها. عنظب: ذكر الجراد.
- (٨) الهيم: الإبل العطاش. الظما: العطش. تعاوت: عوت. اذُوب: جمع ذئب.
- (٩) تعسفتها: قطعتها. والكلام عائد للبداء. أصبغ: في بعض النسخ صبغ: لَوَّنَ. =

إلى بحر جود ما وراه لطالب
 علي بن فضل ذو المعالي ومن به
 جواد أعار المزن جوداً وماجد
 أخو همّة علوية... أريحية
 فتى عشق العلياء طفلاً ويافعاً
 خديجي بالدين القويم بهالت
 وأن الخصيي الذي فاض علمه
 فهالت والجنان في الدين إخوة

يحاول إدراك المغانم مَطْلَبُ (١)
 إلى الله في مدحي له أَتَقَرَّبُ
 يعم بني الآمال إن ضنَّ صَيَّبُ (٢)
 إلى آل عمرو بالنباهة يُضْرَبُ (٣)
 فليس له غير المكارم مَكْسَبُ
 إلى نيل ما يختاره يَتَنَسَّبُ (٤)
 على الناس للجنان ذي المجد يَشْرَبُ (٥)
 لأن يتيم المجتبي لهما... أب (٦)

- = الربي: جمع رابية كل ما ارتفع من الأرض. وجناء: الوجناء الناقة الشديدة الصعوبة. تطفو... وترسب: تعلو وتهبط. يصف حركة سير الناقة.
- (١) جود: كرم. المغانم: جمع مغنم ما أصيب من أملاك أهل الحرب. مطلب: أرب وغاية.
- (٢) جواد: سخي. المزن: السحاب. جوداً: كرمًا. ماجد: مفضل كثير الخير. يعم: يشمل. بني الآمال: أصحاب الآمال. ضنَّ: بخل وأمسك. صيب: مطر.
- (٢) همّة: إرادة وعزم. أريحية: واسعة الخلق إلى المعروف. النباهة: يقال رجل نبه إذا كان معروفًا شريفاً. يضرب: ينسب.
- (٤) خديجي: وردت هذه اللفظة أكثر من مرة في شعر المتنجب وقد اختلف في معناها وأرى أن المقصود بعبارة خديجي بالدين القويم. أخذ الدين القويم من نسل سيدتنا خديجة (ره) وهم آل البيت الذين حفظوا الدين القويم. وهم من نسل سيدتنا فاطمة عليها السلام ابنة نبينا محمد عليه السلام من خديجة (ره). وهالت: اسم شخص لم تهتد إلى معرفة شخصيته بصورة دقيقة.
- (٥) الخصيي: هو الحسين بن حمدان الخصيي. الجنان: هو عبد الله بن محمد الجنان الجنبلاني، شيخ الخصيي.
- (٦) المجتبي: هو الإمام الحسن عليه السلام المقصود ببيتيمه قيس بن ورقة المعروف بالسفينة. أب: أب روجي.

يَتِيَمُ لِبَابِ بِالْحِجَابِ... مُحَقَّقٌ
فَهَالَتْ عَمَّ لِلْخَصِيْبِيِّ ذِي الْعَلَى
جَوَادَانِ فِي بَذْلِ الرِّغَائِبِ وَالنَّدَى
وَنَحْنُ بَنُو عَمٍ وَلَا فَرْقَ بَيْنَنَا
صَفَوْنَا فَأَنْسَنَا مِنَ الطُّورِ لَمْعَةٌ
فَلَمَّا أَتَيْنَاهَا وَقَرَّبَ صَبْرُنَا
دَخَلْنَا مِنَ الْبَابِ الْكَرِيمِ إِلَى الَّذِي
فَلَاحَ لَنَا بِحَرٍّ بَعِيدٍ قَرَارُهُ
بِهِ دَرَرٌ أَضْحَى عَزِيزاً مَنْأَلَهَا

وَلِلْعَسْكَرِيِّ الْمُرْتَجِي كَانَ يَحْجُبُ (١)
وَكُلُّ لَهُ فَضْلٌ غَدَاً يَتَشَعَّبُ (٢)
وَعَيْثَانِ كُلٌّ بِالْفَضَائِلِ يُسْكَبُ (٣)
كَمَا افْتَرَقَتْ بِالْحَزْبِ بَكْرٌ وَتَغْلِبُ (٤)
تَلُوحُ فَرُخْنَا لِلْهُدَى نَطْلَبُ (٥)
عَلَى السَّيْرِ بَعْدَ كَانَ مِنْ قَبْلِ يَصْعُبُ
لِرَحْمَتِهِ كُلُّ الْوَرَى تَتَقَرَّبُ (٦)
يَنَابِيعُهُ لِلْمَهْتَدِي تَتَسَرَّبُ (٧)
لَأَهْلِ الْمَعَالِي فِي الْبَوَاطِنِ تَنْهَبُ (٨)

- (١) المقصود بهذا البيت محمد بن نصير.
(٢) هالت: اسم ورد ذكره أكثر من مرة. عم للخصيبي: أي شيخ الخصيبي وملقنه أسرار علم الباطن. يتشعب: يتفرع.
(٣) جوادان: كريمان. الرغائب: جمع رغبة، العطاء الكثير. عيثنان: الغيث المطر. الفضائل: جمع فضيلة المكرمات. يسكب: يصب.
(٤) نحن: يقصد بنو نمير قوم الشاعر. بكر وتغلب: ابنا وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى فرقتهما حرب البسوس التي دامت أربعين سنة.
(٥) صفونا: تخلصنا من الكدر. أنسنا: رأينا وأبصرنا. الطور: الحد بين شيئين. والطور الجبل الذي بمدين الذي كلم الله تعالى موسى عليه تكلماً. لمعة: ومضة.
(٦) تلوح: تظهر وتبدو. للهدى: للرشاد. نطلب: نطلب.
(٧) دخلنا: ولجنا. الباب الكريم: إشارة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام، عن الفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلك غيره هلك. إلى الذي لرحمته كل الوري تتقرب: إلى الله سبحانه وتعالى. الوري: الناس. تتقرب: تطلب القرب للفوز برحمته.
(٨) لاح: بدا. قراره: غوره وأعماقه. ينابيع: جمع ينبوع. الجدول الكثير الماء. للمهتدي: لطالب الهداية. تتسرب: تخرج وتذهب.
(٩) درراً: جمع درة وهي اللؤلؤة العظيمة. أضحى: أصبح. عزيزاً: صعباً. منالها: الوصول إليها وأخذها. لأهل: لأرباب. المعالي: المراتب العالية والشرف والرفعة. =

وَطَوْدٌ عَلَا حَتَّى حَسِبْنَاهُ أَنَّهُ
عَجَائِبُهُ شَتَّى وَفِيهِ جَوَاهِرُ
يَحْفُ بِهِ زَهْرٌ مِنَ الْعِلْمِ نَاجِمُ
وَعَيْنُ بِهَا الْأَنْهَارُ خَمْسٌ وَسَبْعَةٌ
غَرَائِبُ أَسْرَارٍ إِذَا... مَا غَرِيبَةٌ
فَنَلْنَا مِنَ الْأَهْوَاتِ كَأْسَ هِدَايَةٍ
وَمَا لِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شِيعَةٍ

عَلَى هَالَةِ الشَّمْسِ الْمَنِيرَةِ يَرْقُبُ (١)
بِالْبَابِ أَرْيَابِ الْهَدَايَةِ تَذْهَبُ (٢)
وَرَوْضٌ خِلَالِ الْفَضَائِلِ مُعْشَبُ (٣)
لَهَا مَشْرَبٌ مَا أَنْ يُضَاهِيَهُ مَشْرَبُ (٤)
تَبَدَّتْ بَدَا فِي الْحَالِ مَا هُوَ أَغْرَبُ
وَعَنَى لَنَا شَادٍ مَعَانِيهِ تُطْرَبُ (٥)
وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبُ الْحَقِّ مَذْهَبُ (٦)

= البواطن: السرائر والخفيات. تنهب: تؤخذ.

- (١) طود: الطود الجبل العظيم. علا: ارتفع من علو. حسبناه: ظنناه. هالة الشمس: دائرة الشمس. المنيرة: المضيئة. يرقب: يشرف.
(٢) عجائبه: عجائب جمع عجيب، الأمر الذي يتعجب منه. شتى: كثيرة ومتفرقة. جواهر: جمع جوهرة، الدرة. الباب: عقول. أرباب: أصحاب. الهداية: الرشاد والطريق القويم. تذهب: في الديوان تنهب وهي بنظري تحريف.
(٣) يحف به: يحوط به. زهر: نور. ناجم: طالع نجم الشيء ينجم نجومياً. روض: الروضة الأرض ذات الخضرة. خلال: خصال. جمع خصلة الفضيلة. معشب: كثير العشب.
(٤) عين: العين ينبوع الماء الذي ينبع من الأرض ويجري وهنا إشارة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام. ينبوع علم المؤمنين العارفين. خمس وسبعة: إشارة إلى الأئمة الاثني عشر عليه السلام. يضاهيه: يشابهه. مشرب: الماء.
(٥) اللاهوت: الصورة النورانية والهيكل القدساني. كأس: الشراب والمقصود هنا علم الباطن. شاد: مغنى. معانيه: مقاصده ومدلولاته. تطرب: تفرح.
(٦) آل أحمد: آل البيت عليهم السلام. الشيعة: الشيعة الاسم الذي أطلق على أتباع آل البيت عليه السلام. مذهب الحق: مذهب أمير المؤمنين علي عليه السلام، وجاء في الحديث النبوي الشريف «علي مع الحق، والحق يدور معه حيث دار، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض». وهناك فرقة إسلامية أطلقت على نفسها أهل الحق ومذهبهم محقوف بالأسرار، والسر الذي أفضاه الله إلى أنبيائه، وهو سر النبوة، بدأ بآدم واتصل بخاتم الأنبياء محمد ﷺ وبعد ذلك تحول هذا السر إلى سر الإمامة =

وَرُحْنَا سُكَارَى فِي الْهَوَى وَنَفُوسُنَا
وَهَا نَحْنُ شَتَّى فِي الْبِلَادِ فَمِشْرِقٌ
يَمِيناً بِرَبِّ الرَّاqَصَاتِ إِلَى مَنَى
إِذَا مَجَّهَا فِي أَسْوَدِ اللَّيْلِ سَبَسَبُ
تَوْمُ زَرُوداً وَالْمُحَصَّصُ مِنْ مَنَى
إِذَا غَابَ فِي قَطْرِ مِنَ الْغَرْبِ كَوَكَبُ
قِلَاصٍ كَأَمْثَالِ الْحَنَائِيَا ضَوَامِرِ
بَأَنْ طِلَابِي لِلْمَعَالِي... وَهَمَّتِي
أَنَاسُ تَعَانُوا الْمَكْرَمَاتِ وَكَسَبَهَا

حضورٌ تناجي والجوارحُ غُيِّبُ (١)
لِبَعْضِ أَهَالِينَا وَلِلْبَعْضِ مُغْرِبُ
وَمِنْ دُونِهَا بِيَدَاءِ ظِلْمَا وَغَيْهَبُ (٢)
تَعَلَّقَهَا مَعَ أَبْيَضِ الصَّبَحِ سَبَسَبُ (٣)
وَبُغِيَّتُهَا الْبَيْتُ الرَفِيعُ الْمَحْجَبُ (٤)
تَبَدَّا لَهَا مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ كَوَكَبُ
عَلَيْهِنَّ أَنْضَاءُ مِنَ الشَّوْقِ شَحْبُ (٥)
إِلَى آلِ عَمْرٍو بِالْمَحَبَّةِ تُجَذَبُ (٦)
فَمَا فِيهِمْ إِلَّا لَيْبٌ مُهَذَّبُ (٧)

= الذي أفضاه محمد ﷺ إلى علي عليه السلام ومنه وصل إلى الأئمة من بعده حتى صار
عند الإمام المهدي عليه السلام وبعد غيبة الإمام، انتقل هذا السر إلى أقطاب أهل الحق
وأتباعهم واحداً تلو الآخر.

(١) نفوسنا: أرواحنا. حضور: حاضرة. تناجي: تسارر. الجوارح: أعضاء الإنسان
وعوامل جسده. غيب: غائبة.

(٢) الراقصات: الرقص ضرب من الخبيب. والراقصات النوق لأنها تخب في مشيها. منى:
جبل بمكة شهير سمي منى لما يمني فيها من الدماء أي يراق. ويبدأ ظلماً وغيهب في
إحدى النسخ (بيد وظلماء غيهب). البيداء: القلاة. غيهب: شدة سواد الليل.

(٣) مجَّها: لفظها. سبَسَب: قفر ومفازة.

(٤) زرود: موضع. المحصص: موضع رمي الجمار بمنى.

(٥) قِلاص: جمع قلوص الفتية من الإبل. الحنايا: الضلوع. ضوامر: ضامرة. شحب:
شاحبة متغيرة اللون.

(٦) طلابي: طلبى. المعالي: المراتب العالية والشرف والرفعة. همتي: إرادتي وعزمي.
آل عمرو: ممدوحى الشاعر. المحبة: المودة.

(٧) تعانوا المكرمات: في إحدى النسخ عنوا بالمكرمات، اهتموا وتعاطوا. كسبها:
طلبها وأصابها. لبيب: عاقل، اللب العقل. مهذب: طاهر الأخلاق والمهذب من
الرجال هو المخلص النقي من العيوب.

أَقُولُ لِمَنْ رَامَ اللَّحُوقَ بِشَأْوِهِمْ
رُويَدَاً فَمَا الْغَرِيبَانُ مِثْلُ بَزَاتُهَا
هَوِيَّتُكُمْ يَا آلَ عَمْرٍو... وَإِنِّي
فَلَا تَحُوجُونِي يَا بَنِي الْفَضْلِ إِنِّي
تَغْنَى بِهِ صَبٌّ فَقَالَ... وَقَلْبُهُ
تَقَرَّبْتُ بِالْإِحْسَانِ جُهْدِي فزَادَنِي
دَعُونِي أَصُوغُ الشُّعْرَ فِيكُمْ وَأُنْثِي
فَحُسْنُ الشَّنَاءِ أَسْنَى وَأَرْبَحُ مَتَجَرّاً
وَإِنِّي الَّذِي لَا أُنْثِي عَنْ وَدَادِكُمْ

وَأَصْبَحَ فِي جَهْدٍ مِنَ الْكَدِّ يَذَابُ (١)
وَلَا تَسْتَوِي الْأَسْدُ الضَّوَارِي وَأَكْلُبُ (٢)
عَنِ الْغَيْرِ فِي طُرُقِ الْهَوَى أَتَجَنَّبُ (٣)
أَنَاشِدُكُمْ بَيْتاً بِهِ أُنْعَبُ (٤)
عَلَى النَّارِ مِنْ جَمْرِ الْجَوَى يَتْلَهَبُ (٥)
بِعَادَاً فَمَا أُذْرِي بِمَا أَتَقَرَّبُ
بِأَوْصَافِكُمْ بَيْنَ الْمَجَالِسِ أُخْطَبُ
لِمَنْ كَانَ يَوْمًا لِلشَّنَاءِ يَتَكَسَّبُ (٦)
وَلَوْ عَنَّفُونِي الْعَادِلُونَ وَأَطْنَبُوا (٧)

(١) رام: أراد. اللحوق: في إحدى النسخ اللحاق، اللحق واللحوق والإلحاق الإدراك.
شأوهم: الشأو الشوط والمدى. والشأو الغاية. جهد: مشقة. الكد: الشدة في
العمل وطلب الرزق. يدأب: الدأب العادة والشأن.

(٢) رويدا: مهلاً. بزاتها: بزاة جمع بازي ضرب من الصقور. تستوي: تتساوى.
الضواري: الضواري من الحيوانات السباع كالأسد والذئب ونحوهما. اكلب:
كلاب.

(٣) هويتكم: أحببتكم. عن الغير: عن سواكم. طرق الهوى: دروب الهوى. أتجنب:
أميل وأبتعد.

(٤) تحوجوني: التحوج طلب الحاجة بعد الحاجة. أناشدكم: أطلبكم. أنعب:
أعاب.

(٥) تغنى به: ذكره. صب: عاشق ذو صباية وهي رقة الشوق. قلبه: فؤاده.
جمر: الجمر النار المتقدة واحده جمره. الجوى: شدة الوجد. يتلهب:
يحترق.

(٦) الشنا: الشناء، المديح. أسنى: أرفع. أربح: أكثر ربحها. متجراً: تجارة.

(٧) أنثى: أكف. ودادكم: محبتكم ومودتكم. عنفوني: العنف ضد الرفق المشقة
والشدة. العادلون: اللائمون. أطنبوا: بالغوا.

أَيَحْسُنُ مِنْكُمْ أَنْ تَصَافُوا مَعَ أَشْرَاءَ
وَهَلْ يَسْتَوِي قَوْمٌ بَنُو مَجْدٍ دِينَهُمْ
تَعَالَوْا نَقِيسُ الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الثُّرَيَّا إِلَى الثُّرَى
دَعُوا ظَالِمًا قَدْ سَنَّ فِي الدِّينِ بِدْعَةً
وَلَا تَنْصُرُوا مَنْ سَادَ ظُلْمًا بِبَغْيِهِ
أَفِي الدِّينِ أَنَّ الْمَرْءَ يَنْقُضُ عَهْدَهُ
تَسَاعَوْا عَلَيْنَا بِالْمَحَالِّ وَأَلْبُوا^(١)
وَقَوْمٌ بِبَغْيٍ ذَلِكَ الْمَجْدُ خَرَبُوا^(٢)
لَنَنْظُرَ فِي الْحَالَيْنِ مَنْ هُوَ أَنْجَبُ^(٣)
وَهَلْ يَسْتَوِي يَوْمًا بَرِيءٌ وَمُذْنِبٌ^(٤)
وَلَمْ يُحْفَظِ الْغَرَضُ الَّذِي هُوَ أَوْجَبُ^(٥)
فَنَصْرُكُمْ الْمَظْلُومَ أَزْكَى وَأَثُوبُ^(٦)
وَيُخْلَفُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَيَكْذِبُ^(٧)

- (١) تصافوا: تخلصوا الود والصداقة. معاشرًا: أقوامًا. تساعوا: بغوا. بالمحال: بالمكر والخداع. وألبوا: اجتمعوا.
- (٢) يستوي: يتساوى. بنوا: أقاموا وأشادوا. مجد: شرف ورفعة. بغى: البغي الحسد وقصد الاستعلاء والترقي في الفساد.
- (٣) أنجب: من النجابة. والنجيب من الرجال الفاضل الكريم السخي.
- (٤) شتان: اسم فعل بمعنى بعد. الثريا: سبعة كواكب في عنق الثور. الثرى: الأرض. والمقصود بالثريا والثرى هنا أمير المؤمنين علي عليه السلام والأضداد. قال عمرو بن العاص في قصيدته المشهورة:
- وَأَيُّنَ الثُّرَيَّا وَأَيُّنَ الثُّرَى وَأَيُّنَ مَعَاوِيَةَ مَنْ عَلِي
ظَالِمًا: المقصود بالظالم هنا من غضب الخلافة من أمير المؤمنين علي عليه السلام.
- سَنَ: أحدث. الدين: الإسلام. قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩). بدعة: البدعة ما استحدث بعد النبي ﷺ من الأهواء والأعمال. يحفظ: يتمسك. الفرض: الولاية، ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام، في صحيح زرارة عن الباقر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم والولاية وهي خاتمتها، والحافظة لجميع الفرائض.
- (٦) من ساد ظلمًا: من غضب الخلافة. وقد حذر آل البيت عليهم السلام عن صحبة العاصين ومعونة الظالمين. نصركم المظلوم: أي علي أمير المؤمنين عليه السلام. أزكى: أتقى. أثوب: أكثر ثوابًا.
- (٧) ينقض: يرجع عن. عهده: ميثاقه.

فَيُصْبِحُ مَنْ بَعْدَ الْيَمِينِ وَعَقْدِهَا
وَفِي أَيِّ شَرْعٍ إِنْ مِنْ شَاءَ مِنْكُمْ
لِئِنْ خَابَ مَنْ سَاءَ الصَّدِيقُ بِضُنْعِهِ
فَلَلَّهِ فِي مَا سَنَّهَ بِجَهَالَةٍ
وَمَنْ عَجَبَ أَنِّي أَوْصِي وَفِيكُمْ
فَتَى مِنْ نَمِيرِ الْأَكْرَمِينَ مُعْظَمُ
مَتَى خِفْتُ مِنْ نَابِ الْحَوَادِثِ عَضَّةُ
فَإِنْ حُسَيْنًا ذَا الْمَعَالِي بِجُودِهِ
فَيَا نَجْلَ فَضْلِ وَالصَّدِيقِ إِذَا دَعَى
أَنَالِكَ فِي نَحْتِ الْقَوَافِي مُهَذَّبُ
وَإِنْ رَمَتْنِي لِلنَّصْرِ يَوْمَ كَرِيهَةٍ
لِمَالِ أَخِيهِ ظَالِمًا يَغْصَبُ^(١)
يَغِيرُ عَلَى مَالِ الْخَلِيلِ وَيَسْلُبُ
فَإِنَّ الَّذِي يُدْنِي الْمَسِيءَ لِأَخِيْبُ
فَعُقْبَاهُ سُوءٌ لِلرَّضِيعِ يُشَيِّبُ^(٢)
حُسَيْنُ بْنُ فَضْلِ بِالتَّقَى مُتَجَلِّبُ^(٣)
فَتَشْكُرُ مَسْعَاهُ مَعْدُ وَيَعْرَبُ^(٤)
وَإِنْ يَغْتَلِقْنِي مِنْ أَذَاهِنَ مَخْلَبُ^(٥)
يُدَافِعُ عَنِّي مَا أَخَافُ وَأَرْهَبُ^(٦)
أَجَابَ وَلَا يَلْقَى بِوَجْهِهِ يَقْطُبُ^(٧)
لَأَنَّكَ بِالْحُسَيْنِيِّ إِلَيَّ مُحَبِّبُ^(٨)
فَإِنِّي لَكَ السِّيفُ الْحَسَامُ الْمَجْرَبُ^(٩)

- (١) يتغصب: يأخذ ظلماً.
- (٢) فله: في إحدى النسخ له الله. سنه: جعله سنة. بجهالة: الجهالة أن تفعل فعلاً بغير علم. عقباه: عاقبته. يشيب: يصيبه بالشيب.
- (٣) التقى: الورع. متجلبب: لابس جلباباً.
- (٤) من نمير: من أتباع أمير المؤمنين عليه السلام. سمي أمير المؤمنين عليه السلام نمير لأنه يميزهم بالعلم. معظم: صار عظيمًا. مسعاه: عمله وقصده. معد ويعرب: قبيلتان عربيتان.
- (٥) ناب: الناب هي السن التي خلق الرباعية. يعتلقني: يعلق بي. مخلب: ظفر السبع من الماشي والطائر.
- (٦) حسينًا: هو ممدوح الشاعر. المعالي: المراتب العالية والشرف والرفعة. بجوده: بسخائه. ما أخاف وأرهب: ما أخافه وأخشاه.
- (٧) يقطب: يعبس.
- (٨) نحت القوافي: صياغة القوافي. مهذب: مطهر الأخلاق.
- (٩) كريهة: الكريهة النازلة والشدة في الحرب. الحسام: من أسماء السيف. المجرب: صاحب الحنكة والتجربة.

وإني نميري اليقين ومعشري
هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دُعوا
بهاليل في الإسلام سادوا ولم يكن
هم نصبوا الدين الحنيفي بالظبي
صَحْبُكُمْ يا آل عمرو... وإني
ولم أَصْحَبِ القوم الغواة ولم أكن
وَمِنْ صَاحِبِ الأشرافِ راحَ مشرفاً

إلى مضر الحمراء في المجْدِ تُضْرَبُ^(١)
أجابوا لداعيهم جميعاً واجلبوا
كمُنصبهم في الجاهلية مَنْصَبُ^(٢)
فأضحى لهم بيتٌ رفيع مطنَّبُ^(٣)
بكم أدفعُ الهولَ الذي أتَحَسَّبُ^(٤)
بِحُسْنِ اختباري في أخي الجهل أرغبُ^(٥)
وَصَاحِبَةُ الجُزْباءِ بِالقُرْبِ تجرُبُ^(٦)

وله رضي الله تعالى عنه يذكر الأعياد

مِلْ يَمْنَةً بلوى العقيق وبانه
واسعد أخاك على البكا في منزل
فعسى أخو البرحاء يُطْفِي بالبكا
قف عاذلاً إن كنت من لوامه
فلئن كَتَمْتَ جوى تمكّن في الحشا
يا مَنْزِلاً سَكَنَ الجوى في مُهْجَتِي
بي منك ما لو أن أيسره على الـ

واحبس ولو نفساً على كُثبانِه^(١)
أقوتُ عراضُ رِباءُ من غُزْلاَنِه^(٢)
ما شَبَّ في الأحشاء من أشجَانِه^(٣)
أو عاذراً إن كنت من أعْوانِه^(٤)
فمداًمعي عَوْنٌ على إعلانِه^(٥)
مُذْ أَصْبَحَ التَّشْتِيتُ في سِكَّانِه^(٦)
فلك المدار لكف عن دَوْرانِه^(٧)

- (١) مل: فعل أمر بمعنى انعطف. لوى: ما التوى عن الرمل. العقيق: واد بمكة. وفي بلاد العرب مواضع كثيرة تسمى العقيق. بانه: ضرب من الشجر سبقت الإشارة إليه أكثر من مرة. كُثبانُه: رماله.
- (٢) أقوت: خلت. عراض: جمع عرصة كل موضع واسع لا بناء فيه. رِباءُ: الربا كل ما ارتفع من الأرض.
- (٣) البرحاء: الشدة والمشقة. شب: تأجج واضطرم. الأحشاء: أعضاء الجسم الداخلية. أشجانه: همومه وأحزانه.
- (٤) عاذلاً: لاثماً. لوامه: ممن يلومونه. عاذراً: متقبلاً عذره. أعوانه: جمع عون وهو الظهير على الأمر والخادم.
- (٥) جوى: الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن. تمكّن: استبد واستأثر. الحشا: الأحشاء. مداًمعي: دموعي. عون: العون الظهير على الأمر. إعلانُه: كشفه وإظهاره.
- (٦) سكن: أقام وحل. مهجتي: روحي ودم قلبي. التشتيت: التفرقة والبعاد. سكانه: نزلائه والمقيمون فيه.
- (٧) أيسره: أقله، الفلك: الدور سمي به عجلة الشمس والقمر والنجوم. المدار: الدائر. كف: توقف.

- (١) نميري اليقين: أي أوالي أمير المؤمنين علي عليه السلام. النمير علي عليه السلام واليقين الولاية لأن الولاية علم اليقين وحق اليقين. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام في خطبة الافتخار أنا اليقين. معشري: قومي وعشيرتي. مضر الحمراء: لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ميراثه على ولده الأربعة، أعطى مضر ناقته الحمراء وما أشبهها من الحمرة فسمي مضر الحمراء. قال بشر بن أبي خازم الأسدي: دعوا منبت السيفين انهما لنا إذا مضر الحمراء شبت حروبها المجد: نيل الشرف والكرم. تضرب: تنتمي وتنسب.
- (٢) بهاليل: جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير. منصبهم: علوهم ورفعتهم.
- (٣) نصبوا: أقاموا. وأرى أن في هذه اللفظة محرفة والصحيح نصرُوا. الدين الحنيفي: الإسلام. والحنيف المسلم الذي يتحنف عن الأديان أي يميل إلى الحق. الظبي: جمع ظبية السيف. مطنَّب: ثابت وراسخ.
- (٤) الهول: الفزع الأكبر.
- (٥) الغواة: المنهمكون في الغي، أي الضلال ويقصد بهم النواصب.
- (٦) صاحب: رافق وعاشر ولازم. الأشراف: جمع شرف الحسب بالآباء. الجرباء: المصابة بالجرب وهو مرض جلدي عبارة عن بثر يعلو أبدان الناس والإبل. تجرب: تصاب بالجرب.

مهما نسيْتُ فلستُ أنسى ما مضى
لو كان يرجعُ فائتُ من عيشه
دمعاً إذا برز السحاب ونوءه
ومُهَفَّفِ الأعطافِ أضحتُ بابلُ
ماسَت شمائله فخلَّتِ البانُ قد
تمَّت ملاحظته وأكملَ حسنه
وافى يَحْثُ سلافةً لألأوها
كانت وادمُ في الظلال ذخيرةً
وبَدَتْ مُشْعِشَعَة أوانَ ظهوره
لي في الفضا من عصره وزمانه^(١)
بيكا للَجِّ الجفنُ في... هملانه^(٢)
في منصفِ ناواه في تهتانه^(٣)
في سحرها تعزى إلى أجفانه^(٤)
مالت به العذبات من أغصانه^(٥)
فبدا لي النقصان من إحسانه^(٦)
في كأسها كالبرق في لمعانه^(٧)
في جنة المأوى لدى رضوانه^(٨)
فاختصها هايلُ في قربانه^(٩)

وبها تقدّم شيثٌ عند وصية
وغدّت مصاحبةً لنوحٍ ذي العلى
وبها سقى إبراهيم إسماعيله
وهي التي لمعت لموسى ليلة الـ
واختصها عيسى ابن مريم فاغتدى
وهي التي سَفَرَت لكسرى فاغتدى
وأجلّها المختارُ عن يد جاهلٍ
وأراد إتمامَ الكمّال لشأنها
وصى بها إدريسُ في تبيانهِ^(١)
والفلُكُ مشحونٌ لدى طوفانهِ^(٢)
إذ رجّه نمرودُ في نيرانهِ^(٣)
حميقات داعية إلى رَحمانهِ^(٤)
الشمّاس ينقلُ ذاك عن ربّانهِ^(٥)
لشعاعها لهبٌ على إيوانهِ^(٦)
أو جاحِدٌ يصبو إلى شيطانهِ^(٧)
فأتى لها التَّحريمُ في قرّانهِ

- (١) الفضا: المكان الواسع من الأرض. عصره: العصر الدهر. زمانه: الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره.
(٢) فائت من عيشه: ما مضى من حياته وعمره. بيكا: بالبكاء. لج: تمادى. الجفن: غطاء العين. هملانه: سيلانه.
(٣) برز: خرج. السحاب: جمع سحابة الغيم الممطر. نوؤه: مطره. ناواه: فاخره وعاداه. تهتانه: انصبابه.
(٤) مهفف: المهفف الضامر البطن. الأعطاف: المناكب. جمع عطف منكب. بابل: موضع بالعراق إليه ينسب السحر والخمر. تعزى: تنسب. أجفانه: عيونه.
(٥) ماست: تبخرت. شمائله: أخلاقه. العذبات: جمع عذبة. الأغصان.
(٦) تمت: اكتملت. ملاحظته: محاسنه. أكمل: اكتمل. حسنه: جماله.
(٧) وافى: أتى. يَحْثُ: يحض ويستعجل. سلافة: السلافة الخمر أول ما ينزل منها والمقصود هنا علوم الباطن. لألأوها: بريقها. كأسها: الكأس الزجاجية ما دام فيها شراب.
(٨) في الظلال: أي في عالم الأظلة. وهو عالم الأرواح قبل أن تسكن الأجسام.
(٩) بدت: ظهرت. مشعشة: المشعشة هي الخمر التي أرق مزجها. أوان: وقت. اختصها: انفرد بها. هايل: ابن آدم الذي قتله شقيقه قابيل لأن الله سبحانه وتعالى تقبل قربانه ولم يتقبل قربان أخيه.

- (١) شيث: هو شيث بن آدم. ادريس: هو إدريس النبي ﷺ واسمه اخنوخ بن يارد بن مهلائيل، وهو أول من خط بالقلم. تبيان: كشفه وإيضاحه.
(٢) مصاحبة: مرافقة وملازمة. نوح: هو النبي نوح ﷺ الأب الثاني لنسل البشر وأول أولي العزم وقد وردت الإشارة إليه في الصفحات السابقة. العلى: المكارم والرفعة. الفلك: السفينة. مشحون: مملوء.
(٢) سقى: أخذ العلم الباطن. إبراهيم: هو نبي الله إبراهيم ﷺ. إسماعيله: ابنه إسماعيل. نمرود: هو النمرود بن كوش بن كنعان الذي أمر بإحراق إبراهيم ﷺ وقد وردت الإشارة في الصفحات السابقة.
(٤) لمعت: برقت وأضاءت. موسى: هو موسى بن عمران ﷺ سبقت الإشارة إليه. الميقات: الموعد المضروب. داعية: منادية. رحمانه: الرحمن من أسماء الله سبحانه وتعالى.
(٥) اختصها: يقال خصه بالشيء واختصه أفرده به دون غيره. عيسى ابن مريم: سيدنا عيسى ﷺ. الشماس: عند النصارى دون القسيس. وهو سرياني معناه خادم. ربانه: الرباني الحبر، العالم الراسخ في العلم والدين.
(٦) سَفَرَت: أضاءت وظهرت. كسرى: ملك الفرس. اغتدى: راح غدوة. شعاعها: ضوءها. لهب: اللهب اشتعال النار. إيوانه: عرشه.
(٧) أجلّها: عظمها. المختار: من أسماء سيدنا محمد ﷺ. جاهل: الجاهل الذي لا

وبها انتشى مولى الوصي على ظمأ
فاشرب على الأعياد راحاً أقبلت
فرضاعها في كل عيد... مقبل
راحاً تريح أخا التقى وتزيد ذا
مع فتية نظمتهم أيدي العلى
فجماعة الأعياد عندي تسعة
منها ثمانية أتت... عربية
إذ بات يسقي من يدي سلمانه^(١)
تنيك عن مبدأ الورى وكيانه^(٢)
أمن لمن يبغي سبيل أمانه^(٣)
التوحيد إيماناً على إيمانه^(٤)
كالسلك نضد فيه عقد جمانه^(٥)
وثلاثة للمرء في حسبانته^(٦)
نقلاً يقوم الحق في برهانه^(٧)

من ذاك عيد الفطر يأتي مشرقاً
يتلوه عيد النحر نحو... مضللاً
ذو الحجة الميمون ثامن عشره
فخذ الرجاجة فيه مسروراً بها
عيد المباهلة الذي بان الهدى
وهما معقب مع أخيه عاقب
هو الحادي العشرين من ذي حجة
بيهائه عند انقضاء رمضان^(١)
ترك الهدى وصبا إلى أوثانه^(٢)
عيد الغدير معظم في شأنه^(٣)
من شادن يسمو على أقرانه
فيه لخصم جاء من نجرانه^(٤)
شيخا علوم الدين من رهبانه
يرويه شاب العلم مع شبانه

(١) مولى: من والى علي عليه السلام. الوصي: هو أمير المؤمنين علي عليه السلام وقيل
لعلي عليه السلام وهي لاتصال نسبه وسببه وسمته بنسب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسببه
وسمته. ظمأ: عطش. سلمانه: هو سلمان الفارسي عليه السلام حامل أسرار آل البيت
عليهم السلام وعلومهم. وسلمان رمز للباب الكريم الذي به علوم المؤمنين فهو
الماء. والماء بالباطن العلم، وهذا معنى يسقي.
(٢) راحاً: الراح بالباطن العلم. أقبلت: أتت. تنيك: تخبرك. مبدأ: ابتداء. الورى:
الناس. وهنا بمعنى العالم. كيانه: كينونته.
(٣) رضاعها: الرضاع في الباطن إذاعة المعرفة في صفوف المؤمنين. مقبل: آت. أمن:
أمان. يبغي: يريد. أمانه: سلامته ونجاته.
(٤) راحاً: علوماً. تريح: تشعره بالراحة. التقى: المخافة وهنا معنى الورع. التوحيد:
يعني معرفة ذات الحق بالوحدة والتفرد ونفي وجود المثل والنظير ونفي الكثرة
والتركيب في ذات الحق. إيماناً: الإيمان الاعتقاد الصحيح، وهو عقد بالقلب.
(٥) الفنية: أي أتباع الفتى وهو أمير المؤمنين علي عليه السلام. نظمتهم: جمعتهم. أيدي:
أيادي. العلى: المكارم والرفعة. السلك: الخيط الذي ينظم به العقد. نضد: رتب
بعضه فوق بعض. جمانة: الجمان حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ.
(٦) جماعة الأعياد: مجموع الأعياد. تسعة وثلاثة: أي ١٢ عيداً. حسبانته: حسابه.
(٧) ثمانية أتت عربية: أي من الأعياد الاثني عشر (٨) عربية. الحق: المقصود بالحق
هنا علم الحقائق، العلم الذي غايته الوصول إلى معرفة النبوة والولاية لأن من عرفها
بحقيقة معرفتها عرف ربه. برهانه: البرهان إظهار صحة المعنى وإفساد نقيضه.
والبرهان أيضاً الحجة القاطعة المفيدة للعلم.

(١) عيد الفطر: ويأتي بعد انقضاء رمضان.
(٢) عيد النحر: عيد الأضحى. ويرمز إلى نحر الضال الذي ترك طريق الهدى والرشاد
ومال إلى الأوثان.
(٣) عيد الغدير: الغدير هو غدير خم بقرب موقع يسمى رابغ وهناك حط الرسول صلى الله عليه وسلم
الرجال وجمع أكابر صحابته وأمير المؤمنين علي عليه السلام وخطب فيهم وقال: من
كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واحبب من أحبه،
وابغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، واخذل من خذله، وادر
الحق معه حيث دار... وكان ذلك يوم ١٨ ذي الحجة وقد اتخذته محبو أمير
المؤمنين علي عليه السلام وشيعته يوم عيد وبركة عن كل عام.
(٤) عيد المباهلة: وقصة هذا العيد أنه قدم السيد والعاقب أسقفا نجران في سبعين راكباً
إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليحاجوه في عيسى عليه السلام فنزل عليه الوحي ﴿فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم
وأ أنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ (آل عمران: ٦١). فقص
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القصة وتلا عليهم القرآن وقال لهم: إن الله عز وجل أمرني
بمباہلتكم. فقالوا إذا كان غداً باهلتك. ومن غد غدا النبي صلى الله عليه وسلم بيمينه علي
وبيساره الحسن والحسين عليهم السلام ومن ورائهم فاطمة. ثم أدخلهم تحت كساء
وأدخل منكبه الأيسر معهم تحت الكساء ورفع يده اليمنى إلى السماء للمباهلة. وقد
اتخذ الشيعة من هذا اليوم عيداً يحتفلون به في كل عام.

وَرَدِيْفُهُ عِيدُ الْفَرَّاشِ بِهِ سَطَا
فَاشْرَبَ سُرُوراً بِالْوَصِيِّ وَغَبَطَةً
فِي تَاسِعِ الْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ الـ
وَكَذَا الْمَحْرَمَ يَوْمَ عَاشُورٍ بِهِ
يَدْعَى بِعَاشُورٍ وَفِيهِ جُنْدَلُ الـ
وَارْقَبَ ربيعَ الأوَّلِ الْبَادِي إِذَا
فِيهِ غَدَا قَتْلُ الدَّلَامِ فَكُنْ بِهِ
وَاللَّيْلَةَ الْغُرَاءُ عِيدُ زَاهِرٍ
هَذِي ثَمَانِيَّةٌ مَضَتْ عَرَبِيَّةٌ

الْمَوْلَى عَلَى مِنْ لَجَّ فِي طُغْيَانِهِ (١)
لظُهُورِ مَا أَبْدَاهُ مِنْ سُلْطَانِهِ
مَعْرُوفٍ وَأَعْطَى مُنَاكَ فَضْلَ عَنَانِهِ
يَخْلُو أَخُو التَّحْقِيقِ مَعَ إِخْوَانِهِ (٢)
ضِدَّ اللَّعِينِ بِسَيْفِهِ وَسَنَانِهِ
وَأَفَاكَ تَاسِعُهُ عَلَى إِبَانِهِ (٣)
لَهْجاً وَصُفَّ الرَّاحِ مَعَ رِيحَانِهِ
يَخْلُو بِهِ فِي النِّصْفِ مِنْ شُعْبَانِهِ (٤)
نَقَلَ أَمْرَهُ لَا رَيْبَ فِي عِرْفَانِهِ

- (١) عيد الفراش: وقصة هذا العيد هي أن قريشاً تشاورت ليلة بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح - يعني النبي ﷺ - فأنبتوه بالوثاق، وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل اخرجوه، فاطلع الله عز وجل نبيه على ذلك، فبات علي على فراش النبي ﷺ تلك الليلة، وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون علياً يحسبونه النبي ﷺ فلما أصبحوا ثاروا عليه، فلما رأوا علياً رد الله مكرهم. وقال علي عليه السلام عند ميته على فراش رسول الله ﷺ.
- وَقِيَتْ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا
رَسُولُ إِلَهٍ خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ
وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْبَيْتِ أَمْنًا
وَبِتَ أَرَاغِيهِمْ وَلَمْ يَتَهَمُونَنِي
- (٢) يوم عاشوراء: ذكرى مصرع الحسين عليه السلام في كربلاء يوم العاشر من محرم. وقد اتخذ الشيعة يوم عاشوراء يوم عزاء وحزن فيه على الحسين لأنه قتل فيه. التحقيق: المبالغة في إثبات حقيقة الشيء بالوقوف عليه.
- (٣) يوم مقتل دلام في التاسع من ربيع الأول. والدلام لغة السواد. والمقصود به شخص معلوم.
- (٤) ليلة النصف من شعبان، من الليالي الجليلة القدر التي يحتفل بها المسلمون.

وَالْفَارِسِيَّةُ أَرْبَعُ مِثْوَثَةٍ
يَأْتِي بِذِكْرِ الْمَهْرَجَانِ... وَإِنَّهُ
فِي يَوْمِ سَادِسٍ عَشَرَ تَشْرِينَ الَّذِي
مِنْ بَعْدِهِ الْمِيلَادُ وَهُوَ مُشْرِفٌ
فِيهِ لَنَا ظَهَرَ الْمَسِيحُ مَخْلَصاً
يَتْلُوهُ آذَارٌ وَسَابْعُ عَشْرَةَ
وَقَرِينَهُ مِيقَاتُ أَنْسٍ جَدَّةٌ

لِمَحَقِّقٍ لِلنَّقْلِ فِي... دِيَوَانِهِ (١)
عِيدٌ يَقُومُ الْوَقْتُ فِي مِيزَانِهِ (٢)
هُوَ لَذَّةُ فَاسَلِكِ سَبِيلَ بَيَانِهِ
فَتَغْنَمُ اللَّذَاتِ فِي إِحْسَانِهِ (٣)
وَمُبَشَّرًا يَدْعُو إِلَى دِيَانِهِ
تَتَرَاكُضُ الْأَفْرَاحُ فِي مِيدَانِهِ (٤)
فِي الرَّابِعِ الْمَيِّمُونَ مِنْ نَيْسَانِهِ (٥)

- (١) الفارسية: يعني الأعياد الفارسية وعددها (٤) أعياد. ميثوثة: موزعة.
- (٢) المهرجان: عيد المهرجان. وأول ما ظهر المهرجان على عهد أفريدون. وذلك أن الدين قبل أيامه فسد، أفسده الضحاك فوثب به أفريدون فقيده، فسمي اليوم الذي ظفر به فيه المهرجان، والمهر: الوفاء. وجان سلطان، فكان معناه سلطان الوفاء. وكان سبيل الملك فيه سبيله في النيروز. والحجاج أول من رسم هدايا هذا العيد. وأول من افتتح المكاتب في تهنئة المهرجان أحمد بن يوسف الكاتب. ويحتفل به في يوم السادس عشر من تشرين.
- (٣) الميلاد: يوم الميلاد من الأعياد التي كان الفاطميون في مصر يحتفلون بها، مع عيد آخر هو عيد الغطاس. وقد ذكر المقرئ في [المواعظ والاعتبار]: الميلاد وهو اليوم الذي ولد فيه عبد الله ورسوله المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام والنصارى تتخذ ليلة يوم الميلاد عيداً. وكان من رسوم الدولة الفاطمية فيه تفرقة الجماعات المملوءة من الحلالات القاهرية، والمتارد التي فيها السمك وقرابات الجلاب وطيافير الزلاية والبوري، فيشمل ذلك أرباب الدولة وأصحاب السيوف والأقلام بتقرير معلوم.
- (٤) يوم السابع عشر من آذار.
- (٥) المقصود في الرابع من نيسان: عيد النيروز وهو من الأعياد المشهورة التي كان المسلمون يحتفلون بها في العهد الأموي والعباسي. وفي مصر زمن الخلافة الفاطمية، وكان الحجاج بن يوسف الثقفي أول من رسم هدايا النيروز. وأول من اتخذ النيروز عيداً الملك جم (جمنشيد)، وهو الذي بنى مدينة طوس. وقال النسابون، في زمانه بعث الله تعالى هوداً إلى عاد، وصالحاً إلى ثمود. وولد =

يُضْحِي أَخُو التَّحْقِيقِ نَشْوَانًا بِهِ
فَأَنْعَمَ بِأَذْرِيُونِهِ . . . وَبِآسِهِ
وَأَشْكُرُ لِمَنْ أَوْلَاكَهَا مِنْ نِعْمَةٍ
وَأَسْمَعُ لَهَا مِنْ نَاطِقٍ عَقَدَ الْوِفَا
عَرَبِيَّةَ الْأَلْفَاظِ . . . مُتَّجِبِيَّةَ
وَأَكَلَةَ الزَّيْتُونِ مِنْ تَيْجَانِهِ (١)
وَبِهَارِهِ وَالنُّورِ مِنْ حَوْذَانِهِ (٢)
وَأَعْمَلُ بِمَا تَرْجُوهُ مِنْ غُفْرَانِهِ (٣)
لِلْمُؤْمِنِينَ بِقَلْبِهِ . . . وَلِسَانِهِ (٤)
حَيَّا بِهَا الْخُلَصَاءَ مِنْ إِخْوَانِهِ (٥)

وله يمدح محمد بن كامل رضي الله عنهما

يَمِينًا بِهَا إِنْ كُنْتُ لِلصَّبِّ مَسْعَدًا
فَمَا أَنَا بِالمُشْتَاكِ إِنْ كُنْتُ لَمْ أَحِبْ
فَقِفْ عَاذِلًا أَوْ عَاذِرًا أَوْ أَخَا جَوَى
فَلَا غَرُّو أَنْ آسَى الْخَلِيلُ خَلِيلَهُ
دِيَارُهُمْ لَا غَيْرَتِكَ يَدُ . . . الْبَلَى
لَقَدْ كَانَ لِي فِي ظِلِّ رَبْعِكَ ظَبْيَةٌ
إِذَا بَرَزْتُ وَالبَدْرُ قَلْتُ تَجَارِيَا
لِنَّدَبٍ مَغْنَى مِنْ سَعَادٍ وَمَعْهَدًا (١)
دَوَاعِي الْهَوَى طَوْعًا وَأَعْصَى التَّجَلَّدَا (٢)
مَشُوقًا حَزِينًا أَوْ مُعِينًا وَمُنْجِدًا (٣)
وَأَمْسَى كَمَا أَمْسَى السَّلِيمُ مُسْهَدًا (٤)
وَلَا زَالَ رُبْعَ الْأَمْنِ مِنْكَ مَجْدَدًا (٥)
تَعَلَّمَ غُصْنُ الْبَانِ أَنْ يَتَأَوَّدَا (٦)
إِلَى أَمْدٍ أَوْ جَاوَزَتْهُ إِلَى الْمَدَى (٧)

قحطان أبو اليمن، وكان الدين قد تغير قبله، فلما ملك جده وأظهر العدل، فسمي
اليوم الذي ملك فيه نوروز أي اليوم الجديد، ثم عربته العرب، فقالوا: نيروز، الحق
ببناء طيفور.

(١) يضحى: يصبح. التحقيق: المبالغة في إثبات حقيقة الشيء بالوقوف عليه. نشواناً:
سكراناً. أكلة: أكاليل. الزيتون: شجر معروف. تيجانه: أكاليه.

(٢) آذريونه: فارسي معرب معناه زهرة شقائق النعمان. آسه: الآس الرياحان. بهاره:
البهار العرار، نبت طيب الريح. النور: الزهر، حوذانه: الحوذان نبت له ورق
وقصب ونور أصفر.

(٣) أشكر: فعل أمر بمعنى قدم الشكر. أولاكها: أولاك إياها. نعمة: الخفض والدعة
والمال. ترجوه: تأمله. غفرانه: عفوه.

(٤) اسمع: اصغ. ناطق: الناطق ضد الصامت. الوفا: الوفاء. المؤمنين: الذين آمنوا
بالثبوة والولاية. بقلبه: بفؤاده.

(٥) الألفاظ: الكلمات. منتجبية: مختارة. المنتجب المختار من كل شيء. حيا: ألقى
بالتحية. الخلصاء: الذين خلصت مردتهم. إخوانه: إخوانه في العقيدة والمذهب.

(١) الصب: العاشق ذو الصبابة وهي رقة الشوق. مسعداً: السعد اليمن والإسعاد
المعونة. الندب: البكاء على الميت. مغنى: منزلاً. معهداً: الموضع كنت عهدته.

(٢) لم أحب: لم ألب. دواعي الهوى: هيجان الحب. طوعاً: طواعية. أعصي: أخرج
عن طاعة. التجلد: الصبر.

(٣) قف: فعل أمر بمعنى توقف. عاذلاً: لائماً. عاذراً: متقبلاً العذر. جوى: الجوى
الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن. معيناً: مساعداً. منجداً: منجداً مقدماً له
النجدة.

(٤) فلا غرو: فلا عجب. آسى: واسى. الخليل: الصديق. خليله: صديقه. مسهداً:
أرقاً قليل النوم.

(٥) ديارهم: مساكنهم ومنزلهم. غيرتك: بدلتك. البلى: الغناء. ربع: منزل، الأمن:
الأمان والطمأنينة. مجدداً: متجدداً.

(٦) ظل ربك: كنف منزلك. ظبية: غزالة. البان: وردت الإشارة إليه أكثر من مرة.
يتأود: ينثني ويتمايل.

(٧) برزت: خرجت للمبارزة. تجارياً: تسابقاً. إلى أمد: إلى غاية. جاوزته: سبقته. =

دَنْتُ قَدْ نَا عِشُّ الرِّخَا وَتَبَاعَدْتُ
وَلَا نَتُّ إِلَى أَنْ خِلْتُهَا الْخَمْرَ رَقَّةً
أَقَامْتُ عَلَى دِينِ الصَّدُودِ وَحَرَمْتُ
وَلَذَّ لَهَا تِيهِ الصَّبَا فَتَقَاعَدْتُ
سَأَلْتُ وَجْهَ الشُّوقِ عَنْهَا إِلَى فَتَى
لَأَصْبَحَ فِي مَدْحِي لَهُ . . . مُتَفَرِّدًا
وَأَلْقَى بِهِ الْخُطْبُ الْمَلَمَ وَحَادَثًا
فَمَنْ مَبْلَغِ الدَّهْرِ الْمَسِيءَ بِأَنْتِي
فَأَبْصَرْتُ غَيْثًا بِالْفَضَائِلِ هَاتِنَا

فَجَدَّ سُرُورِي بِالتَّنَائِي . . . وَأُبْعَدَا (١)
وَصَدْتُ إِلَى أَنْ خِلْتُهَا الصَّخْرَ جَلْمَدًا (٢)
بَلَا سَبَبٍ أَنْ تَضْرِبَ الدَّهْرَ مَوْعِدًا (٣)
وَبِي مِنْ هَوَاهَا مَا أَقَامَ وَأَقْعَدَا (٤)
لَكَسْبِ الْمَعَالِي وَالثَّنَاءِ تَعَوَّدَا (٥)
كَمَا إِنَّهُ بِالْمَكْرَمَاتِ تَفَرَّدَا (٦)
رَمَانِي بِصَرْفِ النَّائِبَاتِ فَأَقْصَدَا (٧)
لَقِيتُ حَلِيفَ الْمَكْرَمَاتِ مُحَمَّدًا (٨)
وَشَاهَدْتُ لَيْثًا فِي الْبَسَالَةِ أَصِيدَا (٩)

فَأَصْبَحَ يَوْمِي أَبْيَضًا بِلِقَائِهِ
بَدَانِي بِأَخْلَاقِ عَذَابٍ وَلَمْ يَزَلْ
وَأَنْشَأَ حَدِيثًا خِلْتُهُ الرُّوضِ نَاجِمًا
فَجِلْتُ بِطَرْفِ الْفِكْرِ طَوْرًا مَصُوبًا
فَلَمْ أَرِ إِلَّا يَقْظَةً . . . وَنَبَاهَةً
خَدِيجِي أَضْحَى بِالتَّقَى مُتَجَلِّبًا
رَأَى هَالَتَا رَبِّ الْعُلُومِ أَمَامَهُ
وَهَالَتْ وَالْجَنَانُ كَانَ أَبُوهُمَا

وَقَدْ كَانَ يَوْمِي قَبْلَ لُقْيَاهِ أَشْوَدَا
يَلَاطِفُنِي بِالْقَوْلِ فَضْلًا وَسُودَدَا (١)
بِترصيعِ لَفْظٍ كَالْجَمَانِ مُنْضَدَا (٢)
إِلَى الْأَرْضِ إِجْلَالًا وَطَوْرًا مُصْعَدَا (٣)
تَكِيدُ مَنَاوِيهِ وَرَأْيَا مُسَدَدَا (٤)
وَأُمْسَى بِتَوْفِيقِ الْإِلَهِ مُؤَيَّدَا (٥)
فَتَابَعَهُ فِيمَا غَدَا مُتَعَبَّدَا (٦)
يَتِيمًا لِبَابِ جَاءَ فِي النُّقْلِ مُبْتَدَا (٧)

- = وعينت. لينا: أسدا. البسالة: الشجاعة، أصيدا: الأصيل الذي يرفع رأسه كبيرا.
- (١) بداني: بداني. الأخلاق: السجايا والطباع. عذاب: عذبة طيبة. يلاطفني: يرفق بي ويكرمني. بالقول: بالكلام. سوددا: شرفا السؤدد الشرف.
- (٢) أنشا: بدا. حديثا: الحديث ما يحدث به المحدث. خلته: ظننته. الروض: البستان والأرض ذات الأزهار والأنهار. ناجما: طالعا. بترجيع: بتركيب. الجمال: حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ. منضدا: بعضه فوق بعض.
- (٣) فجلت: فطوفت. طرف: نظر. الفكر: التفكير والتأمل. طوراً: تارة. مصوباً: خافضاً. إجلالاً: تعظيماً. مصعداً: رافعاً.
- (٤) يقظة: فطنة. نباهة: شرفاً. تكيد: ترميهم بكيدهم. مناويه: مناوئيه. مسدداً: سديداً.
- (٥) خديجي: سبقت الإشارة إلى المقصود من هذه الكلمة. التقى: الورع. متجلبباً: ملتفاً.
- (٦) هالتا: سبقت الإشارة إليه. إمامه: الإمام من يؤتم به ويقتدى. رب: الرب هو المربي والسيد المطاع والمالك. العلوم: علوم الباطن. تابعه: سار في أثره. متعبداً: فيما يعبد.
- (٧) هالت: وردت الإشارة إليه أكثر من مرة. الجنان: هو عبد الله بن محمد الجنان الجنبلاني. أبوهما: معلمهما ومرشدهما. والأب الروحي لهما. يتيماً: اليتيم الوحيد الذي لا نظير له وهو تربية الإمام ولا يطلق له البتة، وهو محجوب لا يراه أحد سوى الإمام. لباب: الباب في الأصل المدخل، ثم سمي به ما يتوصل به إلى شيء. =

- = المدى: الغاية.
- (١) دنت: اقتربت. الرخا: الرخاء الرغد والسعة. تباعدت: ابتعدت. سروري: فرحي. التناي: الفرقة والبعاد ضد التداي.
- (٢) لانت: اللين ضد الخشونة. خلتها: ظننتها. رقة: الرقة ضد الغلظ. صدت: أعرضت. خلتها: في الديوان قلتها وهذا بنظري تحريف والصحيح خلتها انسجاماً مع المعنى والسياق الشعري. الجلمد: الحجر العظيم الصلب.
- (٣) أقامت: ثبتت. دين: الدين العادة والشأن. الصدود: الإعراض. حرمت: امتنعت. تضرب: تعطي. الدهر: الأمد الممدود.
- (٤) لذ لها: طاب لها. تيه: التيه الصلف والكبر. الصبا: الصبوة، اللهو والغزل. تقاعدت: جلست في مكانها.
- (٥) سألت: سأصرف. الشوق: الاشتياق. حركة الهوى ونزاع النفس إلى شيء. كسب: اكتساب. المعالي: سبقت الإشارة إليها أكثر من مرة. الثناء: المدح. تعودا: اعتادا.
- (٦) متفرداً: منفرداً به. أي أخصه بمدحي لوحده. المكرمات: المكارم.

وَأَنَّ الْخَصِيصِيَّ اسْتَضَاءَ بِجَدْوَةٍ
فَكَانَ الْخَصِيصِيُّ ابْنَهُ بِسْمَاعِهِ
فَهَالَتْ عَمَّ لِلْخَصِيصِيِّ لَا مِرَا
سَرَا جَانِ بِلْ بَدْرَانِ فِي أَفْقِ الْعُلَى
وَطُودَانِ فِي الْعِلْمِ الرِّزِينِ تَبَوَّأَ
وَنَحْنُ بَنُو عَمِّ نُسِرُّ أَصَادِقَاءَ
فَلَمَّا وَعَى عَنْ هَالَتِ الْخَيْرِ مَا وَعَى
وَتَابَعَ آبَاءَ كَرَاماً وَلَمْ يَكُنْ
وَأَوْغَلَ فِي بَحْرِ التَّبْحُرِ غَائِصاً

من السَّيِّدِ الْجَنَانِ كَانَ بِهَا الْهُدَى^(١)
وَكَانَ لَهُ الْجَنَانُ بِالنَّصِّ سَيِّدَا
وَكُلُّ بِهِ فِي مَذْهَبِ الْحَقِّ يُقْتَدَا^(٢)
وَبِحِرَانِ كُلِّ بِالْفَضَائِلِ مُزِيدَا^(٣)
بِمَجْدِهِمَا فَوْقَ الْمَجَرَّةِ مَقْعَدَا^(٤)
وَنَرُغُمُ أَعْدَاءَ وَنَكِبْتُ حُسَّدَا^(٥)
وَأَصْبَحَ فِي عِلْمِ الدِّيَانَةِ أَوْحَدَا^(٦)
عَلَى رَأْيِهِ فِيمَا يَرَاهُ مُقْلَدَا^(٧)
يَحَاوُلُ أَبْكَارَ الْمَعَانِي تَصِيدَا^(٨)

=
والباب من جملة التشكيلات الدينية الأساسية وهو الرائض الرياضية الكبرى الكلية
ليس وراءها غير الوصول بقوله: أنا مدينة العلم وعلي بابها. وكان لكل إمام من
الأئمة الاثني عشر باباً. والمقصود بالباب هنا سلمان الفارسي (ره) باب الإمام
علي بن أبي طالب عليه السلام. مبتدا: أول.
(١) المقصود بهذا البيت أن الخصيصي - الحسين بن حمدان - تلقى علومه الدينية الباطنية
من الجنان سيده وأستاذه.
(٢) يفهم من هذا البيت أن هالتاً هو رجل رفيع المقام وأنه في منزلة واحدة مع الجنان
وأحد أعمدة مذهب الحق الذي يقتدى به. وقد سبقت الإشارة إلى مقولة مذهب
الحق. راجع الصفحة (٨٩). عم الخصيصي: أستاذه في الدين ومرشده الروحي.
(٣) أفق: ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض. العلى: الشرف والرفعة. مزبداً:
كثير العون والرفد.
(٤) الطود: الجبل العظيم. العلم الرزين: العلم الكلي الإلهي. تبوأ: اتخذ. المجرة:
قبة السماء. مقعداً: مكاناً للعود.
(٥) بنو عم: أبناء عم. نسر: نفرح. أصادقاً: أصدقاء. نرغم: نُذِل. نكبت: نصرع.
(٦) وعى: حفظ وفهم. علم الديانة: علم الحقائق الباطنية. أوحداً: ما له ثان.
(٧) تابع: سار في أثر. رأيه: اعتقاده. مقلداً: متبعاً رأي غيره.
(٨) أوغل: ذهب وأبعد أي تغلغل بعيداً. بحر: الماء الكثير وسمي بذلك لعمقه
واتساعه. التبخر: تبحر في العلم اتسع فيه. غائصاً: باحثاً ومتقياً في الأعماق. =

وَقَالَ بِمَعْنَى صُورَةٍ أَنْزَعِيَّةٍ
وَلَمْ يَتَّبِعِ الْقَوْمَ الَّذِينَ تَهَاوَتْهُ
وَلَمْ يَرِ جَسَماً حَلَّ جَسَماً كَمَا رَأَى
وَلَكِنْ رَأَى أَنَّ الْإِلَهَ تَعَاظَمَتْ
تَجَلَّى لِأَبْصَارِ الْبَرَايَا بِصُورَةٍ
نَرَاهُ بِهَا يَوْمَ الْأُظْلَةِ ظَاهِراً

وَنَزَّهَهَا عَنْ قَوْلٍ مِنْ كَانَ الْأُحْدَا^(١)
وَقَالُوا يَتَّبِعِيضٍ وَآخِرَ جَسَدَا^(٢)
وَلَا عَرْضاً فِي جَوْهَرِ رَاحٍ وَاعْتَدَى^(٣)
مَعَانِيهِ عَنْ حَصْرٍ وَعَنْ أَنْ يُحَدَّدَا^(٤)
مُمَثِّلَةً بِالذُّرُوكَانَ بِهَا بَدَا^(٥)
فَمَجَّدَهُ بِالْحَقِّ مَنْ كَانَ مَجْدَا^(٦)

=
أبكار: جمع بكر، المرأة التي لم يقربها رجل والمقصود هنا المعاني التي يسبقه إليها
غيره. تصيدا: اصطاد.
(١) بمعنى: المعنى في علم الباطن هو الأزل القديم الأحد، وهو أيضاً المحتجب
بالغاية. وفي خطبة لأمير المؤمنين علي عليه السلام قال فيها: أنا المعنى الذي لا يقع
عليه اسم ولا شبه. وقد وردت كلمة المعنى كثيراً في أشعار الصوفية. الصورة:
الشكل وتستعمل بمعنى النوع والصفة.
(٢) في بعض النسخ ولم ير جسماً حل فيه كما رأوا. حل: الحل الحلول هو أن يكون
الشيء حاصلاً في الشيء ومختصاً به بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى
الآخر تحققاً وتقديراً. عرضاً: العرض ما لا يقوم بذاته. وهناك من قال: إن العرض
ما كان صفة لغيره وينتقص بالصفات السلبية، وهناك من قال: إن العرض هو القائم
بغيره. جوهر: الجوهر هو الموجود لا في موضوع، والقائم بذاته. راح: مضى
وذهب.
(٣) اعتدى: راح غدوة.
(٤) الإله: الله عز وجل. تعاظمت: عظمت وكبرت. حصر: أحاطت به. يحددا: يميز.
حد الشيء عن الشيء ميزه.
(٥) تجلّى: ظهر جلياً بلا استتار. البرايا: الخلق. بصورة: المقصود بالصورة ظهور الله
سبحانه وتعالى للبشر كالشجر ليتعرفوا عليه ويأنسوا إليه ويعبدوه. ممثلة: المثل الشبه
ممثلة مشبهة. الذرؤ: الخلق. بدا: ظهر.
(٦) نراه: في بعض النسخ تراؤوه. يوم الأظلة: الأظلة إن أول ما خلق الله النور الظلي
ثم قسمه إلى أظلة. ثم خلق من تسبيح الأظلة الأشباح وجعلها أظلة. وإنما تسمت
أظلة لأنها كانت أظلة في ظل نور الله. ويوم الأظلة إشارة إلى بدء الخلق. مجده:
عظمه.

وقال لهم جهراً أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
وقد كان أبدا الميم من نور ذاته
حجاباً أشار العارفون بسرهم
دعاه العلي الشان فينا محمداً
هُوَ الْبَيْتُ وَالْعَرْشُ الْمَكِينُ لِعَارِفٍ
وَقَاضٍ ضِيَاءٍ مِنْ تَلَالُؤِ نَوْرِهِ
هُوَ الْبَابُ وَالرَّمْحُ الْأَمِينُ فَمَنْ يَكُنْ
سَقَى طَالِبِينَ الرُّشْدِ كَأْساً عَلَى ظَمَا

فقالوا بلى أضحي لك الكلُّ عبداً (١)
فخرت له الأملاك من قبل سجداً (٢)
إليه وعقلاً بالهداية أرشداً (٣)
وكان دعاه في السموات أحمداً (٤)
وأول نُورٍ كان لله وخداً (٥)
وذلك سلمان له الميم أوجداً (٦)
به عارفاً في اليوم ينجُ به غداً (٧)
فهذا انتشى سكرأً وآخر عَرَبِداً (٨)

- (١) هذا البيت إشارة إلى الميثاق، (عالم الذر)، العالم الذي أشار إليه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى﴾ (الأعراف: ١٧٢). وملخص القول إن الله تعالى أخرج ذرية آدم من صلبه كهيئة الذر، فعرضهم على آدم وقال: إني آخذ على ذريتك ميثاقهم أن يعبدوني ولا يشركوا بي شيئاً وعلي أرزاقهم، ثم قال لهم: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالوا بلى شهدنا أنك ربنا فقال للملائكة اشهدوا. فقالوا: شهدنا ثم ردهم إلى صلب آدم.
- (٢) أبدا: أظهر. الميم: إشارة إلى سيدنا محمد ﷺ. من نور ذاته: إشارة إلى ما قاله سيدنا محمد ﷺ في أكثر من حديث منها أول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمت. خرت له الأملاك سجداً: سجدت له الكائنات.
- (٣) حجاباً: الحجاب هو كل ما يستر المطلوب ويمنع من الوصول إليه. وعند الصوفية كل ما يقف في طريق رؤيتهم المباشرة للوجه الإلهي. والحجاب تعيين من تعيينات الذات. أشار: دل. العارفون بسرهم: العالمون بحقيقة أسرار النبوة والولاية.
- (٤-٥) أي أن الله سبحانه وتعالى هو الذي أسماه محمد وأحمداً والعرش هو العلم الذي اطلع عليه أنبياء الله ورسله وحججه. والعرش عند علماء الحروف هو سيدنا محمد ﷺ.
- (٦) سلمان: هو سلمان الفارسي (ره). الميم: سيدنا محمد ﷺ. أوجداً: أوجده بقوله سلمان منا آل البيت.
- (٧-٨) الباب: يعني أن سلمان (ره) هو باب أمير المؤمنين علي ﷺ وفي معرفة حقيقته بالباطن ومرتبته النجاة الأخروية لأن سلمان (ره) كان باب الوصي ﷺ وطريق حجة ابن المرتضى وأمين الله فيما استودعه من علوم الأصفياء.

وَمَنْ يَكُ بِالْبَابِ الْكَرِيمِ دُخُولُهُ
وَأَخْرَجَنَا مِنْ عَالَمِ الْكَوْنِ وَالْفَنَاءِ
وَكَرَّرَ آيَاتِ الظُّهُورِ مَذْكَراً
فَذُو الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ زَادَ تَيْقِناً
وَكُلُّ عَلَى قَدَرِ الْأُصُولِ فَمِنْهُمْ
وَمَا نَحْنُ فِي الْأَجْسَادِ يَشْقَى أَخُو الشَّقَا
يُبَايِنُ هَذَا فِعْلَ هَذَا تَنَاقُضاً
وَيَخْمَدُ زَيْدٌ مَا لَهُ عَمَرٌ وَمُضَرٌّ
وَذَا فَاتِكٌ فِي مَذْهَبِ الْغَيِّ سَالِكٌ
وَعَزَّ وَذُلٌّ وَافْتَقَارٌ وَثَرْوَةٌ

إلى الميم والمعنى فقد فاز واهتدى (١)
نُردَّد في الأطوارِ عَوْداً وَمُبْتَدَأً (٢)
بما كان من إقرارنا ساعة النداء (٣)
وذو الجَهْل والجَهْل والْإِنْكَار زاد تَمْزُداً (٤)
خَبِيثٌ وَمِنْهُمْ طَيِّبٌ طَابَ مَوْلِداً (٥)
وَيَسْعَدُ فِيهَا مَنْ لَهُ اللَّهُ أَسْعَدَا (٦)
وَيَصْلُحُ هَذَا مَا لَهُ ذَاكَ أَفْسَدَا (٧)
وَيَضُرُّ عَمَرٌ مَا لَهُ زَيْدٌ أَحْمَدَا (٨)
وَذَا نَاسِكٌ يُبْدِي تَقَى وَتَوَدَّدَا (٩)
وَجَهْلٌ وَعِلْمٌ نَقَعُهُ يَنْفِي الصَّدَى (١٠)

- (١) الباب الكريم: سلمان الفارسي. الميم: سيدنا محمد ﷺ. المعنى: أمير المؤمنين علي ﷺ وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.
- (٢) عالم: العالم اسم لما يقع العلم به ويحصل. الكون: الحدث كالكيونة. الفناء: الفناء نقيض البقاء. نردد: نتردد. الأطوار: الحالات المختلفة. عوداً: الانتقال من حالة إلى حالة مستأنفة. مبتداً: بداية. أي عوداً على بدء.
- (٣) كرر: التكرار، إعادة الشيء. آيات: علامات. الظهور: التجلي. إقرارنا ساعة النداء: إشارة إلى أخذ العهد والميثاق في عالم الذر.
- (٤) العلم: العلم بحقيقة النبوة والولاية. الإيمان: الإيمان بها. تيقناً: يقيناً أي ازداد يقيناً. الجَهْل: العمية. الإنكار: أي إنكار التجليات والولاية والميثاق. تمرداً: عصياناً.
- (٥) الأصول: جمع أصل وأصل الشيء أساسه. خبيث: نقيض الطيب. طيب: الطيب له ثلاثة معان: الطاهر، والحلال، والمستلذ. مولداً: المولد الولادة.
- (٦) الأجساد: جمع جسد جسم ذو لون. يسعد: من السعادة، وهي معاونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير، ويضاد الشقاوة.
- (٧-٩) يتحدث المنتجب هنا عن تناقض أفعال العباد، الفعل ونقيضه.
- (١٠) عز: العز القوة والشدة. وعز قوي بعد ذله. ذل: الذل الخضوع والمهانة. افتقار: =

إلى أن ترى منك اللطيف مفارقاً
 هناك يعود الجنس طالِبُ جنسه
 فأرضيتها يبقى مع الأرض ماكثاً
 وما الناس إلا اثنان هذا أخو هدى
 فكن زارعاً ما أنت حاصده غداً
 ولا تبغ في الأرض الفساد ولا تكن
 ولا تحسب المال خلد أهله
 إذا المرء لم يكرم صديقاً ولم يهن
 فذاك كغيم ظلل الشمس خلَبُ

كثيفاً به قد كان أضحى مقيداً^(١)
 فمن متهم يمضي منا فيه منجداً^(٢)
 وعلوئها يبغي السموات مُصعداً^(٣)
 وهذا لغى في الضلال تردداً^(٤)
 فما زرع الزارع إلا ليحصداً^(٥)
 لك الخير ممن لج في الظلم واعتدى^(٦)
 فمن ذا الذي أضحى بمالٍ مُخلداً
 عدواً ولم يضح عن الذم مُبعداً^(٧)
 أقام بلا نفع ولو كان مُرعداً^(٨)

= ضد الغنى. ثروة: الثروة كثر العدد من الناس والمال. جهل: نقيض العلم. علم: معرفة. نفعه: اجتماعه. ينفي: يقطع. الصدى: العطش.

(١) اللطيف: كناية على الروح. كثيفاً: كناية عن الجسم. مقيداً: سجيناً. لأن الجسم سجن الروح.

(٢ - ٣) معنى البيت أن كل شيء يعود إلى أصله فالأرضي يبقى في الأرض. والعلوي يصعد إلى السماء.

(٤) الناس: الخلق وأهل الأرض. اثنان: نوعين. هدى: الهدى اسم يقع على الإيمان والشرائع كلها. غي: كل شر عند العرب فهو غي. الضلال: كل عدول عن النهج عمداً أو سهواً قليلاً كان أو كثيراً فهو ضلال. والضلال هو في مقابلة الهدى.

(٥) معنى البيت ازرع ما تريد أن تحصده. لأن الزرع لا يزرع إلا ليحصد.

(٦) تبغ: تطلب، كل طلبه فهو بغاء. الفساد: أعم من الظلم لأن الظلم نقص، والفساد يقع على ذلك وعلى الابتداع واللهو واللعب. لج: تمادى. الظلم: وضع الشيء في غير موضعه والتصرف في حق الغير ومجاوزة حد الشارع. اعتدى: الاعتداء هو تجاوز الحد في كل شيء، وعرفه في الظلم والمعاصي.

(٧) يكرم: يعز. يهن: يذل. عدوا: العدو ضد الصديق. الذم: نقيض المدح. مبعداً: بعيداً.

(٨) غيم: الغيم السحاب. ظلل: رمى بظله. خلَب: مخادع لا مطر فيه. مرعداً: يصاحبه رعد.

وَمَنْ لَمْ يَبْرِ الْأَصْدِقَاءَ بِمَالِهِ
 فلا حاجة فيه وفي جمع ماله
 وما المال إلا أن تُسد ببذله
 ولا الدين إلا تركك الشر والأذى
 أصول دقيقات المعاني غوامض
 وعى سرها حلف المعالي ابن كامل
 وسار على النهج القويم ولم يكن
 أما والقلاص الناجيات ضوامراً

يوسع إخوان الصفاء تودداً^(١)
 ولو ملأ الدنيا لجيناً وعسجداً^(٢)
 صديقاً صفيّاً أو تصد به العدى^(٣)
 ودفعك بالمعروف عن خلك الردى^(٤)
 فطوبى لمن تلك المعاني تصيداً^(٥)
 فواً وضحها للتابعين ومهداً^(٦)
 كمن لم يرد من مذهب الحق مؤرداً^(٧)
 تشق جلابيب الدجنة شهداً^(٨)

(١) يبر: يوسع في الخير والإحسان. الأصدقاء: الصديق ضد العدو. بماله: المال كل ما يقتنى ويملك من الأعيان. يوسع: السعة ضد الضيق. تودداً: الود خالص المحبة، وهو من الحب بمنزلة الرأفة من الرحمة.

(٢) لجيناً: اللجين الفضة. عسجداً: ذهباً.

(٣) تسر: تفرح. ببذله: البذل العطاء. صفيّاً: الخالص الود. تصد: تمنع. العدى: الأعداء الذين تقاتلهم.

(٤) الدين: سبقت الإشارة إليه أكثر من مرة. الشر: السوء، والشر ضد الخير. الأذى: الضرر وما يؤذي الناس. بالمعروف: ما يستحسن من الأفعال. خلك: الخل الصديق. الردى: الموت.

(٥) أصول: قواعد. دقيقات: ناعمة جداً. غوامض: غير واضحة. تصيد: اصطاد وأخذ.

(٦) وعى: فهم واستوعب. سرها: مدلولها الباطن وما تتضمنه من معان خفية. حلف: حليف. المعالي: المراتب العالية والشرف والرفعة. أضحها: جلا غوامضها. للتابعين: لأتباعه.

(٧) سار: مشى. النهج القويم: الطريق الواضح المستقيم. مذهب الحق: مذهب أهل الحق.

(٨) القلاص: جمع قلوص، الناقة الفتية. الناجيات: السريعة. ضوامراً: هزيلة وضعيفة. جلابيب: جمع جلباب، الخمار والثوب الواسع. الدجنة: الظلمة. شهدا: السهد الأرق وقلة النوم.

إذا جاوَزَتْ في أوَّل الليل فَدَقْدَا
يرتَحها شوق إلى أيمن الحمى
إذا جعلت نجم الثريا أمامها
تؤم منى والبيت والحرم الذي
حوامل أنضاء من الشوق لم يروا
نضوا همم الدنيا الدنية واغتدوا
وَكُلُّ فتي منهم حليف عزيمة
سَقَتَهُم يدُ اللاهوت في الذرو شربة

تَلَقَّتْ بأرقال مع الصبح فَدَقْدَا^(١)
ويَطْرِبها حادٍ بذكر الغضا جِدا^(٢)
تخلف جدياً عن يسارٍ وفَرَقْدَا^(٣)
له كان إبراهيم من قبل شيدا^(٤)
سوى سلسل والميم والعين مقصدا^(٥)
وليدهم والكهل فيها مجردا^(٦)
يَقْلُ بها السَّيْفَ الحسامُ المهتدا
حلاوتها تبقى مع الدهر سَرْمَدَا^(٧)

- (١) فدقدًا: الفقد الفلاة لا شيء فيها. أرقال: ضرب من العدو فوق الخيب.
- (٢) يرتحها: ترنح تمايل من السكر وغيره. شوق: الشوق حركة الهوى. اليمن: يمين.
- (٣) الثريا: النجم المعروف. تخلف: تترك وراءها. جدياً: الجدي نجم في السماء قريب من القطب تعرف به القبلة. فرقدا: الفرقدان كوكبان قريبان من القطب. وقيل كوكبان من بنات نعش الصغرى.
- (٤) تؤم: تقصد. منى: جبل بمكة شهير، ومنى شبه القرية بنيت على ضفتي الوادي النازل من عرفات. البيت: الكعبة الذي قال سبحانه وتعالى فيه: ﴿إِنْ أُولَ بَيْتٍ وَضَعُ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بَيْكَةُ مَبَارَكًا﴾ (آل عمران: ٩٦). الحرم: مكة، حرم الله وحرم رسوله. إبراهيم: هو خليل الله إبراهيم عليه السلام كان صديقاً نبياً أحد الخمسة أولي العزم من الرسل واسمه: إبراهيم بن تارح بن ناحور بن ساغور بن سام بن نوح، جعل القبلة التي بناها قبة للعالمين.
- (٥) أنضاء: جمع نضو الضعيف الهزيل وهو كناية عن القلب. سلسل: هو سلمان الفارسي (ره) وقد ذكر المحدث النوري في مقدمة [نفس الرحمن] أن أمير المؤمنين علي عليه السلام سماه سلسل. الميم: سيدنا محمد ﷺ. العين: أمير المؤمنين علي عليه السلام.
- (٦) نضوا: خلعوا، وألقوا عنهم. همم: هموم. والهم اجتماع النفس على أمر والإزماع عليه. الدنية: الدنيئة. مجرداً: كل شيء قشرته عن شيء فقد جردته عنه.
- (٧) اللاهوت: الصورة النورانية والهيكل القدساني. واللاهوت الخالق، يقابله الناسوت.

يميناً محققاً إن حبَّ ابن كامل
أظْلُ به حلف الغرام مولهاً
واتْلَفْ شوقاً نحوه وصبايةً
وكنْتُ عهدتُ الدمع من قَبْلِ أبيضاً
حينئذٍ يذيبُ الراسياتِ وزفرةً
ولِمَ لا يَهيمُ القلبُ مني صبايةً
وقد كان صرفُ الحادثاتِ مهْددي
جوادُ أعارَ المُرُنْ جوداً وماجد

نفى النوم عن جفني القريح وشردا^(١)
وأَمْسِي بنار الاشتياقِ موسدا^(٢)
وأظهر صبراً للعدى وتجلدا^(٣)
فقد صار من طول البكاء مُوردا^(٤)
أبْتُ في حواشي القلبِ إلا توقدا^(٥)
ويصبح عقد الدمع مني مُبددا^(٦)
فصرت به للحادثاتِ مُهددا^(٧)
حوى ذرّوة العلياء كهلاً وأمردا^(٨)

- = الذرو: أي عالم الذر وهو عالم الأرواح قبل أن تلبس الأجسام. الدهر: الأبد.
- سرمدا: من السرد وهو التوالي والتعاقب سمي الزمان به لذلك، وزادوا عليه الميم ليفيد المبالغة في ذلك.
- (١) يمينا: قسماً. محققاً: محققاً. حب: ود. القريح: الجرح. شردا: أبعد النوم وشرده.
- (٢) أظْلُ به: أبقى. حلف: حليف. الغرام: الحب اللازم. مولهاً: الوله الحزن أو ذهاب العقل حزناً والحيرة والخوف. الاشتياق: الشوق.
- (٣) أنلف: أهلك. صباية: الصباية رقة الشوق وحرارته. العدى: الأعداء. تجلدا: الجلد القوة والشدة.
- (٤) مورداً: أحمرأ بلون الورد.
- (٥) حنين: الحنين الشوق، وشدة البكاء، والطرب. يذيب: الذوب هنا الجمود، ذاب سال. الراسيات: الثوابت الرواسخ، كناية عن الجبال. زفرة: الزفير إخراج النفس. حواشي: جنبات. توقدا: اشتعالاً.
- (٦) يهيم: يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه. القلب: الفؤاد. صباية: الصباية رقة الشوق وحرارته. مبدداً: التبديد والتفريق، مبدداً مفرقاً.
- (٧) الحادثات: نوائب الدهر ونوازل. مهدي: يتهددني ويتوعدني. مهدياً: أي إنني أتوعد الحادثات وأتهددها به.
- (٨) جواد: سخي. المزن: المطر. جوداً: الجود الكرم بمال. حوى: جمع. العلياء: كل مكان مشرف. كهلاً: شيخاً. أمرداً: شاباً.

هو البدر نوراً والنجوم فضائلاً
كريم أبي إلا التفضل في العلى
سأنشر عنه الشكر علي أن أكن
وأتحفه مني بنظم قصائد
بنات قوافٍ يطرب السمع وقعها
عرائس كالغيد الحسان عواتق
حوين المعاني الرائقات كما حوت
هو الطود حلماً بل هو البحر مجتدى (١)
ولو لأمه فيه العذول وفندا (٢)
بشكري لما أولاه متخذاً يدا (٣)
يزرن مغانيه مع الشوق قصدا (٤)
ويذهب ألباب الوري من بها شدا (٥)
يمسن كما مسن الكواعب خردا (٦)
نحور الغواني لؤلؤاً وزبرجدا (٧)

(١) البدر: كل شيء تم فهو بدر. نوراً: النور هو الجوهر المضيء. النجوم: جمع نجم، كل طالع فهو نجم. فضائلاً: الفضائل المزاي غير المتعدية. الطود: الجبل العظيم. حلماً: الحليم العاقل. مجتدى: عطاء.

(٢) كريم: الجواد الكثير النفع لا يطلب منه شيء إلا أعطاه، والكريم من كل قوم ما يجمع فضائله. التفضل: الإعطاء. العلى: الرفعة والشأن. العذول: اللائم. فندا: كذب.

(٣) سأنشر: أذيع وأعلن. الشكر: الحمد وعرفان الإحسان. أولاه: أسداه. يدا: اليد الملك والجارحة والصلة والبركة والجاه والوقار والحفظ والنصر والقوة والقدرة والسلطان والنعمة والإحسان.

(٤) يزرن: يملن إلى. مغانيه: منازل. قصدا: قاصدين.

(٥) يطرب: يفرح. وقعها: أثرها. يذهل: يدهش. ألباب: عقول في بعض النسخ أرباب. الوري: الناس. شدا: غنى.

(٦) عرائس: جمع عروس مما يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث. كالغيد: جمع غيداء الفتاة اللينة الناعمة. الحسان: الجميلات. عواتق: جمع عاتق، الشابة أول ما تدرك، والأبكار. يمسن: يملن. الكواعب: جمع كاعب المرأة التي نهدها. خرداً: الخرد جمع خريدة الفتاة البكر، وقيل الحبيبة الخفرة الخافضة الصوت.

(٧) حوين: جمعن. المعاني: جمع معنى وهو المقصود من الكلام. الرائقات: التي تروق. نحور: جمع نحر وهو مكان القلادة من العنق. الغواني: جمع غانيات. المرأة الجميلة التي تغنيك بحسنها عن الحلي والزينة. الزبرجد: الزمرد.

سلكن من الألفاظ ما كان رائقاً
وإنني نميري شعبي لم أزل
أدين بما دانوا وأرضى بما رضوا
ألين لهم حباً وأخضع طائعاً
عرفتهم بالذرو قدماً وإنني
وإنني تزودت الولاء لحيدر
وأصفيت ودي للسراج ابن كامل
له ولهم مني الثناء مواصلاً
عليهم سلام طيب الشر ما بدا
جميلاً وجانبين الكلام المعقدا (١)
لما أقصدوا أهل التقى متقصدا (٢)
وأشنا لمن يشناههم متعمدا (٣)
وأغدو على أعدائهم متشدا (٤)
على حبهم أرعى الوداد المؤكدا (٥)
وذلك أزكى ما به المرء زودا (٦)
وإخوانه أهل الفضائل والندی (٧)
كما أنني من كل سوء لهم فدي (٨)
صباح وما غنى الحمام وغردا (٩)

(١) سلكن: اتخذن طريقاً. الألفاظ: الكلمات. جانبين: ابتعدن عن. المعقدا: الصعب.

(٢) نميري: نسبة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام. شعبي: نسبة إلى أبي شعيب محمد بن نصير. أقصدوا: قصدوا. التقى: المخافة والورع.

(٣) أشنا: أبغض. يشناههم: يبغضهم. متعمداً: عن تصميم وإرادة.

(٤) أخضع: أستسلم وأستكين. طائعاً: ممتثالاً لأمرهم. متشداً: شديداً.

(٥) بالذرو: بعالم الذرة عالم الأرواح قبل أن تلبس الأجسام. قدماً: قديماً. أرعى: أحفظ وأصون. الوداد: المحبة. المؤكدا: الأكيد.

(٦) الولاء: موالة. لحيدر: لعلي بن أبي طالب عليه السلام سمته به أمه باسم أبيها أسد بن هاشم. والحيدرة الأسد. وفي خطبة البيان قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا الظاهر علي حيدر الكرار. أزكى: أطيب. زودا: تزوده وادخره.

(٧) أصفيت: أخلصت. ودي: الود خالص المحبة، وهو من الحب بمنزلة الرأفة من الرحمة. السراج: القنديل. الفضائل: المزاي غير المتعدية. الندي: الجود والكرم.

(٨) الثناء: الكلام الجميل، وقيل هو الذكر بالخير. سوء: السوء الشدة، الشر. فدي: فداء.

(٩) سلام: تحية. النشر: الريح الطيبة. بدا: أسفر وظهر. غردا: التغريد التطريب في الصوت والغناء.

وله رضي الله عنه شعر مخمس في

البدور التي لا تدنس

أدْرِهَا فَعُمِّرُ الدَّجَى قَدْ ذَهَبَ مُشْعَشَعَةً مِثْلَ لَوْنِ الذَّهَبِ^(١)
وَدَعُ مَنْ يَجْهَلُ عَلَيْهَا عَتَبٌ وَسَلُّ مَنْ الدَّنُّ ذَاتَ اللَّهَبِ
لَتُحْيِي السَّرُورَ بِهَا وَالطَّرَبُ
فَمَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا الْمَدَامُ تَحُثُّ بِطَاسٍ وَكَأْسٍ وَجَامُ^(٢)
يَطُوفُ بِهَا رَائِقُ الْإِتْسَامِ لَطِيفُ التَّنْثِي رَشِيقُ الْقَوَامِ
لَذِيذُ الْمَقْبَلِ عَذْبُ الشَّنْبِ
بَدِيعُ الْجَمَالِ رَخِيمُ الدَّلَالِ بِلَحْظٍ يَغَازِلُ لِحْظَ الْغَزَالِ^(٣)

(١) أدراها: طف بها. الدجى: سواد الليل. ذهب: ولي. مشعشة: المشعشة الخمر التي أرق مزجها. دع: فعل أمر بمعنى أترك. بجهل: بعدم معرفة. عتب: لام. سل: انتزع وأخرج. الدن: وعاء الخمر. ذات اللهب: الخمر.
(٢) لذة: اللذة نقيض الألم. واللذة المشتبه. العيش: الحياة. المدام: الخمر. تحث: الحث الإيعجال في اتصال. طاس: الذي يشرب به. كأس: الزجاجاة ما دام فيها شراب. جام: إناء من فضة. يطوف: يدور. رائق: من راقني أعجبني فهو رائق. الابتسام: البسمة. لطيف: اللطيف الذي اجتمع له الرفق في الفعل. التنثي: التمايل. رشيق: الرشيق الخفيف الحسن القد. لذيد: شهى. المقبل: الفم. عذب: طيب. الشنب: ماء ورقة تجري على الثغر. والشنب أيضاً رقة وبرد وعذوبة الأسنان.
(٣) بديع: محدث عجيب. الجمال: الحسن. رخيم: الرخيم الحسن الكلام والصوت. الدلال: الغنج. يلحظ: ينظر. يغازل: يحادث ويراد. ماس: تمايل. عجبا: كبرا واختيالاً. قضيباً: قواماً. ينقط: يوشىها بالنقط. الضحى: ارتفاع النهار وأوله. =

إذا ماس بالكأس عجباً ومال يريك قضيباً علاه هلال
ينقط شمس الضحى بالحبيب

تملكني فغراممي الغريم وولى اضطباري ووجدني مُقيماً^(١)
بطرة شعر كليل بهيم ولمعة ثغر كدر نظيم
وخمرة ريق حكاها الضرب

فما الانتظار بينت الكروم فكم ذا الرقاد انتبه يا نؤوم^(٢)
وفك عن الدن تلك الختوم وداو بشرب الحميا الهموم
فإن المدام يزيل الوصب

فلا تحزنن زمان السرور فإن الدوائر وشكا تدور^(٣)
وتحدث بعد أمور أمور فما غفلة المرء إلا غرور
إذا كان داعي الردى بالطلب

فبادر بها العيش قبل الفوات فكل الليالي أرى أخوات^(٤)

= والمراد به هنا مطلق الأوقات. الحبيب: النفاخات التي تطفو على الشيء.
(١) تملكني: استولى علي. غراممي: حبي وعشقي. الغريم: الذي له الدين. ولى: مضى وانقضى. اضطباري: صبري وتجلدي. وجدني: حزني. طرة: الطرة الناحية. بهيم: أسود. لمعة: ومضة. ثغر: فم. در: جمع درة اللؤلؤة العظيمة. نظيم: منظوم مرتب. ريق: لعاب. حكاها: شابهها. الضرب: العسل الأبيض.
(٢) بنت الكروم: الخمرة. الرقاد: النوم. انتبه: استيقظ. يا نؤوم: يا نائم. فك: فض وأكسر. الختوم: الإقفال. داو: طبب وعالج. الحميا: الخمر. الهموم: الأحزان. المدام: الخمر. الوصب: ألم الحب ومرضه.
(٣) زمان: وقت. السرور: الفرح. الدوائر: الدواهي. وشكا وشيكاً: أي سريعاً. تحدث: تقع. أمور: جمع الأمر الحادثة. غفلة: الغفلة غيبة الشيء عن بال الإنسان وعدم تذكره. والغفلة متابعة النفس على ما تشتهي. غرور: أباطيل. الردى: الهلاك. بالطلب: يطلبك ويقصدك.
(٤) بادر: أسرع. العيش: الحياة. الفوات: أن يذهب عنك. أخوات: متشابهات. آت: =

فما هو آت فلا بدّ آت فخذ من حياتك قبل الممات
 فلذة عيش الفتى تنتهب
 وشعشع كؤوسك بالخندريس وزف الحبيسة بنت الحبيس^(١)
 فمثل سروري وأين الجليس فما للنفيسة إلا النفيس
 ولا للعلی غیر أهل الرتب
 كمنصور ربّ البها والنهى ومن قدره حل فوق السهى^(٢)
 فتى عن مكارمه مالهها رأيت إلى جوده المنتهى
 فوافقتُه بالرضى والغضب
 هو الأريحي النقي الوفي هو الأزوع الماجد اللوذعي^(٣)
 سليل المعالي التقي الزكي ومن لم يزل طائعاً للعلی
 ومبلي محارباً بالحرب

- = مقبل. بد آت: في الديوان: بديات. وهذا بنظري تحريف والصواب فلا بدّ آت، وبذلك يستقيم المعنى. خذ من حياتك: تمتع بحياتك. تنتهب: تؤخذ سلباً.
- (١) شعشع: أجعلها تشع. كؤوسك: شرابك. الخندريس: الخمر القديمة. زف: أهدى. الحبيسة: الخمر في دنائها. الجليس: المجالس. النفيسة: التي يتنافس فيها ويرغب أو المفضنون بها. النفيس: ما تكون قيمة مثل نصاب السرقة. العلي: الشرف والرفعة. أهل الرتب: أهل المراتب العالية.
- (٢) كمنصور: منصور هو رأس باش ملك الديلم. البها: البهاء، المنظر الحسن الرائع المالى للعين. النهى: العقل. قدره: مكانته. السهى: كويكب صغير من بنات نعلش. مكارمه: واحده المكرمة، فعل الكرم. لها: انشغل عنها والتهى بغيرها والكلام عائد إلى المكارم. جوده: كرمه. المنتهى: بلوغ النهاية.
- (٣) الأريحي: الواسع الخلق النشيط إلى المعروف. النقي: الصافي السريرة، المخافة. الأزوع: الكريم ذو الجسم والجهارة والفضل والسؤدد. الماجد: المفضل الكثير الخير. اللوذعي: الحديد الفؤاد واللسان الظريف. سليل: ابن. المعالي: المراتب العالية والشرف. التقي الزكي: يقال رجل تقي زكي أي زاك من قوم أتقياء أذكاء. العلي: من أسماء الله سبحانه وتعالى.

فلما أتى منه نظم القريض تأملت زهراً بروضي أريض^(١)
 ورقّة لفظ تدأوي المريض وفصل خطاب طويل عريض
 وعتباً بدا ماله من سبب
 فإن ظنّ أني أصافي سواه وأنسى الوداد وأبدي قلاه^(٢)
 وأبذل ودي لمن قد جفاه فذاك الذي أبداً لا يراه
 ولو جرّعوني كؤوس العطب
 فيا من تملك مني القياد علام ومن أين أنسى الوداد^(٣)
 وأنت محلّ المنى بالفؤاد وأنت السخي الوفي الجواد
 ونيلك مخجل غيث سكب
 وإنني لراض بما ارتضيت فلا تكثرن فقد اكتفيت^(٤)

- (١) أتى: وافى. نظم القريض: المقصود بذلك قصيدة منصور التي يقول فيها:
 أما رأيت الغاسق الدجيا يفتق منه المشرق المضرباً
 يا عادلي عن منهج السويأ أهدى لتهدى سره الخفياً
 لأن سر الله باطنياً
 وقد عارض المنتجب هذه القصيدة بقصيدته «بي يمّة إن كنت بي حنيا».
- (٢) تأملت: عاينت. الروض: البستان. أريض: المعجب للعين والزكي. فصل خطاب: الفاصل من الخطاب بين الحق والباطل. عتباً: لوماً. بدا: ظهر.
- (٣) أصافي: أصدق الإخاء. سواه: غيره. الوداد: المحبة والمودة. أبدي: أظهر. قلاه: بغضه. جفاه: الجفاء البعد وترك الصلة. جرّعوني: سقوني. العطب: الهلاك.
- (٤) القياد: المقود. محل: موضع ومكان. المنى: ما يتمناه المرء ويطلبه. الفؤاد: القلب. السخي: الكريم. الجواد: الكريم. نيلك: عطاؤك. غيث: مطر. سكب: انصب وانهمر.
- (٤) راض: قابل من الرضى القبول. تكثرن: تزيد. اكتفيت: نلت ما يكفيني. تنصجن: تنصجن في الديوان تنصجن. وهذا برأيي تحريف، تنصجن من ضج يضج ضجاً وضجيجاً. ويقال ضج القوم يضجون ضجيجاً، فزعوا من شيء وغلبوا. لأن كلمة تنصجن لا معنى لها هنا. عنيت: قصدت. السبب: المودة.

ولا تضجن إذا ما كويث فإن سلامي على من عنيث
سلام امرئ حافظ للسبب
عليّ بحفظ الثقي والهدي وأن أجعل الخل لي سيداً^(١)
وأرضي صديقي بسخط العدي فلست أبالي بمن رعتدي
إذا كنت سالك سبل الأدب
فسامح أخاك إذا ما هفا ولن إن قسائم صل إن جفا^(٢)
وإن زل كن أنت ممن عفا وإن دان بالغدر دن بالوقفا
فكل يجازي بما يكتسب
فمن ذا الذي ما أسافي الأنام ومن ذا الذي ما عليه ملام^(٣)
ومن ذا الذي ما توخى الأثام فهذا يفعل وذا بالكلام
وهذا لفرط هواه ارتكب

- (١) حفظ: وقاية وصيانة. الثقي: الورع. الهدي: اسم يقع على الأبحاث والشرائع كلها. سيداً: السيد يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم.
سخط: غضب. العدي: الأعداء. سالك سبل: السبل الطرق والدروب وسالك سبل ماشياً في طرق ودروب. الأدب: كل رياضة محمودة يخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل فإنها يقع عليها الأدب.
(٢) سامح: المسامحة المساهلة. سامح تساهل. أخاك: صديقك. هفا: سقط وزل.
لن: كن ليناً. قسا: أظهر قساوة، والقساوة الصلابة في كل شيء. صل: الوصل ضد الهجران. جفا: ابتعد وترك الصلة. زل: وقع في الخطأ والذنب. عفا: صفح.
دان: اتخذ ديناً، والدين العادة والشأن. الغدر: ترك الوفاء ونقض العهد. يجازي: ينال جزاءه.
(٣) أسا: أساء. الأنام: الناس. ملام: لوم وعتاب. توخى: قصد. الآثام: الذنوب. فرط: زيادة. هواه: ميل نفسه إلى شيء وغلبته عليه. ارتكب: أي ارتكب الذنوب والمعاصي.

فكيف تروم الصفا من مزاج وقد وقع الجمع والازدواج^(١)
كمثل دُخان بضوء السراج وربك أدري بسر العلاج
فسلم إليه وخلّ التعب
فكم من جواد كريم كبا وكم من حسام صقيل نبا^(٢)
وكم من مطيع لرشد أبا وكم من لبيب أريب صبا
وكم من فتى بعد صدق كذب
على ذا مضت سالفات الدهور فطوراً هموم وطوراً سرور^(٣)
فوغل إلى الله كل الأمور وكن لإلهك عبداً شكور
فإنك تلقاه في المنقلب
ومن ذم خللاً وساء الصديق يلاق من الله ما لا يطيق^(٤)
فكن بالرفيق رؤوفاً شفيقاً وخلّك فرج عنه المضيق
عسى الله يفرج عنك الكرب

- (١) الصفا: الصفاء، النقاوة من الكدر. المزاج: مزاج الشيء اسم لما يمزج به أي يخلط. الجمع: ضم الشيء إلى الشيء، وأن يجمع بين شيئين أو أشياء متعددة في حكم. والازدواج: أي اجتماع المتناقضات. السراج: القنديل. سر: أسرار وخفايا. العلاج: التطبيب والمداواة. سلم إليه: سلم إليه أمورك. خل: دع. التعب: شدة العناء ضد الراحة.
(٢) جواد كريم: حصان أصيل. كبا: سقط على وجهه. حسام: سيف. نبا: لم يقطع. رشد: هداية. أبا: امتنع. لبيب: عاقل ذو لب. أريب: عاقل لا يختل عن عقله. صبا: مال إلى الجهل.
(٣) سالفات الدهور: الأزمان الماضية. طوراً: تارة. لإلهك: لربك وخالقك. شكور: كثير الشكر. المنقلب: مصير العباد إلى الآخرة.
(٤) ذم: الذم نقيض المدح. خللاً: صديقاً. ساء: أساء. الرفيق: المصاحب والمرافق. رؤوفاً: رحيماً. شفيق: مشفق. والشفيق الناصح الحريص على صلاح المنصوح. فرج: كشف عنه. المضيق: الضيق. الكرب: الغم الذي يأخذ بالنفس.

أيا عز قاسم عما صريح أيحسن إن قلت فيه المليخ^(١)
فليس قبيح صديقي قبيح فخل العناء وكن مستريح
ولا تنظرن إلى ما ذهب
فتى جده ذو المعالي أسد صحيح الطريقة والمعتقد^(٢)
وأقدم بيت بهذا البلد فإن رُمت شهباً له لم تجد
ومثل مكارمه لم تُصب
إلى مفلح بالهوى ينتمي أخي السؤدد المفضل المنعم^(٣)
وذي المنهج الأرشد الأقوم فمكرمه أبداً مكرمي
وثالبه لي قبلاً ثلب
فرققاً بنفسك يا من رمى ولا تغضب الأسد الضيغم^(٤)
ولا تنبه الصل والأرقم وخف سطوة الليث أن يهجم

- (١) عز: العز نقبض الذل. صريح: الصريح المحض الخالص من كل شيء. المليخ: الحسن. فخل: فدح. العناء: التعب. مستريح: مرتاحاً. ما ذهب: ما مضى.
- (٢) المعالي: المراتب العالية والشرف. أسد: أي ذو قوة. الطريقة: السيرة، وطريقة الرجل مذهبه. المعتقد: في بعض النسخ المعتمد وهذا بنظرنا تحريف والمعتقد الدين والإيمان. أقدم بيت: كناية عن منزلته ومكانته. رمت: طلبت ورام الشيء يرومه طلبه. شهباً: شبيهاً ومثيلاً. مكارمه: واحده المكرمة. فعل الكرم: نصب: تجد، أصاب الشيء وجده.
- (٣) مفلح: اسم شخص يتنسب إليه ممدوح المنتجب. السؤدد: الشرف. المفضل: صاحب الفضل. المنعم: صاحب الإنعام. المنهج: الطريق الواضح. الأرشد الأقوم: الأكثر رشداً واستقامة. ثالبه: الثلب شدة اللوم والأخذ باللسان. قبلاً: قبلاً. معنى الكلام أن من عابه ولامه كان قد لامني وعابني من قبل.
- (٤) رققاً بنفسك: ترفق بها. تغضب: تثير غضب. الأسد: من السباع معروف. الضيغم: الواسع الشدق الذي يعرض. تنبه: توقظ. الصل: الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها. الأرقم: الأرقم أخبث الحيات وأطلبها للناس. سطوة: شدة بطش. مبق: أي لا يبقى على أحد.

فما الليث مبق إذا ما وثب
فمن دونه أنفس تذهب وشعواء يكرهها الأشيب^(١)
والسنة لسعها يعطب ونار لأعدائه تلهب
وذو توهج ممطر بالصخب
أولاده يثلب الثالب وهم خير ما كتبت الكاتب^(٢)
وماذا عسى يذكر الغائب وكلهم قائل صائب
إذا ما افتري غيرهم أو كذب
ولو لم يكن من بنيه الكرام سوى حسن ذي الأيدي الجسام^(٣)
فتى لم يزل للمعالي نظام سميت باسمه وبه آل سام
وزين شهب السما باللقب
فكم من أب بابنه أكرما وكم ولد بأييه سما^(٤)
وآخر عن زائد أعظما فراح يرى دونه الأنجما

- (١) أنفس: أرواح. تذهب: تزهد. شعواء: صفة للحرب، والشعواء المتفرقة. يكرهها: يبغضها. الأشيب: الذي شاب شعر رأسه. السنة: جمع لسان. لسعها: لسع بلسانه عابه وآذاه. يعطب: يهلك، العطب الهلاك. تلهب: تشتعل اللهب اشتعال النار. توهج: لم نقف على حقيقة ومعنى هذه الكلمة ونظنها نوجة والنوجة الزويرة من الرياح. بالصخب: بالصياح والعجبة.
- (٢) يثلب الثالب: يعيب العائب. قائل صائب: قائل بالصواب. افتري: افتعل واخترق ما لا يصح أن يكون.
- (٣) الأيدي: النعم. الجسام: العظيمة. المعالي: تكرر الحديث عنها أكثر من مرة. نظام: أي جامعاً يقال نظمت اللؤلؤ أي جمعت. سميت: علت وارتفعت. آل سام: العرب. وسام هو ابن نوح عليه السلام وهو أبو العرب. شهب: نجوم. باللقب: بلقبه.
- (٤) أكرما: في بعض النسخ مكرماً جرى تكريمه. سما: علا وارتفع. زائد: في بعض النسخ من ذا وذا. أعظما: جرى تعظيمه. دونه: أقل منه وأدنى درجة. يكتتب: يسطر ويسجل.

لفضل وعلم له يكتب

فلا تك ممن بغى أو ظلم ولا ممن لعرض صديقك^(١)
فكم من أخ لأخيه أنهم وواقعته بعد ذلك الندم
وعاقبة الصبر تبدي العجب

وأما العفيف ويئت الجمال فهم للنبي ولله آل^(٢)
رجال إذا أعوزتك الرجال يذبون عنك بنفس ومال
ولا يشتكي ضيفهم من سغب

حلفت يميناً برّتي غموس^(٣) بأنهم للبرايا شُموس^(٣)
وهم لجسوم المعالي نفوس وهم لذوي المكرمات الرؤوس^(٣)
فكيف يقاس برأس ذنب

يُصيون إن نطقوا بالمقال يجيون إن طولبوا بالسؤال^(٤)
يطيون إذ يجزلون النوال فكل الأنام عليهم عيال
لأنهم طرز أهل الحسب

من كالعفيف سراج الظلم وطود المعالي ويخر الكرم^(٥)

(١) تك: تكن. بغى: تعدى. ظلم: ارتكب الظلم. لعرض: عرض الرجل حسبه، وقيل نفسه وقيل خليفته المحموده. ظلم: جرح وخذش. واقعته: أصابه.

(٢) العفيف وبيت الجمال: من ممدوح الشاعر آل الأهل. أعوزتك: اشتدت حاجتك. يذبون: يدفعون. ضيفهم: ممن نزل بضيافتهم. سغب: جوع.

(٣) اليمين الغموس: التي تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار. للبرايا: للخلق. جسوم: أجسام. المعالي: المراتب العالية والشرف والرفعة.

(٤) يصيون: ينطقون بالصواب. بالمقال: بالقول. يجزلون: يكثرلون. النوال: العطاء. الأنام: الناس. عيال: عالة. طرز: الجيد من كل شيء. الحسب: الشرف الثابت في الأبناء.

(٥) سراج: السراج المصباح الزاهر الذي يسرج بالليل. الظلم: جمع ظلمة ذهاب النور.

أخوهم فوق أوج الهمم وكف يخجل صوب الديم

إذا فاض في كرم أو وهب

سقاني بكأس يزوي الظما وأفهمني منه ما أفهمنا^(١)
فيلت به الرشيد بعد العمى فهذا أرض لغيري سَمَا
أتيه على عجمها والعرب

وضاهاه في نعته والصفات أبو أحمد صاحب المكرمات^(٢)
حليف الندى موضح المبهمات فكم من أيادٍ له سابقات
يقصر عن حصرها من حسب

نقدت الأنام فكانوا صنوف فمنهم ذنابي ومنهم أنوف^(٣)
ففرزت بخيل لطيف رؤوف يروح بعزمته في الوف
شامي منيئته في حلب

= طود: الطود الجبل العظيم. المعالي: تكرر شرحها. أوج: ذروة. كف: يد. صوب: مطر. الديم: جمع ديمة المطر. فاض: امتلأ.

(١) بكأس: المقصود بالكأس هنا علوم الباطن. الظما: العطش إلى المعرفة. أفهمني: الإفهام إيصال المعنى باللفظ إلى فهم السامع. منه: من علم الباطن. تلت: النوال العطاء. تلت أخذت وحصلت. الرشيد: الهدى والاستقامة على طريق الحق. العمى: الضلال، والأعمى من عمي عن تجليات الوجود ورؤية الآيات والمعجزات الباطنية. أتية: أتكبر وأستعلي.

(٢) ضاهاه: المضاهاة مشاكلة الشيء بالشيء. وضاهاه شاكله. نعت: وصفه. الصفات: الصفة الحلية. والصفات ما يتصف به الإنسان من مزايا وخصال حميدة. حليف: الحلف العهد، حليف معاهد. الندى: الكرم. موضح: مظهر ومبين. المبهمات: الأمور الخفية التي يستغلّق فهمها. والمقصود هنا علوم الباطن ورموزها ودلالاتها. أياد: نعم. حصرها: الإحاطة بها. حسب: عد.

(٣) نقدت: جربت واختبرت. الأنام: الناس. صنوف: أصناف متباينة. فزت: ظفرت. بخيل: بصديق. رؤوف: رحيم. شامي: شامي، نسبة إلى الشام. منيته: أصله.

وتاجان لي وهما المعتمد جعلتهما لأموري سَنَدُ^(١)
فهذا أخ لي وهذا ولد وروحان قد جُمعا في جسد
ذخرتهما لخطوب النوب
واني نميري في الانتساب خصيبي لا أتعدى الصواب^(٢)
شعبي ما في يقيني ارتياب أقرُ بمعني واسم وباب
وأشنا الدلام ومن قد صحب
دعاني الإله فليتيه ويوم الأظلة ناجيته^(٣)

(١) تاجان: إكليان. المعتمد: أي اتكل عليهما. سند: معاضد ومؤازر. ذخرتهما: اختترتهما خبأتهما لوقت الحاجة إليهما. خطوب: الخطوب جمع خطب، الشأن أو الأمر صغر أو عظم. النوب: المصائب النازلة.

(٢) نميري: أي انتسب إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام لأن النмир علي عليه السلام نقل الصدوق في [معاني الأخبار] عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك لم سمي أمير المؤمنين عليه السلام أمير المؤمنين؟ قال: لأنه يميزهم بالعلم. أما سمعت كتاب الله عز وجل ﴿ونمير أهلكنا﴾. الانتساب: النسبة. خصيبي: أي على طريقة ونهج الحسين بن حمدان الخصيبي. أتعدى: أتجاوز. الصواب: هو الأمر الثابت في نفس الأمر لا يسوغ إنكاره والصواب ضد الخطأ. شعبي: نسبة إلى أبي شعيب محمد بن نصير. يقيني: ولايتي لأمر المؤمنين عليه السلام لأن الولاية علم اليقين وحق اليقين، وفي خطبة الافتخار قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا اليقين. ارتياب: شك. أقر: اعترف من الإقرار الاعتراف. بمعنى: المعنى أمير المؤمنين علي عليه السلام. وكان صرح في إحدى خطبه أنا المعنى الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه. الاسم: هو سيدنا محمد صلى الله عليه وآله. باب: الباب هو سلمان الفارسي (ره). أشنا: أشنا، أبغض. الدلام: لغة السواد ويقصد به هنا شخص معين. ومن قد صحب: أصحابه.

(٣) دعاني الإله: دعاني إلى النبوة والولاية. لبيته: أحبته. يوم الأظلة: إشارة إلى بدء الخلق وأخذ الميثاق في عالم الذر. وقد سبقت الإشارة إلى عالم الذر. ناجيته: ماررته. سر: السر ما ائتمنته في نفسك. ومر سري كناية عن الكتمان الشديد.

وفي سر سري أخفيته فهذا الذي كنت عانيت به أتقي غاسقاً إذ وقب
أعظم صاحب يوم الغدير ومن كان للمؤمنين أمير^(١)
وميم الحجاب به أستجير وبالسین أصبحت عين الخبير
ونلت مناي به والطلب
ومقداد أهواه مع جندب ونجل رواحة ذو المنصب^(٢)
وحب ابن مظعون في مذهبي وقبر ذو العنصر الطيب
لهم فضل حق علينا وجب
وكالكلب في مذهبي حبر وذاك الدلام الشقي الأعسر^(٣)

أخفيته: خبأته والمقصود سر النبوة وسر الولاية. عانيت: اهتممت به. اتقي: احذر. غاسقاً: إذا وقب: الغاسق الليل إذا وقب إذا دخل في كل شيء وأظلم.

(١) المقصود بصاحب يوم الغدير ومن كان للمؤمنين أمير، علي عليه السلام وحديث الغدير حديث مشهور. ميم الحجاب: سيدنا محمد صلى الله عليه وآله. السین: سلمان الفارسي (ره). مناي: ما أتمناه. والطلب: ما أطلبه.

(٢) مقداد: هو المقداد بن الأسود الكندي. جندب: أبو ذر الغفاري (جندب بن جنادة). نجل رواحه: هو عبد الله بن رواحة الأنصاري. ابن مظعون: هو عثمان بن مظعون النجاشي. قبر: هو قبر بن كادان الدوسي مولى أمير المؤمنين علي عليه السلام، وهؤلاء هم الأيتام الخمسة. العنصر: الأصل والحسب.

(٣) مذهبي: المذهب الطريق والأصل. حبر: القاطع رحمه، والحبر الثعلب والقصير المجتمع الخلق والمقصود به شخص معلوم بعينه. الدلام: لغة السواد والمقصود به شخص معلوم بعينه. الشقي: ضد السعيد وفي الحديث الشقي من شقي في بطن أمه. والمعنى أن من قدر الله عليه في أصل خلقته أن يكون شقياً فهو الشقي على الحقيقة. نعل: النعل الذكر من الضباع والشيخ الأحقق ويهودي كان بالمدينة ورجل لحياني كان يشبه به عثمان بن عفان. وكان أعداء عثمان يسمونه نعللاً. وكان أول من سمى عثمان نعللاً السيدة عائشة. وكانت تقول: اقتلوا نعللاً فقد كفر قتل الله نعللاً. مجهر: الجهر العلانية مجهر صاحب جهر. رهط: رهط =

ونعشلُ بغضبي له مُجْهَرٌ وستة زَهْطٍ لهم أهْجُرٌ
وهم تسعة جبههم يَجْتَنِبُ

وإني أوالي بني المصطفى بهم شَرَّفَ الله من شَرَفَا^(١)
فهذا العمرك كَأْسُ الوفا فإن كنت ممن يروم الصفا
فخذها هنيئاً من المنتجب

وله موازناً ما قاله رأس باش ملك الديلم قدسهما الله^(١)

بي يمنة إن كنت بي حفيّاً على اللوى واستوقف المطيّا^(٢)
ولا تلم على البكا الشجيا وخلني والمنزل الخليّا
لأسقيه من الدموع رياء
وجدي قديم وغرامي أول به وحفظي للعهود أجمل^(٣)
يا نصر والداء الدفين أقتل فخل أجفانك فيه تهمل
إن كنت في عهدك لي وفيّا
فما أنا أول من شجياه ربع ولا أول من ناجاه^(٤)

(١) كان الملك منصور رأس باش أرسل إلى المنتجب قصيدته التي مطلعها:
أما رأيت الغاسق الدجيا يفتق منه المشرق المضيا
يا عاذلي عن منهج السويا أهدي لتهدي سره الخفيا
لأن سر الله بساطتيّا
فأجابه المنتجب بهذه القصيدة.

(٢) ميمنة: يمنة. حفيّا: فمن يبالغون في إكرامي. اللوى: ما التوى من الرمل. وهنا
اسم موضع. استوقف: أوقف. المطيا: جمع مطية الناقة. تلم: تعتب. الشجيا:
المهموم والحزين. الخليّا: الخالي. رياء: ما يرتوي منه.

(٣) وجدي: حزني. قديم: عبارة عما ليس قبله زماناً شيء. غرامي: حبي وعشقي.
أول: سابق. للعهد: للمواثيق. الداء: المرض والعلة. الدفين: المدفون. أقتل:
أشد قتلاً. خل: دع. جفونك: عيونك. تهمل: تفيض بالدموع. عهدك: ميثاقك
وما عادتني عليه.

(٤) شجاه: أحزنه، الشجو الهم والحزن. ربع: الربع المنزل والدار بعينها. ناجاه:
سارره. تلم: تعتب. شقه: لذع قلبه، وقيل أنحله وقيل أذهب عقله. جواه: الجوى
الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن. قرحت: جرحت، القرح الجرح. البكا: =

الرجل قومه وقبيلته. والمقصود بالتسعة، رؤوس النواصب أعداء أمير المؤمنين.
(١) أوالي بني المصطفى: أي يأخذ بولاية آل البيت عليهم السلام الذين هم أشرف مخلوقات
الله. وقد أمرنا بمولاتهم فبالولاية يتم الدين وبها ينعقد اليقين، وهي ميزان العباد
يوم المعاد. يروم: يطلب، رام الشيء يرومه طلبه. الصفا: الصفاء، النقاوة من
الكدر. خذها: الأخذ نقيض العطاء خذها تناولها. هنيئاً: بغير لقب ولا مشقة.
المنتجب: لقب الشاعر.

فَلَا تَلَمُّ مَنْ شَفَّهَ جَوَاهُ وَقَرَحَتْ مِنَ الْبِكَاءِ عَيْنَاهُ
وَبَاتَ بَعْدَ قَرِيبِهِ قَصِيًّا
مَنَازِلُ مِنَ الدَّمَى قَفَارُ دَوَارِسُ لَيْسَ بِهَا دِيَارُ^(١)
لِلْوَحْشِ فِي أَرْجَائِهَا آثَارُ خَلَّتْ فَلَا لَيْلَى وَلَا نَوَارُ
فِيهَا وَلَمْ تَلَقَ بِهَا أَنْسِيًّا
طُمَسٌ فَلَنْ أَعْرِفَهَا بِالْحَسِّ إِلَّا بِيَعْضِ الْوَهْمِ أَوْ بِالْحَدْسِ^(٢)
مَهْمَا نَسِيَتْ وَالْخَطُوبُ تُنْسِي فَلَسْتُ أَنْسَى لَذَتِي وَأُنْسِي
فِي جَوْهَا وَعِشْهَا الرِّخِيًّا
إِذْ رَوْضُهَا كَأَنَّهُ جَنَّاتُ تَرْتَعُ فِيهِ الْحُورُ وَالْوَلَدَانُ^(٣)
مَنْ كُلُّ أَحْوَى طَرَفِهِ فَتَانُ صَاحٍ وَمَنْ خَمَرِ الصَّبَا نَشْوَانُ
دَنَا طَلًّا وَاهْتَزَّ سَمَهْرِيًّا

= الْبِكَاءُ: قَصِيًّا: بَعِيدًا.

(١) مَنَازِلُ: جَمْعُ مَنْزِلٍ وَهُوَ مَكَانُ التَّزْوِلِ وَالْحُلُولِ. الدَّمَى: النَّاسُ. قَفَارُ: مَقْفَرَةٌ خَالِيَةٌ.
دَوَارِسُ: مَمْحُوءَةٌ. دِيَارُ: سَاكِنٌ. الْوَحْشُ: كُلُّ شَيْءٍ مِنْ دَوَابِ الْبَرِّ مِمَّا لَا يَسْتَأْنِسُ.
أَرْجَائِهَا: أَنْحَائِهَا. آثَارُ: جَمْعُ أَثَرٍ مَا بَقِيَ مِنْ رَسْمِ الشَّيْءِ. لَيْلَى وَنَوَارُ: أَسْمَاءُ تَكَرَّرَ
ذِكْرُهَا فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ كَثِيرًا. إِنْسِيًّا: الْإِنْسُ الْبَشَرُ الْوَاحِدُ إِنْسِي.

(٢) طُمَسٌ: مَمْحُوءَةُ الْأَثَرِ. الْحَسُّ: الْإِحْسَاسُ بِالشَّيْءِ. الْوَهْمُ: التَّخِيلُ وَالتَّمَثِيلُ.
الْحَدْسُ: الظَّنُّ وَالتَّخْمِينُ يَتَمَيَّزُ بِهِ عَمَلُ الْفِكْرِ. الْخَطُوبُ: جَمْعُ خُطْبِ الشَّأْنِ أَوْ
الْأَمْرِ صَغَرُ أَوْ عَظُمَ. لَذَتِي: اللَّذَّةُ نَقِيضُ الْأَلَمِ. أَنْسِي: الْأَنْسُ خِلَافُ الْوَحْشَةِ،
وَالْمَقْصُودُ السَّرُورُ وَالْإِنْشِرَاحُ. جَوْهَا: الْجَوْ مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَاطْمَأَنَّ وَبَرَزَ.
وَالْجَوْ مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ. الرِّخِيَّا: الرِّغْدُ النَّاعِمُ.

(٣) رَوْضُهَا: الرُّوْضُ أَرْضٌ مَخْضَرَةٌ بِأَنْوَاعِ النَّبَاتِ. جَنَّاتُ: جَمْعُ جَنَّةِ الْحَدِيقَةِ ذَاتِ الشَّجَرِ
وَالنَّخْلِ. تَرْتَعُ: يَتَنَعَّمُ. الْحُورُ: جَمْعُ حَوْرَاءَ الْبَيْضَاءِ. أَحْوَى: الْأَحْوَى الْأَسْوَدُ مِنَ
الْخَضِرَةِ. طَرَفُهُ: عَيْنُهُ، الطَّرْفُ الْعَيْنُ. فَتَانُ: فَعَالٌ لِلْمُبَالَغَةِ، مِنَ الْفَتْنَةِ الْإِعْجَابِ
بِالشَّيْءِ. صَاحٍ: مِنَ الصَّحْوِ ذَهَابِ السَّكْرِ. نَشْوَانُ: سَكْرَانُ. رَنَا: أَدَامَ النَّظَرَ. طَلًّا:
وَلَدَ الطَّبِيَّةِ. سَمَهْرِيًّا: السَّمَهْرِيُّ الرَّمْحُ الصَّلِيبُ الْعُودُ.

عَذْبُ اللَّمَى مُهْفَهَفٌ رَشِيقُ مَعْتَدِلٌ مَنَظَرُهُ أَنْيَقُ^(١)
لِلْحُسْنِ فِي جَمَالِهِ تَدْقِيقُ بِرِيقَةٍ كَأَنَّهَا الرِّحِيقُ
وَسَحَرٌ لِحِظٍ رَاحَ بِأَبْلِيًّا
يَكْتُمُ بَعْضَ حَبِّهِ عَنْ بَعْضٍ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْ وَشَاةِ الْأَرْضِ^(٢)
وَلَذَلِي فِيهِ انْتِهَاكُ الْعَرَضِ وَهَاهُوَ سَتَتِي وَفَرِضِي
وَكَانَ حَتَمًا حَبِّهِ مَقْضِيًّا
وَلَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي الزُّهْرِ قَابَلَتْ فِيهَا بِدْرَهَا بِبِدْرِي^(٣)
وَلَوْنُ دَاجِيهَا بِلَوْنِ الشُّعْرِ مِنْهُ وَلَوْنُ فَجْرَهَا بِالشُّعْرِ
فَاتَضَحَّ الْغَيْهَبُ لِي جَلِيًّا
بِتُّ أَرَى لَيْلَى بِهَا صَبَاحًا وَثَغْرَهُ أَبْدَالِي الْأَقَاحَا^(٤)

(١) عَذْبُ: طَيِّبٌ. اللَّمَى: الشَّفَاهُ، اللَّمَى سَمَرَةُ الشَّفْتَيْنِ. مُهْفَهَفٌ: ضَامِرُ الْبُطْنِ.
رَشِيقُ: الرَّشِيقُ الْخَفِيفُ الْحَسَنُ الْقَدُّ اللَّطِيفَةُ. مَعْتَدِلٌ: مُسْتَقِيمٌ. أَنْيَقُ: حَسَنُ
الْمَنْظَرِ. تَدْقِيقُ: إِطَالَةُ النَّظَرِ. رِيقَةٌ: الرِّيقُ اللَّعَابُ. الرِّحِيقُ: صَفْوَةُ الْخَمْرِ. لِحِظٌ:
نَظَرٌ. بِأَبْلِيًّا: نَسَبَةٌ إِلَى بَابِلَ.

(٢) يَكْتُمُ: مِنَ الْكُتْمَانِ، يَمْسِكُ عَنِ الْبُوحِ بِهِ. وَشَاةُ: الْوَشَاةُ النَّمَامُونَ. لَذَلِي: طَابَ
لِي. انْتِهَاكُ الْعَرَضِ: الْمُبَالَغَةُ فِي الشَّتْمِ. وَعَرَضُ الرَّجُلِ حَسْبُهُ وَقِيلَ نَفْسُهُ وَقِيلَ
خَلِيقَتُهُ الْمَحْمُودَةُ. هَوَاهُ: حَبِّهِ. سَتَتِي: السَّنَةُ هِيَ كُلُّ مَا صَدَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ
قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ تَقْرِيرٍ. فَرِضِي: الْقَرَضُ مَا ثُبِتَ وَجُوبُهُ بِدَلِيلٍ لَا شَبَهَةَ فِيهِ حَتَّى يَكْفَرَ
جَاحِدُهُ.

(٣) الزُّهْرُ: ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ. بِدْرَهَا: الْبَدْرُ الْقَمَرُ الْمَكْتَمَلُ. دَاجِيهَا: ظِلَامُهَا.
فَجْرَهَا: الْفَجْرُ ضَوْءُ الصَّبَاحِ. الشُّعْرُ: الْفَمُ. الْغَيْهَبُ: شِدَّةُ سَوَادِ اللَّيْلِ. جَلِيًّا:
وَاضِحًا.

(٤) أَبْدَا: أَظْهَرَ، مِنْ بَدَأَ يَبْدُو. الْأَقَاحَا: الْأَقَاحُ جَمْعُ أَقْحَوَانَ نَبْتِ طَيِّبِ الرِّيحِ حَوَالِيهِ
وَرَقٌ أَبْيَضٌ وَوَسْطُهُ أَصْفَرٌ، تَشْبِيهُ بِهِ الْأَسْنَانَ. أَنْبَتَتْ: نَبَتَتْ. وَجَنَّتْ: الْوَجَنَةُ مَا نَتَأَ
مِنْ لَحْمِ الْخَدَيْنِ بَيْنَ الصَّدْغَيْنِ وَكَتَفِي الْأَنْفِ. رَمَتِ: طَلَبَتْ. وَرَامَ الشَّيْءُ يَرُومُهُ
طَلَبَهُ. مَزَاحًا: دَعَابَةً، الْمَزْحُ نَقِيضُ الْجَدِّ الدَّعَابَةِ. سَلَّ: انْتَزَعَ وَأَخْرَجَ. اللَّحْظُ: =

فَأُنْبِتَتْ وَجَنَّتْهُ تَفَاحًا فَمِنْ رَمْتُ قَطْفَهَا مِزَاحًا

سَلَّ عَلَيَّ اللَّحْظَ مُشْرِفِيًّا

يَسْعَى بِصَهْبَاءٍ كَلَوْنَ الْوَرْسِ أَنْحَلَ فِي رِقَّتِهَا مِنْ أُمْسٍ^(١)

تَلَطَّفَتْ عَنْ مَلَمَسٍ وَحْسٍ حَتَّى بَدَتْ مِثْلَ شِعَاعِ الشَّمْسِ

يَجْلُو سَنَاها الْغَسَقَ الدَّجِيًّا

بَهِيَّةٌ مَسْكِيَّةٌ الْأَنْفَاسِ مَعْرُوفَةٌ بِالْقِسِّ وَالشَّمَّاسِ^(٢)

تَغْنِيكَ فِي لَأْلَائِهَا بِالْكَأْسِ عَنْ نَوْرِ مَشْكَاةٍ وَعَنْ نِبْرَاسِ

يَعْرِفُهَا مَنْ كَانَ عِيسُوِيًّا

لَمْ أَدْرِ إِذْ جَاءَتْ عَلَيَّ يَدَيْهِ فَزَادَهَا سَكْرًا بِمَقْلَتَيْهِ^(٣)

أَلَوْنَهَا مِنْ صَبْغٍ وَجَنَّتِيهِ أَمْ الشَّعَاعُ مَشْرِقٌ عَلَيَّهِ

مِنْهَا فَرَّاحٌ ثَوْبُهُ وَرَدِيًّا

= النظر. مشرفياً: المشرفي سيف منسوب إلى قرية في اليمن تدعى مشارف.

(١) يسعى: يمشي ويعدو. صهباء: الصهباء الخمر المعصورة من العنب الأبيض.

والمقصود بها علوم الباطن. الورس: نبت أصفر نباته مثل نبت السمس، يصنع منه صباغ. أنحل: أكثر نحولاً. تلطفت عن ملمس وحس: صغرت حتى لا يمكن لمسها

أو الإحساس بها. بدت: ظهرت. يجلو: يكشف. سناها: ضوءها. الغسق:

الظلام. الدجيا: الشديد السواد.

(٢) بهية: حسنة المنظر. مسكية: نسبة إلى المسك نوع من الطيب. الأنفاس: الرائحة.

القس: رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم. الشماس: عند النصارى دون

القسيس وهو سرياني معناه خادم. وكان رجال الدين النصارى يحتفظون بالخمر في

أديرتهم ويقدمونها لضيوفهم. تغنيك: تجعلك تستغني. لآلائها: ضوئها ولمعانها.

الكأس: الرّجاجة ما دام فيها شراب. مشكاة: كل كوة غير نافذة فهي مشكاة.

نبراس: مصباح وسراج. عيسويا: نسبة إلى عيسى عليه السلام.

(٣) لم أدر: لم أعلم. جاءت: أتت. سكر: السكر نقيض الصحو. مقلتيه: عينيه.

صبغ: الصبغ التلوين وما يصبغ به. الشعاع: الضوء الفاضل من الشمس. مشرق:

طالع. وردياً: بلون الورد.

كَأَنَّمَا جَلَبَابُهَا بِلُورٍ أَوْ عَسَجَدٌ أَوْ لَوْلُؤٌ مَنُشُورٌ^(١)

قَدِيمَةٌ كَانَتْ وَلَا دِيَجُورٍ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ بَدَتْ وَالنُّورُ

وَلَمْ تَصَاحِبْ بَشَرًا سَوِيًّا

فَالْكَوْنُ جِسْمٌ وَهِيَ فِيهِ رُوحٌ نَصْنَعُ عَلَيْهَا آدَمَ وَنُوحَ^(٢)

وَجَدَدَ الْعَهْدِ بِهَا الْمَسِيحُ وَرَاحَ يَقْفُو أَثَرَهُ السَّلِيحُ

فَاسْتَنَاهَا مِنْ عَرَفِ الْوَصِيَّا

وَهِيَ الَّتِي تَحْرِيْمُهَا تَحْلِيلُ جَاءَتْ بِهَا التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ^(٣)

وَالْمُؤْمِنُ الْحَرُّ بِهَا كَفِيلُ إِذَا مَضَى جِيلٌ تَوَالَى جِيلُ

حَتَّى تَلَاقِيَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيًّا

(١) جلبابها: الجلباب ثوب واسع. بلور: البلور صنف من الزجاج وهو أحسن أصنافه

وأشدها صلابة واجتماعاً وأكثرها بياضاً وصفاء. عسجد: العسجد الذهب. وقيل هو

اسم جامع للجوهر كله من الدر والياقوت. لؤلؤ: در. منشور: منتشر. قديمة: القديم

عبارة عما ليس قبله زماناً شياً. وقد يطلق أيضاً على الموجود الذي ليس وجوده

مُسبوقاً بالعدم. ديجور: الديجور الظلمة. في أول الأمر: أي منذ بدء الكون. بدت:

ظهرت. النور: أي خلقت مع النور قبل خلق الكائنات. تصاحب: ترافق وتلازم.

بشراً: أي أنها مخلوقة قبل البشر.

(٢) الكون: عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم، ولغة: المحدث. جسم: الجسم

جماعة البدن، الجسد. والجسم ما يتركب من المادة والصورة. الروح: النفس،

وأجمع الجمهور على أن الروح معنى يحيى به الجسد. نصن: النصن التعيين على

شيء ما. يقفو أثره: يتبعه. السليح: الرسول سريانية. استنها: اتخذها سنة.

الوصيا: أمير المؤمنين علي عليه السلام. قال في خطبه بعد منصرفه من النهروان: أنا

سيد الأوصياء ووصي خير الأنبياء. عرف الوصيا: عرفه بالنورانية.

(٣) التوراة: الكتاب الذي أنزل على موسى عليه السلام. الإنجيل: الكتاب الذي أنزل على

عيسى عليه السلام. الحر: المنفرد لطاعة الله عز وجل. توالى: في بعض النسخ تلاه أي

يعقبه ويحيى بعده. القائم المهديا: هو الإمام الحجة المنتظر محمد بن الحسن بن

علي العسكري (عج).

فَاتَّبِعْ هُذَاكَ يَا خَلِيلِي وَاعْلَمْ أَنَّ مَتَى خَالَفْتَ قَوْلِي تَنْدَمُ^(١)
وَمَنْ يَفْزُ مِنْهَا بِقَدْرِ الدَّرْهِمِ مَعَ فَتِيَةٍ بِيضِ الْوَجْهِ يَغْنَمُ
فَاخْتَرْ لَصَافِيهَا أَخاً صَفِيّاً
مَهْذَباً فِي عِلْمِهِ وَالِدِينَ يَفْرُقُ بَيْنَ الشُّكِّ وَالْيَقِينِ^(٢)
يَنْقُلُ عَنْ إِمَامِهِ الْمُبِينِ حَقَائِقَ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ
وَيَعْرِفُ السَّرَّ الْمُحَمَّدِيّاً
وَيَعْلَمُ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ وَمَنْ غَدَا عَنْ طَبْعِهِ مَفْسُوخاً^(٣)

(١) اتبع: سر في أثر. هداك: ما يهديك. خليلي: صديقي، الخل الصديق. بقدر: بمقدار. الدرهم: وزن الدرهم. فتية: الفتية جمع فتى. بيض الوجه: كناية عن نقاء سريرتهم. يغنم: غنم الشيء فاز به بلا مشقة. صفيًا: صفي الإنسان أخوه الذي يضافه الإخاء، والصفي الصافي.

(٢) مهذباً: مطهر الأخلاق، مخلصاً نقياً من العيوب. علمه: العلم المعرفة. الدين: الملة والمذهب. يفرق: يميز. الشك: نقيض اليقين. وتردد الدهن بين الطرفين. اليقين: العلم المستقر في القلب وهو الفاروق الأكبر الذي يفرق بين الحق والباطل. إمامه المبين: الإمام المبين هو علي عليه السلام عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن

أبيه، عن جده عليه السلام قال: لما أنزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا، قالوا: فهو الإنجيل؟ قال: لا، قالوا: فهو القرآن؟ قال: لا. قال

فأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: هو هذا، إنه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء. حقائق: الحقائق جمع حقيقة والحقيقة ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه. البيان: ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها. وحقيقة البيان، خالص البيان. التبیین: الإيضاح. السر المحمديا: سر آل محمد. قال الصادق عليه السلام إن أمرنا سر مستتر، وسر لا يفيد إلا سر، وسر على سر، وسر مقنع بسر [بصائر الدرجات].

(٣) الناسخ والمنسوخ: النسخ لغة إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه. وفي التنزيل ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ (البقرة: ١٠٦). والآية الثانية ناسخة والأولى منسوخة. وفي الاصطلاح هو رفع أمر ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع

والهيكل القويم والمفسوخا بم استحَقَّ الكِبَ والرَّسُوخا
يَا وَيْلَهُ وَلِمَ غَدَا سَفْلِيّاً
وَيَعْرِفُ الشَّمَالَ وَالْيَمِينَ وَالْتَيْنَ فِي الْبَاطِنِ وَالزَّيْتُونَا^(١)
وَالْعَيْنَ وَالْمِيمَ مَعاً وَالسِينَ وَيَفْقَهُ الْمَكْنُونِ وَالْمَصُونَا
مِنْ سِرِّهَا وَالْغَامِضِ الْخَفِيّاً
وَيَفْقَهُمُ الْأَشْبَاحَ وَالْأَرْوَاحَ وَالنُّورَ إِذْ كَانَ لَهَا لَمَاحَا^(٢)

أمدته وزمانه، سواء أكان ذلك الأمر المرتفع من الأحكام التكليفية أم الوصفية، وسواء أكان من المناصب الإلهية أم من غيرها من الأمور التي ترجع إلى الله تعالى. طبعه: الطبع والطبيعة الخلقة والسجية التي جبل عليها الإنسان. مفسوخاً: فسخ الشيء نقضه وفرقه. والتناسخية يسمون تعلق روح الإنسان بجسم نباتي فسوخاً. الهيكل القويم: قوام الإنسان والجسد الجسماني. مفسوخاً: المسخ قلب الخلقة من شيء إلى شيء ويقول أهل التناسخ إن المسخ هو تعلق روح الإنسان بيد حيوان آخر. الكب: كب الشيء وكبكه قلبه، ورماء في الهوة. الرسوخا: الرسوخ هو تعلق روح الإنسان بجسم نباتي. سفلياً: أي في العالم السفلي.

(١) الشمال: أصحاب الشمال وهم الكفار. اليمين: أصحاب اليمين وهم المؤمنون الذين

أقروا بالولاية. العين: علي عليه السلام والميم: سيدنا محمد ﷺ. والعين والميم: إشارة إلى الإله الخلق والأمر والخلق والأمر هما العين والميم وذلك لأن ظهور الأفعال عن الصفات وتجلي الصفات عن الذات. السين: سلمان الفارسي (ره). يفقه: الفقه العلم بالشيء والفهم له. المكنون والمصون: و. أي أسرار النبوة والولاية ورموزها ودلالاتها.

(٢) الأشباح: الشبح هو الذي يرى شخصه، ولا يعرف معناه. الأرواح: النفوس، سميت أرواحاً في راحتها بمعرفة الله، ووجه آخر أنها راحت إلى الله. النور: هو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية. والمقصود بالنور علي عليه السلام وهو القائل في خطبة البيان أنا نور الأرواح أنا روح الأشباح. يفقه: يعلم ويفهم. المشكاة والمصباح والزجاجة: ذكر الصدوق في [معاني الأخبار] حديثاً مروياً عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال فيه: المشكاة صدر محمد ﷺ. المصباح: نور العلم يعني النبوة. المصباح في زجاجة: علم رسول الله ﷺ صدر إلى قلب علي عليه السلام.

ويفقه المشكاة والمصباحا إذراح في زجاجة وضاحا
بدا فلاح كوكبا دريا

ويعلم الخفية الجليته الجذوة المشرقة المضية^(١)
زيتونة وسطى فلا شرقية في ظاهر الأمر ولا غربية
يلوح نور زيتها مضيا

والكهف والفتية والرقيمما وكلبهم والسائل المحروما^(٢)

(١) زيتونة لا شرقية ولا غربية يلوح نور زيتها مضيا: هذه الشجرة المباركة هي أمير المؤمنين علي عليه السلام لا يهودي ولا نصراني... زيتها مضيا يعني يكاد العلم يخرج من قم العالم من آل محمد عليه السلام من قبل أن ينطق به. الصدوق [معاني الأخبار] وهناك قول آخر رأيناه في [أربعة كتب إسماعيلية] نشرها شتروطن: المصباح كناية عن العلوم الإلهية. والزجاجة كناية عن الأئمة عليهم السلام. زيتونة: يعني أن الأئمة بمثابة الزيتون الذي هو ثمرة تلك الشجرة. لا شرقية: يعني ليسوا في رتبة النبوة التي لها الدعوة الظاهرة. ولا في رتبة الوصاية التي لها الدعوة الباطنة. زيتها يضئ مثل الكلام والفوائد التي تؤخذ من الأئمة عليهم السلام. الكوكب الدرّي مثل علي الوصي عليه السلام.

(٢) الكهف: غار في الجبل. الفتية: سماهم الله فتية بإيمانهم. فمن آمن بالله واتقى فهو الفتى. الرقيم: الرقيم غار وقعت على بابه قمة الجبل، وقيل: هو لوح كتب فيه خبر أصحاب الكهف. وقيل هو اسم الجبل الذي فيه أهل الكهف. السائل المحروما: إشارة إلى الآية الكريمة ﴿وفي أموالهم حق للسائل والمحروم﴾ (الذاريات: ١٩). قال الإمام زيد بن علي عليه السلام السائل الذي يسأل الناس بكفه والمحروم الذي لا يسأل الناس شيئا. الكوثر: الخير الكثير ونهر في الجنة. وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان أنا ساقى الكوثر. التسنيم: مصدر سئم. وفي القرآن الكريم ﴿ومزاجه من تسنيم﴾ (المطففين: ٢٧). قالوا: هو ماء في الجنة يجري فوق الغرف والقصور، أو عين بعينها تسئم عليهم من فوق قيل لها ذلك لارتفاع مكانها أو رفعة شرابها وقيل هو أرفع شراب أهل الجنة. الضريع: الشبرق اليابس، وهو ضرب من الشوك. الزقوم: طعام أهل النار. المهل: ما ذاب من صفر أو حديد. وعكر دردرى الزيت.

ويعرف الكوثر والتسنيما ويخبر الضريع والزقوما
والمهل والجان جهنميما

هذا وينبئك عن الأخبار وعن خفايا باطن الأسرار^(١)
وعن جان الخلد والأنهار والطبقات في قرار النار
ورمزها وينشر المطويما

ونفخة الصور وما معناه وناقاة الله وما سقياها^(٢)
ونملة قالت لمن وعاهها من أمنت لتدخلن سكناها
وتتقى الجند السليمانيما

ما الجند ما الحطم وكيف المأمّن ما النمل ما الدخول ما المساكن^(٣)

(١) ينبئك: ينبئك، يخبرك. الأخبار: جمع خبر الأنباء. خفايا: أسرار الخفي ما خفاء الذاكر وستره عن الناس. باطن الأسرار: الأسرار أسرار آل محمد وهي أسرار النبوة والولاية ومعرفة علي عليه السلام بالنورانية. رمزها: أي رمز الجنة وأنهاها وطبقات جهنم. ينشر: يكشف. المطوي: المحجوب والمستتر.

(٢) الصور: البوق الذي ينفخ فيه يوم القيامة لبعث الأموات من قبورهم. وفي خطبة لأمير المؤمنين علي عليه السلام قال فيها: أنا صاحب الصور، أنا مخرج من في القبور، أنا صاحب يوم النشور. ناقاة الله: هي ناقاة صالح الذي أرسله الله إلى ثمود وفي التنزيل ﴿فقال لهم رسول الله ناقاة الله وسقياها﴾ (الصافات: ١٣). وكان صالح عليه السلام يدعوهم إلى الإيمان فيتكبرون، وقال له سيدهم جندع بن عمرو وقد أشار إلى صخرة متفردة في ناحية الجبل يقال لها الكاتبة: اخرج لنا من هذه الصخرة ناقاة فإن فعلت صدقناك وأجبتنا فأخذ عليهم الموائيق ثم صلى ودعا ربه فتمخضت وانصدعت عن ناقاة عشراء جوفاء وبراء. وعاهها: فهمها، والمقصود النبي سليمان عليه السلام الذي فهم ما قالته النملة: ﴿يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾ (النمل: ١٨). الجند السليمانيا: جنود سليمان عليه السلام.

(٣) الجند: الجنود. الحطم: الكسر في أي وجه كان. العفاريث: جمع عفريت والعفريت من الرجال النافذ في الأمر المبالغ فيه مع خبت. الفراعن: الفراعنة لقب ملوك مصر القدماء. ويطلق اسم فرعون على كل عات. الطواغيت: جمع الطاغوت =

وما العفاريات وما الفراعنة وما الطواغيت لها بواطن

تزري على من كان ظاهرياً

وما سجود عنه إبليس أبي ما عرش بلقيس وما أرض سبأ^(١)

ما هُذِهْدُ جاء يقيناً بنبا ما حَجَرُ موسى له قد ضربا

فانفجر الماء كنهْـوَرِيَّا

ما الماء ما الهواء ما السماء ما الأرض ما آدم ما الأسماء^(٢)

ما جنة المأوى وما حواء ما نخلة ما مريم العذراء

هزت فألقت رطباً جنيّاً

ما العرش ما الكرسي ما جبريل ما الصُور في المعنى وإسرافيل^(٣)

= والطاغوت صنماً كان لقريش وقيل كل معبود من دون الله من حجر أو صورة أو شيطان. تزري: تستخف. ظاهرياً: من أهل الظاهر. ويطلق هذا الاسم على النواصب.

(١) أبي: امتنع. العرش: كرسي الملك. بلقيس: بنت الهمدان بن شرحبيل. ملكة سبأ التي تزوجها النبي سليمان. أرض سبأ: بلاد سبأ في اليمن وهي بلاد مأرب. كنهوَرِيَّا: الكنهوَر السحاب المتراكم كقطع الجبال.

(٢) الماء: الباب الكريم. السماء: أمير المؤمنين علي عليه السلام قال في خطبة البيان أنا السقف المرفوع. والسقف: السماء. آدم: معنى آدم أنه خلق من أديم الأرض. سمي آدم لأنه دام على معرفة الله عز وجل وحل في الأظلة والأشباح والأرواح والأبدان لم يغير ولم يبدل فسماه الله آدم أي مداوم. قال أمير المؤمنين عليه السلام في إحدى خطبه أنا آدم الأول. الأسماء: أسماء التعريف للمعنى في جميع ظهوراته مع السلبية.

(٣) العرش والكرسي: العرش في وجهه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه. وفي وجه آخر العرش هو العلم الذي أطلع الله عليه أنبياءه ورسله وحججه. والكرسي هو العلم الذي لم يطلع الله عليه أحداً من أنبيائه ورسله وحججه. والعرش عند علي والحروف هو سيدنا محمد ﷺ والعرش والكرسي هنا كناية عن الحجاب والباب. وفي كتاب [الواحدة] قال أمير المؤمنين أنا العرش وأنا الكرسي. جبريل: الروح الأمين وهو =

ما مالك النار وعزرائيل ما طير أبابيل وما سجيل

والفيل إذ أضحي بها مرميّا

وما الذي قَرَّبَهُ هابيل ولِمَ غَدَا ضداً له قابيل^(١)

وما الغرابان لهم تأويل من منهما القاتل والمقتول

ومن غدا تحت الثرى ثويّا

ما كوكب رآه إبراهيم فقال هذا ربي الكريم^(٢)

ما الطور ناجى فوقه الكليم وكيف كان ذلك التكليم

لما دنا مقرباً ناجيّا

ما يوسف ما جبهه ما الذيب وما القميص والدم المكذوب^(٣)

وما صواع الملك المطلوب ما فتياً السجن وما المصلوب

إذ جاء شيئاً ويحبه فريّا

= مظهر ركن العلم. الصور: البوق الذي ينفخ فيه يوم القيامة لبعث الأموات من قبورهم. وفي خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام قال فيها: أنا صاحب الصور. إسرافيل: هو الملك الذي ينفخ في الصور يوم القيامة، وهو مظهر ركن الحياة. مالك النار: أمير المؤمنين عليه السلام كما في خطبة الافتخار.

(١) قربه: أي قربان هابيل. وهو ضغث من سنبل. ضداً: عدواً. قابيل: أخ هابيل. قتل شقيقه لأن الله تقبل قربان شقيقه ولم يتقبل قربانه. تأويل: التأويل بيان أحد احتمالات اللفظ. الثرى: الأرض. ثويّا: نازلاً ومقيماً.

(٢) كوكب: الكوكب النجم. إبراهيم: هو سيدنا إبراهيم عليه السلام وقصته معروفة. الطور: الجبل الذي كلم الله عليه موسى. والطور أمير المؤمنين علي عليه السلام. وفي خطبة له عليه السلام قال: أنا الطور. ناجى: سارر. الكليم: هو كليم الله موسى عليه السلام.

(٣) يوسف: يوسف بن يعقوب عليه السلام. جبهه: العجب الذي ألقى فيه يوسف. الذيب: الذئب. صواع الملك: الإناء الذي كان الملك يشرب منه. فريّا: أمراً عظيماً.

ما نسوة في يوسف عواذل ما البقرات السبع ما السنابل^(١)
وما العجاف للسمان تأكل إذ قصهن المليك الحلاحل
وقال يا قوم اسألوا العبريا

ما نعل موسى خلعته بالوادي ما إزم توصف بالعماد^(٢)
ما مثلها يخلق في البلاد ما الريح عاثت في بلاد عاد
فاضبحت أقوامها جيها

ما الحوت عند صخرة نسيها من كان مع موسى فتى نبيها^(٣)
ما الظلمات حين نادى فيها ذو النون ما النون التي يرويها
من كان معنى علمه فقهيها

ما الصرخ ما بلقيس ما العفريت ما نهر طالوت وما جالوت^(٤)

(١) نسوة: نساء. عواذل: لائمات. العجاف: الهزيلة. السمان: السمينة، السمن نقيض الهزال. قصهن: القص فعل القاص إذا قص القصص. الحلاحل: الضخم المروءة. العبريا: الذي يفسر الرؤيا أي الأحلام.

(٢) النعل: ما وقبت به القدم من الأرض. موسى: النبي موسى عليه السلام. الوادي: وادي القدس في أورشليم حيث شرف الكليم بالكليم. ارم ذات العماد: هو القصر الذي بناه في مارب شداد بن عاد بن الملقاط بن سكسك بن وائل بن حمير. وتسميه الرواة ارم ذات العماد، فلم يدع في اليمن درأ ولا جوهرأ ولا عقيقأ ولا جزعأ ولا بأرض بابل وأرسل في الآفاق يجمع ذلك، فجمع جواهر الدنيا من الذهب والفضة والحديد والخاصيني والنحاس والرصاص. فبنى فيه وزخرفته ورصعه بجميع ذلك الجوهر وجعل أرضه زجاجأ أحمر وأبيض وغير ذلك من الألوان وجعل تحتها أسرابأ أفاض إليها ماء السد فكان قصراً لم يكن في الدنيا مثله (الهمداني - الإكليل ص/١٨٣) وهي تقع في تيه أبين وهو غائط بين حضرموت وبين أبين. جثيا: جالسون على ركبهم.

(٣) فتى نبيها: الفتى هو يوشع بن نون وسمي فتى موسى لملازمته إياه. ذو النون: هو النبي يونس عليه السلام والنون الحوت. يرويها: يحكيها. فقهيأ: فطنة، الفقه الفطنة.

(٤) الصرخ: القصر. وكل بناء عال مرتفع صرخ. بلقيس: هي بلقيس بنت الملك =

إذ في الكتاب شأنه منعت ما هبل ما شخصه المنحوت
إذ حطه منكسا آليا

ما الباب ما حطة ما الدخول ما سبع نيران لها تفصيل^(١)
أربعة منها لها تفصيل وسبعة أخرى أتى التنزيل
بها فجانب بحرهما اللجيا

ما كهية صحن تجمل وما الحواميم لها تفصيل^(٢)
وما الطواسين لها تفصيل ولا أقول إنها تفصيل
يعرفها من كان لودعيا

ما ص ما ق ونون والقلم ما اللوح أجرى فيه ما كان حكم^(٣)

= الهدمد بن شرحبيل. العفريت: هو الذي قال لسليمان عليه السلام أنا آتاك بعرش بلقيس قبل أن تقوم من مقامك واسمه كودي. نهر طالوت: إشارة إلى الآية الكريمة ﴿فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر﴾ (البقرة: ٢٤٩). وطالوت هو الملك الذي بعثه الله لبني إسرائيل وهو من ولد بنيامين وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف. سمي طالوت لطول قامته. جالوت: جبار فلسطيني بارزه النبي داود عليه السلام وقتله بحجر من مقلعه. منعت: موصوف. هبل: اسم صنم كان في الكعبة لقريش. منكسا: مقلوبا على رأسه. آليا: أمير المؤمنين علي عليه السلام قال في إحدى خطبه: أنا اسمي في الإنجيل اليا.

(١) الباب: أمير المؤمنين علي عليه السلام باب مدينة العلم. حطة: استحط وزره والاسم حطة. النيران السبعة هي: نار هابل التي تقبلت القربان، نار سيدنا إبراهيم، نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة، النار التي أحرقت سبأ، نيران موسى الثلاثة - الشهاب، الجدوة، القبس - جانب: تجنب. اللجيا: الواسع اللج.

(٢) الحواميم: أمير المؤمنين علي عليه السلام قال في إحدى خطبه أنا حاء الحواميم. الطواسين: أمير المؤمنين علي عليه السلام قال في خطبة البيان، أنا محكم الطواسين. لودعيا: اللودعي، الحديد والفؤاد واللسان الظريف.

(٣) ص: أمير المؤمنين علي عليه السلام. قال في خطبة البيان أنا ترجمة صاد. ق: أمير المؤمنين علي عليه السلام قال في خطبة البيان: أنا عتيد قاف. نون والقلم: أمير المؤمنين علي عليه السلام قال في خطبة البيان: أنا نون والقلم. اللوح: أمير المؤمنين عليه السلام =

ما النار إذ آنس موسى ذو الكرم وما العصا هش بها على الغنم
تجسداً طوراً وروحانياً
ما قسّم بالعاديات ضبحاً محقق فالموريات قدحاً^(١)
بيانه فالمغيرات ضبحاً وقوله إنا فتحنا فتحاً
لمن عنى إن كنت معنويّاً
ما الطور ما يس ما الدخان ما الفلك المشحون ما الطوفان^(٢)
من كان فرعون ومن هامان لم حمل الأمانة الإنسان
لما تشكّى الكون منها العيا
من ذلك الإنسان ما الأمانة من كان قاييل أخو الخيائه^(٣)

- = أنس: أبصر. هش: ضرب بها الشجر اليابس ليسقط ورقها فترعاه غنمه.
(١) إشارة إلى سورة العاديات. إنا فتحنا فتحاً: إشارة إلى الآية الكريمة ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ (الفتح: ١). عنى: قصد. معنويّاً: إن كنت تفهم المعاني.
(٢) الطور: سبقت الإشارة إليه. يس: سيدنا محمد ﷺ. الفلك: السفينة. المشحون: المملوء ذخيرة. وفي خطبة الافتخار قال أمير المؤمنين علي عليه السلام أنا الذخيرة في الدنيا والآخرة. الطوفان: في الخطبة التنجية قال أمير المؤمنين علي عليه السلام أنا صاحب الطوفان الأول. أنا صاحب الطوفان الثاني. الكون: الوجود. العيا: عني بالأمر عياً عجز عنه ولم يطق أحكامه.
(٣) الإنسان: الإنسان العارف لحقيقة النبوة والولاية بحقيقة معرفتهما. الأمانة: الولاية والوصاية. قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام هذه مخاطبة لنا خاصة أمر الله تبارك وتعالى كل إمام منا أن يؤدي إلى الإمام الذي بعده ويوصي إليه ثم هي جارية في سائر الأمانات - الصدوق / معاني الأخبار. قاييل: بن آدم، قتل شقيقه هابيل لتقبل الله قربانه. وهو رمز لشخص معروف. عاقر الناقة: هو قدار بن سالف، وهو أحد التسعة الذين ذكرهم الله تعالى في محكم كتابه بقوله: ﴿وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾ والناقة ناقة النبي صالح عليه السلام. الصرح: القصر. وكل بناء عال مرتفع صرح. الإبانة: الإيضاح. عجل كان سامريّاً: إشارة إلى الآية الكريمة ﴿فكذلك ألقى السامري، فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار﴾ (طه: ٨٧ و٨٨). والسامري نسبة إلى السامرة مدينة بفلسطين والعجل والسامري هنا كناية عن =

من عاقر الناقة ذو المهائه ما صرح فرعون وما الإبانة
عنه وعجل كان سامريّاً
ما الثور فوق صخرة ما الحوت ما تحتها ما فوق ما بهموت^(١)
لأي شيء فضل الياقوت ونوعه حجارة صموت
له خبي فإخرج الخبيّاً
ما المر في النبت وما الحلاوة ما سبب المكروه والطلاوة^(٢)
وما هو الليث أخو الضراوة يخشاه ذو لين وذو قساوة
يقتنص الإنسي والوحشيّاً
كل الوحوش خائفات بأسه وهو المليك فيهم برأسه^(٣)
ومثله العقاب في أجناسه كذا ملك الناس بين ناسه
يذل البري والبحري

- = أعداء آل البيت عليه السلام.
(١) الثور: إشارة إلى ما جاء في كتاب [التفسير] إن الله خلق الأرضين السبع والأرض السابعة على ملك يقال له أرياكيل وهو في صورة ثور. الصخرة والحوت: إشارة إلى الآية الكريمة ﴿قال أرايت إذا أوتيا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت﴾ (الكهف: ٦٣). بهموت: اسم للتنين الهائل الذي لا شبه له. الياقوت: نوع من الأحجار الكريمة. خبي: معني مستتر.
(٢) المر: في بعض النسخ المرء وهذا خطأ. المرارة نقيض الحلاوة. النبت: النبات، كل ما أنبت الله في الأرض. المكروه: ضد المحبوب. الليث: الأسد. الضراوة: المعتاد على الصيد المولع بالفرائس. ذو لين: اللين الناعم الطري. ذو قساوة: الصلب القاسي. الإنسي: الإنسان. الوحشي: الوحوش.
(٣) الوحوش: جمع وحش كل شيء من دواب البر مما لا يستأنس به. بأسه: قوته وسطوته. العقاب: طائر من العتاق. أجناسه: أنواعه وأصنافه. ملك الناس: يذل الناس. يذل ويقهر. البري والبحري: دواب البر والبحر.

لِذَاكَ شَأْنٌ وَجَوَابٌ حَاضِرٌ يَعْرِفُ مَعْنَاهُ اللَّيْبُ الْمَاهِرُ^(١)
وَسِرُّهُ تَخْزِينُهُ السَّرَائِرُ لَيْسَ كَعِلْمِ ضَمَّتِ الدَّفَاتِرُ
تَعُدُّهُ كغَيْبِهِ سَوَاقِيَا
مَا الْمَحْدُثُ الْأَوَّلُ مَا الْقَدِيمُ مَا الْجَنُّ مَا شَيْطَانُهَا الرَّجِيمُ^(٢)
مَا حَزَنٌ يَعْقُوبُ وَمَا الْكَظِيمُ مَا بَاطِنُ الْجَمَارِ وَالْحَطِيمُ
إِذَا كَانَ قَدْسِيًّا غَدَا مَكِّيًّا
مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَزْلِيِّ وَالْأَبَدِيِّ وَبَيْنَ مَعْنَى وَاحِدٍ وَأَخَدٍ^(٣)

(١) شأن: أمر. جواب حاضر: رد واضح. معناه: المقصود منه. اللب: العاقل ذو اللب. الماهر: الحاذق بكل عمل. سره: أي سر الأمر. تخزنه: تحززه وتدخره. السرائر: الضمائر والنفوس. الدفاتر: جماعة الصحف المضمومة وهي الكراريس. سوقياً: أي مبتدلاً.

(٢) المحدث: أو الحادث هو ما لوجوده بداية، أي يكون مسبوقاً بالعدم. القديم: عبارة عما ليس قبله زماناً شيء. وقد يطلق على الوجود الذي لا يكون وجوده من الغير. وقد يطلق أيضاً على الوجود الذي ليس وجوده مسبوقاً بالعدم. الجن: خلاف الإنس والجن يقال على وجهين. أحدهما للروحانيين المسترة عن الحواس كلها بإزاء الإنس. والثاني أن الجن بعض الروحانيين. شيطانها: الشيطان: كل شيطان ذكر في القرآن فالمراد به إبليس وجنوده. والشيطان كل عات متهم من الجن والإنس والدواب. الرجيم: الرجم، اللعن ومنه الشيطان الرجيم أي المرجوم بالكواكب. حزن: الحزن غم يلحق من فوات نافع أو حصول ضار. يعقوب: هو النبي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام. الكظيم: الكظيم المكروب وفي التنزيل العزيز ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾. الجمار: الحصيات التي يرمى بها في قلة، وأحدثها جمرة. الحطيم: حجر مكة مما يلي الميزاب سمي بذلك لانحطام الناس عليه.

(٣) الأزلي: هو ما لا بداية له في أوله كالقدم. والأزل من أسماء الأولية. الأبد: ما لا نهاية له في آخره قال الحلاج: من لاحظ الأزلية والأبدية، وغمض عينه عما بينهما، فقد اثبت التوحيد، ومن غمض عينه عن الأزلية والأبدية ولا خط بينهما، فقد أتى بالعبرة، ومن اعرض عن البين والطرفين، فقد تمسك بعروة الحقيقة. =

مَا مَحْدُوثٌ وَهُوَ قَدِيمٌ سَرْمَدِيٌّ مَا التَّنَاهِي شَأْنُهُ مِنْ أَمَدٍ
تَعُدُّهُ إِذَا ذَاكَ أَوَّلِيًّا
مَا الْعَقْلُ فِي بَاطِنِهِ وَالرُّوحُ مَا الْأَلْفُ الْقَائِمُ وَالْمَسْطُوحُ^(١)
مَا بَاطِنُ التَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحِ مَا شَقٌّ فِي الْمَعْنَى وَمَا سَطِيحٌ
مِنْ مَنَّهُمَا كَانَ الْفَتْى الْعُلُويًّا
مَا الرَّعْدُ مَا الْبَرْقُ وَمَا السَّحَابُ مَا الْفَلَكَ الدَّائِرُ مَا الْكَوَاكِبُ^(٢)
مَا النَّجْمُ مِنْ دُونِ النُّجُومِ ثَاقِبٌ هَذَا وَمَا الْأَنْوَارُ وَالْغِيَاهِبُ

= واحد: الواحد المجتمع عليه جميع الألسن بالوحدانية. والواحد صورة الوجود ومنبع الموجود وظاهر الصدود. والواحد: اسم الذات مع اثبات تعدد الصفات. والأحد: اسم الذات مع سلب تعدد الصفات. والواحد صفة الأحد. الواحد نور الأحد الواحد ظاهر الأحد الواحد أول العدد الأحد باطن الواحد الأحد. محدث وقديم: سبقت الإشارة إليهما.

(١) العقل: نور محمد ﷺ وأول ما خلق الله العقل. الروح: علي عليه السلام إشارة إلى قول سيدنا محمد ﷺ أنت مني بمنزلة الروح من الجسد. الألف القائم: هو النقطة تحت الباء. والألف المسطوح: أو الألف المبسوط هو الباء فهي أول وحى نزل على رسول الله ﷺ وأول صحيفة آدم ونوح وإبراهيم وسرها، من انبساط الألف فيها سر القيامة بقيام طرفه، وهو سر الاختراع والأنوار، والأسرار الحقيقية مرتبطة بنقطة الباء، وإليها الإشارة بقول أمير المؤمنين علي عليه السلام أنا النقطة التي تحت الباء المبسوطة، يشير إلى الألف القائم المنبسط في ذاتها، المحتجب فيها. التقديس: الرتبة الأولى في معارف الإيمان. التسبيح: تنزيه الله عن كل ما لا يليق بكمال ذاته والتقديس يكون بالمعارف والاعتقادات، والتسبيح بالطاعات والعبادات. شق وسطيح: كانا من أشهر كهان اليمن اسم شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرق بن نذير بن قيس بن قيس بن عبقري بن النمار واسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن بن غسان وهو من المختبرين.

(٢) النجم الثاقب: المضيء الذي رمي به الشيطان وهو أمير المؤمنين علي عليه السلام. الأنوار: آل البيت عليهم السلام لأنهم خلقوا من النور. الغياهب: الظلمات ويقصد بهم النواصب.

ما القوسُ تبدو في السما كَرِيًّا

ما يومٌ بؤسٍ ونعيمٍ وفرحٍ فيه وَغَيْظٌ وسرورٌ وترخٍ^(١)
كم واجدٍ فيه لِدَمْعٍ قد سفحَ وماجدٍ قارفٍ دنا وقدحِ

وحاقِدٍ يناسبُ الشيعيًّا

وما أخو عيينٍ وهَوَّ أعورُ وميتٌ حيٌّ وأعمى مُبْصِرُ^(٢)
وناطقٌ ذو خُرسٍ مُقْصِرُ وذو قوامٍ كالقَضِيبِ يَخْطُرُ

أصبحَ مِنْ شِقْوَتِهِ مَحْيَا

ما صائمٌ يَقْطُرُ بالَنَّهارِ وما عليه فيه من أوزارٍ^(٣)
وجاحدٌ يُعْلِنُ بالإقرارِ وكافرٌ وهَوَّ مِنَ الأبرارِ

وصامِتٌ بالحقِ منطقِيًّا

(١) واجد: حزين، سفح: صب وسكب، ماجد: مفضل كثير الخير شريف، قارف دنا
وقدح: الدن والقدح كناية عن الخمرة وقارف الخمرة شربها وتعاطاها، يناسب
الشيعي: قال أبو عبد الله عليه السلام ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد
أحداً يقول أنا أبغض محمداً وآل محمد، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم
أنكم تتولون أو تبرؤون من أعدائنا.

(٢) أخو عيين: سليم العيين، أعور: الأعور ذهاب حس أحد العينين بإنكار أحد
الوجودين، ميت: الميت، من علم ولم يعمل، الحي: من يعلم ويعمل فهو حي
بالمعرفة والعلم والإيمان، أعمى: الأعمى من عمي عن تجليات الوجود وأبصر ولم
يدرك حد النظر، قال تعالى ﴿وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون﴾
(الأعراف: ٧).

(٣) صائم: الصوم الصمت عن الكلام ﴿فإما ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت
للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً﴾ (مريم: ٢٦)، يظفر: يتكلم، أوزار: ذنوب،
جاحد: الجحود يقال فيما ينكر باللسان دون القلب، كافر: أي كافر بالطواغيت وهم
النواصب، الأبرار: الصادقين الطائعين، صامت بالحق: أي ملتزماً بالتقية، منطقياً:
المنطق مصدر ميمي بمعنى النطق.

وإن سألت ما الصفا وزمزم أيضاً وما خيف منى والحرَمُ^(١)
والبيت والعروة والملتمزم والحجر الأسود إذ يَلْشَمُ
وما أتى في شأنه مرويًا

ويفقه الأبواب والأيتاماً والرتب العلوية الكراماً^(٢)
والحج والصلاة والصياماً ولن ينال أجره تماماً
من لم يكن في دينه تقيًّا

وباطن الدين هو التحقيق وظاهر الأمر لنا تزويق^(٣)

(١) الصفا: هو في أصل جبل أبي قبيس، زمزم: بئر مكة، وهي الشيعة وركضة جبريل
وحفيرة عبد المطلب وطيبة وبرة والمضنونة، خيف: الخيف ما ارتفع عن موضع
مجرى السيل ومسيل الماء وانحدر عن غلط الجبل، منى: جبل بمكة شهير، ومنى
شبه القرية ما بنيت على ضفتي الوادي النازل من عرفات، البيت: الكعبة الذي قال
الله سبحانه وتعالى فيه ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً﴾ (آل
عمران: ٩٦)، العروة: إشارة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام لأنه العروة الوثقى،
الملتمزم: المتمسك بالعروة أي بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، في شأنه: في شأن
الحجر الأسود الذي هو رمز لشخص معلوم.

(٢) يفقه: يعلم، الأبواب والأيتام: وردت الإشارة إليهم أكثر من مرة يراجع الصفحات
السابقة، الرتب العلوية: أصحاب المراتب العلوية، سبقت الإشارة إليهم، الحج
والصلاة والصيام: المقصود هنا معرفة معانهم بالباطن، فالحج بالباطن استمرار
القصد في طلب الله تعالى ومشاهدة التجلي الحي القيوم، والصلاة: باطناً ولاية أمير
المؤمنين علي عليه السلام فمن والاه أقام الصلاة لأنه صلاة المؤمنين وبه يصلون إلى
الله، والصيام: صيانة الأسرار إلا عن أهل الإقرار، أجره: الأجر الجزاء على العمل،
تقياً: التقي الموقى نفسه من العذاب والمعاصي بالعمل الصالح.

(٣) باطن الدين هو التحقيق: التحقيق المبالغة في إثبات حقيقة الشيء بالوقوف عليه أو
بتعبير آخر: إن للدين باطن وظاهر أو حقيقة وشريعة والشريعة ظاهر الحقيقة، والحقيقة
باطن الشريعة، قارنه: حاله، بان له: ظهر له، الطريق: طريق الحقيقة، وحقق الإمام
والنبيا: أي الوصول إلى محمد ﷺ وعلي عليه السلام بحقيقة معرفتهم أو بمعرفة
حقيقتهم، أي معرفة النبوة والولاية لأن من عرفها بحقيقة معرفتها فقد عرف ربه.

وكل من قارنه التوفيق بان له في قصده الطريق

وحقق الإمام والنبيا

والله قد نزه أهل الباطن عن نسخهم والرسخ في المعادن^(١)

وخصهم بأفضل المساكن فأصبحوا من العنا في مأمّن

وجانبوا المضلل الغويّا

والصلوات الخمس في البيان أضحّت قواليب على معان^(٢)

وبالمعاني تدرك الأمانى إذ سرّها حقيقة البرهان

فخذ هنيئاً ما صفا مريّا

وها أنا مبين أشخاصها لانفس طالبة خلاصها^(٣)

قد جعلت لربها إخلاصها موقنة إن فارقته أقفاصها

أن سوف ترقى منزلاً عليّا

فأول الأوقات وقت الظهر محققاً عند الرجال الطهر^(٤)

يكون قبل الفرض يا ذا الذكر ثماني ركعات ذوات قدر

(١) نزه: نحا وأبعد. أهل الباطن: أهل الحقيقة. عن نسخهم والرسخ في المعادن: أي

عن العذاب في المسوخية. أفضل المساكن: الجنة. العنا: العناء التعب والمشقة. جانبوا: ابتعدوا عن. المضلل: التارك الهدى والرشاد. الغويّا: الضال.

(٢) البيان: ما يتبين به من الدلالة وغيرها. أضحّت: أصبحت. قواليب: قوالب. معان:

رموز باطنية. وبالمعاني: جمع معنى ما يفهم من اللفظ. تدرك: الدرك اللحاق والوصول إلى الشيء. الأمانى: ما يتمناه المرء ويطلبه. سرّها: معناها الخفي.

البرهان: الحجة القاطعة. صفا: الصفو والصفاء نقبض الكدر. مريّا: مريئاً، وفي التنزيل ﴿فكلوه هنيئاً مريئاً﴾.

(٣) أشخاصها: الذين تهدي إليهم ركعات كل صلاة. خلاصها: نجاتها. أقفاصها:

أجسامها لأن الجسم ففص الروح. ترقى: تصعد. منزلاً عليّاً: منزلاً عاليّاً.

(٤) الرجال الطهر: الرجال الأطهار. الفرض: الواجب وما يقابل السنة. قدر: القدر

القيمة. بواطنها: معناها ورموزها الباطنية. ذكياً: سريع الفطنة.

فأفهم بواطنها تكن ذكياً

فالسيد القاسم ثم الطاهر أخوه عبد الله نجم زاهر^(١)

وصنوه إبراهيم غصن ناضر وزينب سادت بها العشائر

من لم يحققها يكن عميّا

رقية من أفضل النساء وأم كلثوم ضياء الظلماء^(٢)

مردفة فاطمة الزهراء أبوهم الهادي من العماء

أعني النبي أحمد المكيّا

والفرض إن حاولته فأربعه عليه كل العلماء مجيعة^(٣)

محمد وفاطر والتبعة حآن أنوارهما مشعشة

بها اهتدى من كان جاهليّا

وبعدها العصر كمثّل العدد ثمان ركعات لأهل الرشدي^(٤)

من ذاك عبد الله غوث المجتدي محمد وعون نجم المهدي

أمسى المناوي لهم شقيّا

كان أباهم جعفر الطيار في جنة الخلد كما يختار^(٥)

(١) القاسم والطاهر وعبد الله وإبراهيم أولاد سيدنا محمد ﷺ. عميّا: أعمى.

(٢) رقية وأم كلثوم وفاطمة الزهراء وزينب عليهما السلام بنات سيدنا محمد ﷺ.

مردفة: كل شيء تبع شيئاً فهو ردفه. المكيّا: نسبة إلى مكة.

(٣) الفرض: ما ثبت وجوبه بدليل لا شبهة فيه حتى يكفر جاحده. مجيعة: متفقة.

محمد: سيدنا محمد ﷺ. فاطر: فاطمة الزهراء ﷺ. حآن: الحائن.

والحسين عليهم السلام. مشعشة: متفرقة كما الشعاع. جاهليّا: جاهلاً.

(٤) أهل الرشدي: أهل الهدى والرشاد. عبد الله ومحمد وعون أولاد جعفر بن أبي طالب

وأهم أسماء بنت عميس. المهدي: من يريد الهداية. المناوي: المناوي.

(٥) جعفر الطيار: هو جعفر بن أبي طالب وأطلق عليه اسم الطيار لحديث

الرسول ﷺ. «رأيت جعفرًا يطير مع الملائكة في الجنة». أنبا: أنبأ وأخبر. أحمد =

أَبَا بِذَاكَ أَحْمَدَ الْمُخْتَارَ مُحَقَّقًا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ

عِلْمًا يَقِينًا فَاتَّبِعِ الْمَرْوِيَّ

وَرَابِعُ الْقَوْمِ أَبُو سُفْيَانَ وَجَعْفَرُ أَخُوهُ ذُو الْإِيمَانِ^(١)

مُحَمَّدٌ يَتْلُوهُ فِي الْبُرْهَانِ ثُمَّ أَبُو الْهَيْجَاجِ ذُو الْبَيَانِ

مَا أَنْفَكَ فِي عِلَالِهِ نُورَانِيًّا

أَبُوهُمْ الْحَارِثُ عَمُّ الْمُصْطَفَى وَابْنُ أَبِي حَذِيفَةَ أَخُو الْوَفَا^(٢)

يَدْعُوْنَهُ مُحَمَّدًا حَلَفَ الصَّفَا هَذَا ثَمَانٌ كُنْ بِهَا مُعْتَرِفًا

كَيْلَا تُسَمَّى جَاهِلًا غِيًّا

وَقَرَضَهَا كَالظُّهْرِ مِنْ غَيْرِ شَطَطٍ مِيمٌ وَفَاءٌ ثُمَّ حَاءٌ أَنْ فَقَطَ^(٣)

المختار: سيدنا محمد ﷺ. يقيناً: اليقين عبارة عن العلم المستقر في القلب ثبوته من سبب متعين له بحيث لا يقبل الانهدام. المرويا: ما روي عن سيدنا محمد ﷺ.

(١) أبو سفيان: هو المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب. جعفر: هو جعفر بن الحارث بن عبد المطلب عم النبي ﷺ. ذو الإيمان: صاحب الإيمان. محمد: هو محمد بن الحارث بن عبد المطلب. أبو الهياج: هو ابن الحارث بن عبد المطلب. وأولاد الحارث بن عبد المطلب كما ورد في كتب الأنساب هم: المغيرة (أبو سفيان) ونوفل وربيعه وعبد شمس وعبد الله وأميه. ولم نجد ذكراً لجعفر ومحمد وأبي الهياج.

(٢) الحارث عم المصطفى: هو الحارث بن عبد المطلب (شيبه الحمد) بن هاشم بن عبد مناف. ابن أبي حذيفة محمد: هو محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، كان مع أمير المؤمنين علي عليه السلام ومن أنصاره ومن أشياعه. هذه ثمان: ثمانية أشخاص رموز الركعات الثمان. تسمى: تدعى. جاهلاً: الجهل هو عدم العلم عما من شأنه أن يكون عالماً. غيياً: الغي الغافل القليل الفطنة.

(٣) شَطَطٌ: الشَّطَطُ مجاوزة القدر والبعد عن الحق. ميم: سيدنا محمد ﷺ. فاء: فاطمة الزهراء عليها السلام. حاء: حاء: الحسن والحسين عليهما السلام. تشكن: يخالجت الشك. سقط: وقع. علا: ارتفع. باطل: الباطل نقيض الحق. هبط: =

فَلَا تَشْكَنَّ فَمَنْ شَكَ سَقَطَ وَمَنْ عَلَا بَاطِلٌ فَقَدْ هَبَطَ

وَبَاتَ بَيْنَ قَوْمِهِ مَخْزِيًّا

وَالْفَرَضُ فِي الْمَغْرِبِ يَا رَبَّ الْفِطَنِ ثَلَاثَةُ أَهْلِ سَمَاحٍ وَمِنْ^(١)

مُحَمَّدٌ وَفَاطِرٌ مَعَ الْحَسَنِ هُمْ لِمَوَالِيهِمْ مِنَ النَّارِ جَنَنٌ

يَا رَبِّ فَاحْشِرْنِي لَهُمْ وَلِيًّا

وَبَعْدَهُمْ أَرْبَعَةٌ لَمْ تَزِدْ ثُوْبَانَ مَوْلَى الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ^(٢)

خَزِيمَةً مِنْ ثَابِتِ ذُو السُّودِ ثُمَّ أَبُو الْهَيْثَمِ حُرُّ الْمَوْلِدِ

وَأَذْكَرُ أَبَا سَعِيدِهَا الْخَدْرِيَّ

وَرَابِعُ الْأَوْقَاتِ وَقْتُ الْعَتَمَةِ وَفَرَضُهَا أَرْبَعَةٌ مُعْظَمَةٌ^(٣)

مُحَمَّدٌ وَفَاطِرُ الْمُكْرَمَةِ وَالْحَسَنَانِ نَعْمَةٌ مُتَمَّمَةٌ

عِلْمُهُمْ مَا أَنْفَكَ رَبَّانِيًّا

= الهبوط نقيض الصعود. مخزيا: الخزي الهوان، مخزيا مهاناً.

(١) الفطن: الفهم والنباهة. سماح: جود. من: إحسان ونعم. محمد: سيدنا محمد ﷺ. فاطر: فاطمة الزهراء عليها السلام. الحسن: الحسن بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة الزهراء عليها السلام. مواليتهم: أتباعهم وشيعتهم ومن والاهم. جنن: ستر. جن الشيء يجنه جنناً ستره. احشرنني: اجمعني. ولياً: مولى.

(٢) ثوبان: هو ثوبان بن بجدد أبو عبد الكريم الألهماني. عربي أصابه سباء فاشتراه النبي ﷺ وأعتقه. خزيمة بن ثابت: هو خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام. أبو الهيثم: هو أبو الهيثم بن التيهان، من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام. أبو سعيد الخدري: اسمه سعد بن مالك (ره) من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) وقت العتمة: وقت العشاء. الفرض: ما ثبت وجوبه بدليل لا شبهة فيه حتى يكفر جاحده. محمد: سيدنا محمد ﷺ. فاطر: فاطمة الزهراء عليها السلام. الحسنان: الحسن والحسين عليهما السلام. ربانياً: إلهياً.

وركعتان من جلوس تدعى وتربية جاءت لأصل فرعاً^(١)
 فزينب الحولا بعطر تسعى وأمة الله تزين الشرعاً
 يدعى أبوها خالد العبيساً
 والشفع والوتر فمبداه أسد أخوه عمران عليه المعتمد^(٢)
 ابنا حصين ليس في القول أود عبادة نجل بشير ذو الرشد
 كان من الأنصار خزرجياً
 ثم صلاة الليل ذات النفل ثمان ركعات أتت بالنفل^(٣)
 من ذاك عبد الله غيث المحل ثم أبو طالب رب الفضل
 يا فوز من قد كان طالبياً
 وحمزة والحرث المكرم والحجل والزبير والمقوم^(٤)

- (١) وتربية: من الوتر. الفرد أو ما لم يتشفع من العدد. جاءت: أتت. لأصل فرعاً: أي فرعاً من أصل. زينب الحولا: سبقت الإشارة إليها. أمة الله بنت خالد العبيسي: لم نهتد إلى معرفتها.
- (٢) الشفع: خلاف الوتر وهو الزوج. الوتر: الفرد. مبداه: مبدأه وبدايته. أسد: أسد بن الحصين. عمران: عمران بن الحصين صحابي من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام. القول: الكلام. أود: مجهود ومشقة. عبادة: لم نهتد إلى معرفته. وإن كان الشاعر قد أشار إلى أنه عبادة بن بشير الأنصاري الخزرجي.
- (٢) النفل: صلاة التطوع. والنفل الزيادة. أتت: جاءت. بالنفل: نقلاً عن النبي: .
- عبد الله: المقصود به عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم والد سيدنا محمد ﷺ. غيث: مطر. المحل: الجذب، نقيض الخصب. أبو طالب: هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم عم سيدنا محمد ﷺ. يا فوز: يا نجاح ويا ربح. طالبياً: من آل طالب.
- (٤) حمزة: هو أسد الله وأسد رسوله حمزة بن عبد المطلب بن هاشم عم سيدنا محمد ﷺ. الحرث: هو أكبر أولاد عبد المطلب وعم سيدنا محمد ﷺ.
- الحجل والزبير والمقوم والغيداق: أولاد عبد المطلب جد سيدنا محمد ﷺ.

ويغده الغيداق بحر مفعم عمومة المختار وهو العلم
 طرزه من لم يزل علياً
 وركعتا فرض إذا الصبح بدر وهي صلاة الفجر وقت ينتظر^(١)
 شخصاهما قد عليا على البشر محمد وفاطر ذات الفخر
 فاسلك سبيلاً كان فاطمياً
 وركعتا نفل عن الأطهار مدسوسة تنجي من الأوزار^(٢)
 فسعد بن مالك الأنصاري ثم نعيمان من الأبرار
 أراه في النسبة أنصاريّاً
 تلك صلاة قد ذكرت نقلها وقد شرحت فرضها ونقلها^(٣)

- = عمومة: أعمام. المختار: هو سيدنا محمد ﷺ. طرزه: وشاه وزخرفه. علياً: عالياً وسامياً.
- (١) فرض: الفرض ما ثبت وجوبه بدليل لا شبهة فيه حتى يكفر جاحده. الصبح: الفجر. بدر: أسرع. علياً: ارتقعا وتسامياً. محمد: سيدنا محمد ﷺ. فاطر: سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام. فاسلك سبيلاً: سرف في طريق. فاطمياً: نسبة إلى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.
- (٢) نفل: النفل الزيادة. والنفل ما فعله النبي مرة وتركه أخرى. الأطهار: السادة آل البيت عليهم السلام مدسوسة: مخفية. الدس دسك شيئاً تحت شيء، وهو الإخفاء. تنجي: تخلص. الأوزار: الذنوب. سعد بن مالك: هو أبو سعيد الخدري (ره).
- النسبة: الانتساب. الأنصاري: نسبة إلى الأنصار الذين نصرُوا سيدنا محمد ﷺ. نعيمان: نظن أن المقصود بهما النعمان بن عجلان من بني زريق عامل أمير المؤمنين عليه السلام علي البحرين وعمان. والنعمان بن قتادة عامل علي عليه السلام علي مكة.
- (٣) نقلها: كيف نقلت. شرحت: فسرت وأبنت. فرضها: الفرض الطلب الإلزامي. نقلها: النفل الزيادة. سلمان: سلمان الفارسي (ره). باب: رمز لسلمان الفارسي (ره) لأنه كان باب أمير المؤمنين علي عليه السلام. سلمانيا: نسبة إلى سلمان الفارسي (ره).

وَهَذِهِ الزَّكَاةُ فَأَعْرِفْ فَضْلَهَا وَأَنْ سَلِمَ بَانَ أَرَاهُ أَصْلَهَا
فَادْخُلْ بِيَابَ كَانِ سَلَمَاتِيَا

وَاشْكُرْ لِمَنْ خَصَّكَ بِالْأَنْعَامِ وَزَادَ بِالتَّشْرِيفِ وَالْإِكْرَامِ^(١)
فَرِحْتَ فِي الدِّينِ وَفِي الْأَحْكَامِ تَفَرَّقَ بَيْنَ الْحِلِّ وَالْإِحْرَامِ
وَتَعْرِفَ السُّفْلِي وَالْعُلُويَا

وَأَعْمَلْ بِمَا تُرْضِي بِهِ الرَّحْمَانَا وَاحْفَظْ حُدُودَ اللَّهِ وَالْإِيمَانَا^(٢)
وَدَارِ مَنْ خَاشَنَ أَوْ مِنْ لَانَا وَجَانِبِ الْفُجُورِ وَالْعُدْوَانَا
وَأَعْمَلْ بِمَا تَضْحِي بِهِ مَجْزِيَا

وَأُصِبرْ عَلَى أَخْلَاقِ مَنْ تَعَاشَرْ فَلَنْ يَنَالَ الْمَجْدَ إِلَّا الصَّابِرُ^(٣)
وَكُلُّ مَنْ أَرْضَاكَ مِنْهُ الظَّاهِرُ وَرَاحَ فِي الْبَاطِنِ وَهُوَ غَادِرُ
فَكُنْ بَعِيداً مِنْهُ أَجْنِيَا

(١) اشكر: فعل بمعنى قدم الشكر. خصك: استأثرك دون غيرك. الأنعام: ما يستمتع به في الدنيا. التشريف: الإكرام. الدين: المذهب والملة. الأحكام: جمع حكم التشريع الصادر من الله تعالى لتنظيم حياة الإنسان. تفرق: تميز. الحل: الحلال. الإحرام: الحرام. السفلي والعلوي: أي من هو في الحضيض والدرك الأسفل من النار ومن هو في السموات العلى.

(٢) الرحمن: من أسماء الله تعالى. حدود الله: الأشياء التي بين تحريمها وتحليلها وأمر أن لا يتعدى شيء منها فتجاوز إلى غير ما أمر فيها أو نهى عنه منها، ومتع من مخالفتها. الإيمان: أركان الإيمان. دار: لاطف، وتساهل مع. خاشن: من يخاشن في قوله أو فعله. لانا: كان دمثاً. جانب: تجنب. الفجور: السيل عن الحق والانبعاث في المعاصي. العدوان: الظلم الذي جاوز القدر. مجزياً: تجازى أحسن الجزاء.

(٣) أخلاق: طباع وسلوك وتصرفات. تعاشر: تصاحب وتلازم. المجد: العز والرفعة. الباطن: دخيلة نفسه. غادر: ناقض للعهد وتارك للوفاء. أجنياً: غريباً.

وَلِنْ لِمَنْ لَانَ مِنَ الْإِخْوَانِ وَزِدْهُ مِنْ بَرَكَ وَالْإِحْسَانِ^(١)
وَإِنْ نَأَى فَكُنْ لَهُ مُدَانِي وَصِلْ وَلَوْ أَطْنَبَ فِي الْهَجْرَانِ
وَلَا تَكُنْ فِي هَجْرِهِ سَخِيَا

وَأُصْلِحْ بِمَعْرِوفِكَ بَيْنَ النَّاسِ وَلِلضَّعِيفِ مِنْهُمْ فَكَوَاسِ^(٢)
وَلَا تَكُنْ فَظًّا غَلِيظاً قَاسِيَا فَالْكِبَرُ وَالثَّيَةُ مِنَ الْوَسْوَاسِ
فَارْضُهُمَا وَاهْجُرْهُمَا مَلِيَا

وَاصْمِتْ وَخُفْ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ فَالصَّمْتُ فِيهِ رَاحَةُ الْإِنْسَانِ^(٣)
فَكُمُ أَسِيرُ لِلِّسَانِ عَانِيَا أَصْبَحْ فِي ذُلٍّ وَفِي هَوَانِ
لَمَّا غَدَا فِي قَوْلِهِ جَرِيَا

وَلَا تَكُنْ مَمَّنْ تَعْدَى وَحَسَدُ وَارْتَكِبِ الْبَغْيَ وَلِلشَّرِّ قَصْدُ^(٤)
وَاعْتَمِدِ الْخَيْرَ فِي الْخَيْرِ رَشْدُ وَالشَّرَّ مَنْ يَفْعَلُهُ يَلْقَ النُّكَدُ
وَالْبَغْيُ دَاءٌ لَمْ يَزَلْ دَوِيَا

(١) لن: فعل بمعنى كن لين الجانب. الإخوان: الإخوة في الدين والعقيدة. برك: خيرك ومعروفك. نأى: بعد. مداني: مقرب. صل: الوصل ضد القطيعة. أطنب: أسرف. الهجران: الترك والقطيعة. هجره: مفارقه. سخيأ: كريماً.

(٢) معروفك: المعروف ما يستحسن من الأفعال. الضعيف: الذي لا قوة له ولا حول ولا طول. واس: ساهم وشارك. فظاً: غليظاً خشن الكلام. غليظاً: خشن الطباع. الكبر: التكبر. الثية: الصلف والكبر. الوسواس: الشيطان. ملياً: طويلاً. جاء في التنزيل ﴿اهجرني ملياً﴾.

(٣) اصمت: اسكت. خف: أخشى، عثرة، زلة. الصمت: إمساك عن قوله الباطل دون الحق. عاني: أسير قال رسول الله ﷺ عودوا المرضى وفكوا العاني. ذل: نقیض العز. هوان: نقیض العز. قوله: ما يقوله. جرياً: جريئاً.

(٤) تعدى: اعتدى. حسد: تمنى زوال نعمة المحسود. البغي: الحسد وقصد الاستعلاء والترقي في الفساد. النكد: الشؤم واللؤم وكل شيء جر على صاحبه شر. داء: الداء اسم جامع لكل مرض وعيب في الرجال ظاهر أو باطن. دويأ: مهلكاً.

وراقب الجار وذب عنه واخفِظ العهد ولا تخنه^(١)
 وإن يسلك عونه أعنه وإن رأيت ما يسوء منه
 أحسن ودعه أبداً مسياً
 وإن هفا الخل فكن صفوحاً وعض عنه واستر القبيحاً^(٢)
 واذكر له من فعله المليحاً حتى يروح عرضه صحيحاً
 من دنس وشينة برياً
 من ذا الذي نجا من العيوب حتى غدا في غاية التهذيب^(٣)
 والدهر في الناس أخو تليب من عاتب فيه ومن معتوب
 ورُبُّ متهِم غدا برياً
 ولن إلى الخل إذا خل قسا وواصل الحسنى بحسنى إن أسا^(٤)
 وأربح الوصل بعل وعسى واذكره في كل صباح ومسا

- (١) راقب: احرس. الجار: الذي يجاورك. ذب: دافع وامنع. يسلك: يسألك. عونه: إعادته ومساعدته. مسياً: مسياً.
 (٢) هفا: سقط وذل. الخل: الصديق. صفوحاً: الصفح ترك التثريب والتجاوز عن الذنب. غض: اصبر وتغافل. القبيح: القبح نقيض الحسن، والقبيح ما يصدر عنه من أعمال قبيحة. المليح: الحسن. عرضه: عرض الرجل حسبه وقيل نفسه وقيل خليفته المحمود. صحيحاً: سليماً. دنس: وسخ. شينة: ما يشين أي ما يعيب. برياً: بريئاً.
 (٣) نجا: سلم. العيوب: المعاييب. غاية: منتهى. التهذيب: التنقية، والرجل المهذب المخلص النقي. الدهر: هو في الأصل اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه، والدهر معروفاً بالأبد. تليب: قلب من حال إلى حال. عاتب ومعتوب: لائم وملوم. برياً: بريئاً.
 (٤) لن: فعل أمر بمعنى كن لين الجانب. الخل: الصديق. قسا: القساوة نقيض اللين. أي كان قاسياً. واصل: تابع واستمر. أسا: أساء. أربح: اكسب. الوصل: ضد الهجر. مسا: مساء. دأباً: الدأب العادة والشأن والملازمة. نسيا: من ينسون.

دأباً وما كنت أخاً نسياً
 والناس كالنبات فمنه حنظل أذناه مرّ والكثير يقبيل^(١)
 ومنه كافور ومنه مندل ومنه ما أضح عذبا يؤكل
 ومنه ما تشربه هنياً
 لا تجعل الناس سواءً تشقى وفتش العالم عرقاً عرقاً^(٢)
 فمن وجدت صادقاً حقاً صلّه ولو هجرت فيه الخلقاً
 ولا تكن في هجره بدياً
 كم من أخ كنت به مُرتاحاً يزيدني قربي به ارتياحاً^(٣)
 ما زجته مزاج راح راحاً فانقلب الدهر به فراحاً
 مثقفاً لمقتلي خطياً
 وزاد في هجري وطول بُعدي ولج في الظلم وفي التعدي^(٤)

- (١) كالنبات: مختلفون باختلاف أنواع النباتات. حنظل: الحنظل الشجر المر. أذناه: أقله. يقتل: يميت ويصرع. كافور: الكافور الطلع، وأخلاق تجمع من الطيب تركب من كافور الطلع. مندل: المنديل العود الرطب. عذباً: طيباً، العذب الطيب. هنياً: هنياً.
 (٢) سواء: سواسية. فتش: ابحت ونقب. العالم: الخلق والناس. عرقاً: عرق كل شيء أصله وهنا جنساً ونوعاً. صادقاً: في بعض النسخ صالحاً. محقاً: من أهل الحق. صلّه: لازمه وصاحبه. الخلق: الناس. هجره: مفارقه. بدياً: بادئاً.
 (٣) ما زجته: خالطته. مزاج راح راحاً: كما تخلط الخمرة بالخمرة. انقلب الدهر به: غيرته الأيام. مثقفاً: رمحاً. خطياً: الخطي الرمح المنسوب إلى الخط موضع باليمامة تنسب إليه الرماح.
 (٤) هجري: الهجر الترك والقطيعة. بعدي: ابتعادي. لج: تمادي. الظلم: الميل عن القصد. التعدي: الاعتداء. عذراً: العذر ترك العناء. خان: الخون أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح. موثقي: موثقي وعهودي. الصد: الصدود. عصياً: عاصياً، والعصيان خلاف الطاعة.

غدرأ وخان موثقي وعهدي ولم أكن بدأته بالضد
يوماً ولا كنت له عصياً

فالدهر في الناس له تقلب يغم أحياناً وحيناً يطرب^(١)
وتارة يعلي وطوراً يرسب كم من فصيح راح فيه يُعرب
صيرة الزمان أعجمياً

ما ينفع اللب بلا جد ولا يحطك الجهل إذا الجد علا^(٢)
فلا تكن ممن من المجد خلا وكُن فتى أصبح ما بين الملا
جنايبه مع الخنا محمياً

من قرن الأطماع باليأس غنم من لزم الصمت مع الناس سلم^(٣)

(١) يغم: يحزن. يطرب: يسر ويفرح. فصيح: بليغ. يعرب: يفصح ويبين. أعجمياً: الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه.

(٢) اللب: العقل. الجد: ضد الهزل. يحطك: ينزلك. الجد: الحظ. علا: ارتفع. المجد: الشرف والرفعة. الملا: الناس. جنابه: جانبه. الخنا: الفحش. محمياً: مصوناً.

(٣) قرن: جمع. الطمع: ضد القناعة. اليأس: نقيض الرجاء، والقنوط. غنم: ربح وفاز، ونعتقد أن اللفظة محرفة لأنه لا معنى لها هنا. لزم: التزم وتمسك. الصمت: السكوت. سلم: نجا. رام: طلب. رزقاً: الرزق ما ينتفع به. أضاع: ضيع. الحزم: ضبط الإنسان أمره والأخذ فيه بالثقة. أضحي: أصبح. الكسعي: كالكسعي. والكسعي رجل رام رمى بعدما أظلم الليل حمراً وحشية فأصابها وظن أنه أخطأها فكسر قوسه ولما أصبح ورأى العير مقتولة وسهامه فيها ندم وقطع إبهامه وأنشد:

ندمت ندامة لو أن نفسي تظاوعني إذا قطعت خمسي
تبين لي سقاء السراي مني لعمر أبيك حين كسرت قوسي
فصار هذا مثلاً في الندامة. واسم الكسعي محارب بن قيس من بني كسيعة. وقيل هو عامر بن الحارث الكسعي. وإياه عن الفرزدق بقوله:

ندمت ندامة الكسعي، لما غدت منسي مطلقاً نوار

وقال آخر:

ندمت ندامة الكسعي، لما رأيت عيناه ما فعلت بسده

من رام رزقاً من سوى الله حرم ومن أضاع الحزم في الدهر ندم
ندامة أضحي بها الكسعي

لا تسأل الوفاء من ملول لا تطلب العز من الدليل^(١)
لا ترجو ثيل الجود من بخيل واقنع من البلغة بالقليل
واضحب إذا صاحبت المعيا

لا تجزعن إن ضاق يوماً أمر لعل يأتي بعد عسر يسر^(٢)
فكم ظلام من وراه فجر وقد يشاب بالخسوف البدر
ثم يعود مشرقاً مضياً

لا تصحبن الدهر إلا حرّاً مهذباً من الخنى مبراً^(٣)
ولا تخف ولو لقيت ضرّاً فالتبر يصلة لهباً وجمراً
ويتشني بعد اللظى سنياً

وإن كرهت منزلاً نقله وإن نباك بلد فالرحلة^(٤)

(١) ملول: الملول المعرض عن الشيء. العز: الرفعة والامتناع. الدليل: نقيض العزيز. ترجو: تأمل. الجود: الكرم. البلغة: ما يتبلغ به من العيش. أصحاب: رافق ولازم. المعيا: الألمعي الذكي المتوقد الحديد اللسان والقلب.

(٢) أمر: الأمر واحد الأمور، الحادثة. عسر: العسر الضيق والشدة والصعوبة. يسر: اليسر اللين والانقياد. ضد العسر. يشاب: الشوب الخلط، يشاب يخالط. الخسوف: خسوف القمر كسوفه، ذهاب ضوئه. البدر: القمر إذا امتلأ. مضياً: مضياً.

(٣) تصحبن: تصاحب. حرّاً: الحر نقيض العبد. مهذباً: مخلصاً نقياً. الخنى: الفحش. مبراً: مبراً، سليماً. لقيت: لاقيت. ضرّاً: الضر سوء الحال. التبر: الذهب. يصلي لهباً: يدخل النار. جمراً: الجمر النار المتقدة. يشني: يعود. اللظى: النار. سنياً: لامعاً مضياً.

(٤) النقلة: الانتقال. نياك: لم يوافقك. بلد: البلد كل موضع أو قطعة مستحيزة عامرة كانت أو غير عامرة. الرحلة: الارتحال. ضامك: الضيم الظلم. القلة: القليل من =

وَأَصْبِرْ وَلَوْ ضَامَكَ وَقَعَ الْقَلْبُ فَالصَّبْرُ عَزٌّ وَالْخَضْوَعُ ذَلَّةٌ

وَمَنْ عَلَا لَا يَرْضَى الدُّنْيَا

تَبَّأَ لِمَنْ ظَاهِرُهُ حُلُوٌّ ~~مُحَرِّقٌ~~ الْجَنَى وَمَطْعَمُ الْحَنْظَلِ فِيهِ بَاطِنًا^(١)

وَمَنْ إِذَا أودَعَ سِرًّا أَعْلَنَّا وَإِنْ بَنَى يَهْدِمَ مَا كَانَ بَنَى

يُخْفِيكَ زِيًّا وَيُزِيكَ زِيًّا

يَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ إِنِّي نَاصِحٌ وَالنُّصْحُ لِلْخُرِّ اللَّيْبِ صَالِحٌ^(٢)

فَمَنْ لَهُ مِيزَانٌ عَقْلٍ رَاجِحٌ يَعْنِي فَإِنِّي لِلْحَدِيثِ شَارِحٌ

فَاسْتَمِعُوهُ بَيْنَنَا جَلِيًّا

دُنْيَاكُمْ بِأَهْلِهَا غِدَارَةٌ لِأَنَّهَا خَدَاعَةٌ مَكَّارَةٌ^(٣)

الرَّيْحُ فِيهَا أَبَدٌ خَسَارَةٌ وَحُلُوُّهَا يَعْقُبُهُ مَرَارَةٌ

فَانْبِذُوهَا أَبَدًا ظَهْرِيًّا

لَيْسَ لَهَا خَلٌّ وَلَا حَيْبٌ زَوَالُهَا مَوْعِدُهُ قَرِيبٌ^(٤)

لَا نَاهِبٌ مِنْهَا وَلَا مَنْهَبٌ فِيهَا وَلَا عَاقِلٌ وَاللَّيْبُ

= كل شيء. عز: وردت الإشارة إلى العز أكثر من مرة. الخضوع: التواضع والتطامن. ذلة: مذلة. علا: سما وارتفع. يرتضي: يقبل. الدنيا: النقيصة.

(١) تبأ: التب الهلاك. الجنى: المجنى. مطعم: طعم. الحنظل: المر. باطنًا: في باطن نفسه. أودع: ائتمن. أعلننا: باح به وأفشاء. يخفيك زيا ويريك زيا: أي يظهر في كل مرة بزي جديد ووجه جديد.

(٢) ناصح: ناصحاً لكم. الحر: نقيض العبد. اللبيب: العاقل. ميزان: الميزان العدل. عقل راجح: أي يزن بصاحبه فلا يخفه شيء. يعي: يفهم ويدرك. بيناً: واضحاً.

(٣) غدارة: قليلة الوفاء. خداعة: متلونة. مكاره: المكر الخديعة والاحتيال. انبذوها: اطرحوها. ظهرياً: وراء ظهوركم.

(٤) خل: صديق. زوالها: ذهابها. ناهب ومنهوب: سارق ومسروق. اللبيب: العاقل. تحامى: تمنع وتدمع عن. الفطن: الحاذق الفهم. زكياً: الذكي السريع الفطنة.

وَلَا تَحَامَى الْفُطْنُ الذُّكْيَا

مَلُومَةٌ مَا بَرَحَتْ خَوَانَةٌ لَيْسَ لَهَا عَهْدٌ وَلَا أَمَانَةٌ^(١)

إِنْ أَقْبَلَتْ فَإِنَّهَا قَتْلَانَةٌ أَوْ أَدْبَرَتْ مُعْرِضَةٌ غَضْبَانَةٌ

مُحْنَةٌ تُوهِي الْفَتَى الْقَوِيًّا

يَطْبَعُهَا تَسْتَرْجِعُ الْمَوَاهِبَا وَصَفُوهَا يُكَدِّرُ الْمَشَارِبَا^(٢)

وَتَفْجَعُ الْأَخْبَابَ وَالْحَبَائِبَا كَمْ أَمَلٍ أَصْبَحَ مِنْهَا خَائِبَا

وَفَاتَهُ مَا كَانَ مَرْتَجِيًّا

شَرَابُهَا مُحَقَّقٌ سَرَابٌ نَعِيمُهَا يَمُزَّجُهُ عَذَابٌ^(٣)

عَمْرَانُهَا مِنْ بَعْدِهِ خَرَابٌ وَلَيْثُهَا عَلَى الْوَرَى وَثَابٌ

يَفْتَرِسُ الْأَشْمُطَ وَالصَّبِيَّا

أَلَا لَيْبٌ يَعْقِلُ الْأُمُورَا أَلَا جَهْلٌ يَسْأَلُ الْخَيْرَا^(٤)

(١) ملومة: تستحق اللوم. خوانة: خائنة. عهد: العهد هو الميثاق واليمين التي تتوثق بها من يعاهدك والعهد الأمان. أمانة: أمان، ضد الخيانة. فتاة: تفتن المرء. معرضة: الإعراض نقيض الإقبال. محنة: في بعض النسخ محلة، ممحنة ذات محنة. توهي: تضعف وتوهن.

(٢) بطبعها: الطبع الخليفة والسجية التي جبل عليها الإنسان. تسترجع: تسترد. المواهب: الهبات. صفوها: صفاؤها، الصافي نقيض الكدر. المشارب: المواضع التي يشرب منها. تفجع: الفجعة الرزية. أمل: متأمل. خائباً: خاسراً. مرتجياً: ما كان يرجوه.

(٣) محققاً: على وجه التحقيق. سراب: السراب الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء وسمي سراباً لأنه يسرب سروباً أي يجري جرياً. نعيمها: النعيم كل ما يستمتع به في الدنيا. يمزجه: يخالطه ويمتزج به. ليثها: أي الموت والكلام عائد إلى الدنيا. الورى: الخلق. وثاب: الوثوب النهوض والقيام. يلتهم ويأكل. الأشمط: الشمط الشيب، وهو كناية عن الكهل.

(٤) لبيب: اللبيب العاقل. الخبير: صاحب التجربة والخبرة. نذيراً: منذراً. يثقي: يحذر. الجليل: العظيم الكامل الصفات. الكميا: الكمي الشجاع المقدم الجريء.

ألم تروا الموت لكم نذيراً لا يتقي الجليل والحقيراً
ولا يخاف البطل الكمياً

تزودوا الرحلة الأسفار وشمروا لفرقة الديار^(١)
وخففوا من ثقل الأوزار فليس يدرى حادث الأقدار

أبكرة يهجم أم عشياً
يا جاهلاً يسبح في بحر العطب خف لجة اليم وسوء المنقلب^(٢)
وادع العلي الشأن فراج الكرب فهو الذي ينجيك من ذات اللهب

إذا غدا بها الضد صلياً
مولى علا عن رتبة الوصوف وجل عن حد وعن تكيف^(٣)

من علينا منه بالتشريف برحمة تنجي من التخويف
وكان حُسن وعده مائياً

متى ابتغيت أن تكون عارفا فكن على باب اليقين واقفا^(٤)

(١) رحلة الأسفار: خاتمة الحياة. لفرقة: مفارقة. الديار: كل موضع حل به قوم.
الأوزار: الذنوب، الوزر الذنب لثقله. حادث الأقدار: المقصود به الموت. بكرة:
صباحاً. عشياً: مساءً.

(٢) ادع: ناد واستغث. العطب: الهلاك. لجة اليم: موج البحر. المنقلب: العاقبة.
العلي الشأن: العالي الشأن. فراج الكرب: مفرج الهموم والمقصود بذلك الله
سبحانه وتعالى. ينجيك: ينقذك. ذات اللهب: جهنم. غدا: أصبح. الضد: العدو
والمقصود بال ضد النواصب. صلياً: محترقاً.

(٣) مولى: وردت الإشارة إليها أكثر من مرة. علا: سما وارتفع. رتبة: منزلة.
الوصوف: الوصف. جل: عظم وتنزه. حد: أن يكون له حدوداً. تكيف: أي عن
الهيئات والصور والأحوال. من: أحسن وأنعم. برحمة: الرحمة والمغفرة. تنجي:
تخلف. التخويف: الخوف من سوء العاقبة.

(٤) ابتغيت: طلبت، البغية الطلب والحاجة. عارفاً: عالماً بحقيقة النبوة والولاية. باب:
الباب المدخل، والباب هنا إشارة إلى باب مدينة العلم علي عليه السلام. اليقين: =

ودم على حُسن الوفاء عاكفا وجانب المعاند المخالفا
وكن بنور الحق مستضيئاً

واطلب هداك الله أهل الخير معادن الجود بني نمير^(١)
ولا تقيسهم بالغير واسرع إليهم كخفوق الطير

تهوي إلى أوكارها هوياً

هم الشناخيب المنيفات الذرى هم النجوم الزاهرات في الورى^(٢)
هم البحار في المدائن والقرى وهم غداة الروع آساد الشرى

إذا الجبان فرقه قهقرياً

هم الذين آمنوا وصدقوا هم الذين أيقنوا وحققوا^(٣)

= الولاية. لأن الولاية علم اليقين وحق اليقين. وفي خطبة الافتخار لأمير المؤمنين
علي عليه السلام قال: أنا اليقين. دم: داوم وواظب. عاكفاً: مقيماً، عكف على الشيء
أقبل عليه مواظباً لا يصرف عنه وجهه. جانب: ابتعد عن. المعاند المخالفا:
النواصب، والمقصود بهم هنا الذين غضبوا أمير المؤمنين علي عليه السلام حقه في
الخلافة. الحق: نقيض الباطل. مستضيئاً: مستضيئاً.

(١) اطلب: الطلب محاولة وجدان الشيء وأخذه. هداك الله: دعاء له بالهداية والرشاد.
معادن: المعدن مكان كل شيء يكون فيه أجله ومبدؤه. الجود: الكرم. بني نمير:
من القبائل العزيزة من قيس عيلان وإحدى جمرات العرب الثلاث، وهم بنو نمير بن
عامر بن صعصعة وهم قوم الشاعر. تقيسهم: قاس الشيء بقيسه قياساً وقياساً إذا
قدره على مثاله وقست بين شيئين قادت بينهما. بالغير: بغيرهم. خفوق الطير:
سرعة الطير. تهوي: تهبط.

(٢) الشناخيب: الجبال. المنيفات: العالية المشرفة. الذرى: جمع ذروة وذروة كل شيء
أعلاه. الزاهرات: المضيئات. الورى: الخلق. الروع: الفزع. آساد: أسود.
الشرى: موضع تنسب إليه الأسد. الجبان: الجبان من الرجال الذي يهاب التقدم
على كل شيء. قهقرياً: القهقري الرجوع إلى الخلف.

(٣) آمنوا: أظهروا الخضوع والقبول للشرعة ولما أتى به النبي (ص) واعتقدوه وصدقوه
بقلوبهم. صدقوا: هذه الكلمة على وجهين الأول صدقوا أي كانوا صادقين في
إيمانهم والوجه الثاني صدقوا أي اعتقدوا التصديق في قلوبهم. أيقنوا: اليقين العلم =

هم الذين أمتعوا ودققوا وهم إلى طرُق المعالي سبَّقوا

إذ جعلوا أشواقهم مطياً

هم الغيوث والليوث في الأجم هم الجبال في الحلوم والكرم^(١)

هم الكنوز في المعاني والحكم هم الوجود المحض والغير عدم

هم بينوا المستور والمخفي

أصفيتهم مني الوداد مخلصا طوعاً لهم لما عصاهم من عصي^(٢)

ولم أكن في الدين يوماً مرخصاً ولا اضطفتيت أعسراً وأبرصاً

ولم أكن ممن أتى فرجاً

هذي عروس حرة عذراء تخجل منها الكاعب الحسناء^(٣)

وتحقيق الأمر. حققوا: حق الأمر يحقه حقاً وأحقه كان منه على يقين. أمتعوا: جدوا وأبعدوا. دققوا: أثبتوا دليل المسألة على وجه فيه دقة. أشواقهم: نزاع النفس إلى شيء. والجمع أشواق، والشوق حركة الهوى. مطياً: مطايا.

(١) الغيوث: جمع غيث المطر. الليوث: الآساد. الأجم: آجام الليوث غاباتها. الحلوم: العقول. الكنوز: الكنز المال المدفون وجمعه كنوز. المعاني والحكم: في أقوالهم وحكمهم. الوجود: لغة يطلق على الذات وعلى الكون في الأعيان. ووجود كل شيء عين ماهيته عدد أهل الحق. المحض: النفي من كل شائبة. عدم: الفقد وضد الوجود وهو عبارة عن لا وجود.

(٢) أصفيتهم: أخلصت لهم. الوداد: المحبة. مخلصاً: بإخلاص. طوعاً: طواعية بلا إكراه. عصاهم: العصيان خلاف الطاعة. الدين: العادة والشأن وما يتدين به الرجل والدين الإسلام. مرخصاً: متساهلاً. اضطفتيت: اخترت، استصفت الشيء واصطفاه اختاره. أعسراً وأبرصاً: كناية عن شخصين معروفين غصبا أمير المؤمنين علي عليه السلام حقه في الخلافة. أتى: ارتكب. فرجاً: أمراً عظيماً.

(٣) عروس: كل واحد من الزوجين عروس. حرة: الحرة نقيض الأمة. عذراء: بكر. تخجل: تستحي. الكاعب: الفتاة التي نهت ثديها. الحسناء: الجميلة. يتيم: اليتيم من فقد والده. الزوراء: بغداد وسميت زوراء لانعطافها بانعطاف دجلة. أنكحها: زوجها. المظفر: الظافر والفائر بالمطلوب. الصفا: الخالص من كل شيء.

تبقي وتفتي قبلها الأشياء يتيممة مولدها الزوراء

أنكحها المظفر الصفا

خلاصة الوقت أبا منصور العالم الموفق المبرور^(١)

خص سعي في العلى مشكور حتى علا في الأوج عن نظير

والجزء لن يساوي الكل

بحر الندى طود العلى المظفر ليث التحامي والسحاب الممطر^(٢)

دومكرمات كالنجوم تزهروا إن جاء ينبغي من نداه مغير

يلق نوالاً منه حاتمياً

الماجد الموفق اللبيب العالم المحقق الأديب^(٣)

العارض المنبجس المسكوب ومن إذا نادى به المكروب

نادى فتى بالجود أريحياً

من أمه أم السورى جميعاً واستحق السحاب والربيعا^(٤)

(١) خلاصة الوقت: صفوة الزمن. المبرور: الذي لا يخالطه شيء من المآثم. خص: اختص. سعي: السعي التصرف في كل عمل. العلى: الشرف والرفعة. علا: سما وارتفع. الأوج: معرب أوك بالفارسية بمعنى العلو. نظير: مثل. الجزء: البعض. الكل: الكل.

(٢) الندى: الكرم. طود: الطود الجبل العظيم. العلى: الشرف والرفعة. المظفر: الظافر والفائر بالمطلوب. ليث: أسد. التحامي: الاحتماء والحماية. تزهروا: تضيء. ينبغي: يريد. نداه: كرمه. معسر: المعسر نقيض الموسر، والعسر الضيق، وقلة ذات اليد. يلقي: يجده. نوالاً: عطاء. حاتمياً: نسبة إلى حاتم الطائي المشهور بكرمه.

(٣) الماجد: الكثير الكرم. الموفق: التوفيق النصرة والتيسير. اللبيب: العاقل. الأديب: المتأدب. العارض: السحاب الذي يعترض أفق السماء. المنبجس: المتفجر. نادى به: استغاث. المكروب: الكرب الغم الذي يأخذ بالنفس والمكروب الحزين المهموم. بالجود: بالكرم. أريحياً: الأريحي الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف.

(٤) أمه: والدته. السورى: الخلق. جميعاً: أجمعون. استحق: احتقر واستصغر. شاهد:

وشاهد الكل به مجموعاً وراح كل ما غدا مسموعاً
مظفراً إذ حقق المروياً

كفاه معروفاً بالنوال تغار يُمناه من الشمال^(١)
كلتاهما بحران بالإفضال يجود قبل مبتدا السؤال
فينثني قطر السما حياً

لولا ما أتت سنة الأجواد لولا عم المخل في البلاد^(٢)
كم من يد له وكم أيادي سائرة في سائر البلاد
تعم شرقاً ومغرباً

الصادق الناطق بالصواب المنعم المفعم بالخطاب^(٣)
الشافى الكافي في الجواب المفضل المخجل للسحاب
إذ كان طبعاً جوده مأثراً

= رأى. الكل: كل كلمة (كل) اسم لجميع أجزاء الشيء.

(١) كفاه: يده، الكف اليد. النوال: العطاء. يمناه: يده اليمين. الشمال: يده الشمال.
الإفضال: الخير والمعروف. يقال أفضل الرجل على فلان إذا أناله من فضله وأحسن
إليه. مبتداً: بداية. السؤال: الطلب. ينثني: ينصرف ويبتعد. قطر السما: مطر
السما. القطر المطر. حياً: خجلاً مستحيماً.

(٢) سنة: طريقة وسيرة. الأجواد: الأسخياء. جمع جواد سخى. عم: انتشر وشمل.
أبادي: تعم. سائرة: شائعة. سائر: جميع. تعم: تشمل. مشرقاً ومغرباً: الشرقي
والغربي أو المشرق والمغرب.

(٣) الناطق: المتكلم. الصواب: ضد الخطأ السداد في القول والعمل. المنعم:
المحسن. المفعم: الممتلىء. الخطاب: مراجعة الكلام. الشافى: اسم فاعل القاطع
يكتفى به عن المراجعة. الكافي: اسم فاعل يكفك عمّن سواه لا تحتاج إلى غيره.
الجواب: سمي الجواب جواباً لأنه ينقطع به كلام الخصم. المفضل: المتفضل.
طبعاً: الطبع الخلق والسجية التي جبل عليها الإنسان. جوده: الجود الكرم بمال.
مأثراً: أثراً في بعض النسخ أثراً.

القائل الفاعل ما يقول الصارم المهتد الصقيل^(١)
زكت به الفروع والأصول فماله في شرف عديل
إذ راح في رتبته علوياً

وعى عن العلى ما وعاه يوم النداء في الذر إذ ناجاه^(٢)
واختصه إذ ذاك واجتبااه إذ قال لا إله إلا الله
بيانه مسيحاً لفظياً

وراح في الأرواح مع تلك الصور مسيحاً وشاكراً مع من شكر^(٣)
وذاكراً لربه مع من ذكر حتى إذا ماراح في طور البشر
أصبح في السلوك هابلياً

وجد والتوفيق من أمامه والسعد والإقبال من خدأمة^(٤)

(١) الصارم: السيف. المهتد: السيف. الصقيل: المصقول. زكت: نمت. عديل: مثل
ونظير. رتبته: منزلته. علوياً: العلوي نقيض السفلي.

(٢) وعى: حفظ وفهم. العلى: من أسماء الله سبحانه وتعالى. الذر: عالم الذر سبقت
الإشارة إليه أكثر من مرة. ناجاه: سارره. اجتبااه: اصطفاه واختاره. مسيحاً:
التسبيح في القرآن الصلاة، والتسبيح نفي ما لا يليق.

(٣) الأرواح: جمع روح وهو الجوهر العلوي الذي قيل في شأنه ﴿قل الروح من أمر
ربي﴾ (الإسراء: ٨٥). الصور: جمع صورة وهي هيئة المعرفة الراسخة في النفس
الإنسانية والقلب المعنوي الحاصلة من حضور صورة الكل. وقد تطلق الصورة على
ترتيب الأشكال ووضع بعضها من بعض واختلاف تركيبها. شاكر: الشكر الثناء على
المحسن بذكر إحسانه. ذاكر لربه: أي يصفه بالعظمة وينثني عليه ويوحده. طور
البشر: أي عندما تصور بصورة البشر. السلوك: مصدر سلك طريقاً. هابلياً: نسبة
إلى هابيل بن آدم عليه السلام الذي قتله شقيقه قابيل.

(٤) جد: الجد الاجتهاد في العمل. التوفيق: مصدر وفق تسهيل طريق الخير وسد طريق
الشر والخذلان عكسه. السعد: اليمن. الإقبال: نقيض الإدبار. النجح: بلوغ
المراد. مرامه: رام الشيء يرومه روماً ومراماً طلبه. الخلد: من أسماء الجنة.
مداحه: خمرة. شيثياً: نسبة إلى شيث بن آدم عليه السلام.

والنجح في الأشياء من مرامه وماء عين الخلد من مدامه
يُشربها حتى غدا شيئاً
ولم تزل ترقى به السعود والمجد في الأمور والتأييد^(١)
إلى الذي كان له يُريد وأشرق الإيمان والتوحيد
عليه حتى راح يُوسفياً
وسار في النهج القويم تابعا أثار من كان مُنبياً طائعا^(٢)
ولم يزل عبداً شكوراً سامعاً لرّبه وعابداً وخاشعاً
حتى غدا بالدين يوشعياً
وارداد إيماناً على إيمان نوراً على نور من الرّحمن^(٣)
واتضح دلائل البرهان بأئه الفريد في الزمان
وراح في التوحيد أصفياً

- (١) ترقى: تصعد. السعود: جمع سعد اليمن. المجد: الشرف والرفعة. التأيد: مصدر أيدته أي قوته. الإيمان: تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان. التوحيد: معرفة ذات الحق بالوحدة والتفرد ونفي الكثرة والتركيب في ذات الحق ومعرفة أن العالم بكل أنظمته وسنته وعلله ومعلولاته وأسبابه ومسبباته وكل الأفعال والأعمال ناشئة عن إرادته جل وعلا. يوسفياً: نسبة إلى يوسف بن يعقوب النبي ﷺ.
- (٢) النهج: الطريق الواضح. القويم: المستقيم. تابعاً: مقتفياً. أثار: خطى. منبياً: من الإنابة الرجوع إلى الله بالتوبة. طائعاً: مطيعاً. عابداً: العابد هو المواظب للعبادة. خاشعاً: راكعاً خاضعاً. يوشعياً: نسبة إلى يوشع بن نون.
- (٣) إيماناً: تكرر الحديث عن الإيمان أكثر من مرة. الرحمن: من أسماء الله تعالى. اتضح: بانت بوضوح وجلاء. دلائل: إشارات وعلامات. البرهان: الحجة والدلالة. الفريد: الذي لا نظير له. التوحيد: تكررت الإشارة إليه أكثر من مرة. أصفياً: نسبة إلى آصف بن برخيا بن سمي من سبط لاوي بن يعقوب وصي النبي سليمان ﷺ.

وغاص في لجة بحر زاجر أمواجه تقذف بالجواهر^(١)
ما للعلوم فيه من أواخر بواطن تُغني عن الظواهر
فصار في المذهب شمعونياً
حتى إذا علت به الأطوار وتمت الكرات والأدوار^(٢)
صفا فلم تلحق به الأكدار واكتفت جملته الأنوار
لاح كبدر التّم حيدرياً
وطبق الأرض بعلم وعمل ومكرّمات نسخت ذكر الأول^(٣)
مسدد ما في الأخلاء خلل حتى إذا ما شملهم به اتّصل
أضحى بحمل ثقلهم ملياً

- (١) غاص: الغوص النزول تحت الماء. لجة بحر: حيث لا يدرك قعره. زاجر: طام. تقذف: ترمي. بالجواهر: بالدرر. من أواخر: من آخر. بواطن: من علوم الباطن. المذهب: المعتقد والطريقة. شمعونياً: نسبة إلى شمعون الصفا وصي عيسى ﷺ.
- (٢) علت: ارتفعت. الأطوار: الحالات المختلفة. تمت: اكتملت. الكرات: جمع كرة إشارة إلى الكرات والرجعات وتبديل الأجساد في بدنها والمعاد. وفي كتاب [الهیة الشریف] المنسوب للإمام جعفر الصادق ﷺ إن الإنسان يكر سبع كرات في سبع أبدان. وفي الخطبة التطنجية لأمر المؤمنين ﷺ قال: وإيم الله لقد كررتم كرات وكم بين كرة وكرة من آيات. الأدوار: جمع دور والأدوار الأكوار. والدورة هي الحركة وإعادة الشيء إلى ما كان عليه. صفا: تخلص من كل ما علق به شوائب وأكدار. اكتفت: احتوت. جملة: الجملة جماعة الشيء. بدر التّم: بدر التمام. حيدرياً: نسبة إلى حيدر، وهو أمير المؤمنين علي ﷺ. وتشير هنا إلى أن هابيل وشيث ويوسف ويوشع وآصف وشمعون وعلي هم أسماء التعريف للمعنى في السبعة ظهورات الذاتية.
- (٣) طبق: غطى. نسخت: النسخ الإزالة والرفع والتبديل والنقل والتحويل. ذكر: الذكر ما يدور على اللسان. والذكر الصيت والثناء. الأول: الأوائل. مسدد: السداد هو الصواب من القول والعمل. الأخلاء: الأصدقاء. خلل: فساد ووهن في الأمر. شملهم: الشمل الاجتماع، وشمل القوم مجتمع عددهم وأمرهم.

فَأَقْبَلَ الْحَقُّ وَوَلَّى الْبَاطِلُ وَاعْتَرَفَتْ بِذِكْرِه الْأَوَائِلُ^(١)
 فَحِينَ قَامَتْ عِنْدَنَا الْأَوَائِلُ نَادَى مُنَادِينَا وَقَالَ الْقَائِلُ
 الْيَوْمَ أَضْحَى الدِّينَ يَعْسُوبِيًّا
 وَأَشْرَقَتْ بَنُورُهُ الْحَدَبَاءُ وَعُطِّرَتْ بِذِكْرِهِ الْأَرْجَاءُ^(٢)
 وَاتَّسَعَ السَّرُورُ وَالْهَنَاءُ حَتَّى إِذَا مَا تَمَّتِ النِّعْمَاءُ
 هُنَا الْعِرَاقِيَّ بِهَا الشَّامِيًّا
 حَتَّى إِذَا مَا اكْتَمَلَ الْخَصَالَا وَتَمَّ لِلَّهِ لَهُ الْجَلَالَا^(٣)
 وَعَمَّ إِخْوَانُ الصِّفَا أَفْضَالَا وَنَالَ مِنْ كَسْبِ الْعُلَى مَا نَالَا
 رَاحَ يَوْمُ الْعَالَمِ الْقَدْسِيَّا
 بِهِ غَدَا وَجْهَ الزَّمَانِ أَبْلَجَا وَمَنْصَبُ الْمَجْدِ بِهِ مُتَوَجَّجَا^(٤)
 وَهُوَ لِمَنْ يَرْجُو النِّجَا نِعَمَ الرَّجَا وَمَنْ حَذَا كَحَذُوهُ فَقَدْ نَجَا
 وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا

- (١) يعسوبيا: يعسوب ذكر النحل وهو لقب أمير المؤمنين عليه السلام. قال أمير المؤمنين في خطبة البيان: أنا يعسوب الدين أنا إمام المتقين. ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من قتل الخوارج قال فيها: ... أنا يعسوب الدين، أنا شهاب الله الثاقب.
- (٢) أشرقت: أنارت، بنوره أي بنور الحق. الحدباء: المقصود بها الأرض لأنها تبدو للناظر كأنها محدبة. ذكره: الذكر الشيء يجري على اللسان والذكر الصيت والثناء. اتسع: امتد وعظم وانتشر. السرور: الفرح والبهجة. تمت: اكتملت. هنا: هنا بالولاية، وصدق الإيمان. العراقي: نسبة إلى العراق. الشاميا: نسبة إلى الشام.
- (٣) أكمل: تم. الخصالا: الخلال تكون في الإنسان، الفضيلة أو الرذيلة تكون في الإنسان. الجلالا: العظمة. الصفا: الصفاء والإخلاص في المودة. نال: التيل الوصول إلى الشيء. الكسب: الجمع والتحصيل. العلى: الشرف والرفعة. يوم: يقصد. القدسيا: المظهر المبارك.
- (٤) غدا: أصبح. أبلجاً: واضحاً، كل متضح أبلج. منصب: علم. المجد: نيل الشرف والكرم ولا يكون إلا بالآباء. متوجاً: معمماً. العرب تسمي العمامة تاج. النجا: النجاة. الرجاء: الطمع فيما يمكن حصوله، ويرادفه الأمل. حذا: سار بسيرته وجري على طريقته.

المراجع

- ١ - ديوان الراعي النميري، جمع وشرح وتحقيق د. محمد نبيل طريفي، بيروت ٢٠٠٠.
- ٢ - شعر أبي حية النميري، جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري، دمشق ١٩٧٥.
- ٣ - ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق الدكتور عزة حسن ط/٢، دمشق ١٩٧٢.
- ٤ - أربعة كتب إسماعيلية، عني بتحقيقها. شتر وطم، بيروت ٢٠٠٢.
- ٥ - محمد زاهد الهروي، شرح الرسالة المجموعة في التصور والتصديق. وتعليقاته تحقيق مهدي شريعتي، إيران ١٤٢٠ هـ.
- ٦ - الهفت الشريف، تحقيق وتقديم الدكتور مصطفى غالب، ط/٢، بيروت ١٩٧٨.
- ٧ - الهمداني، الإكليل، حرره وعلق حواشيه نبيه أمين فارس لم يذكر تاريخ الطبع.
- ٨ - نشوان الحميري، ملوك حمير وأقبال اليمن. تحقيق اسماعيل الجوافي وعلي المؤيد، ط/٢، بيروت ١٩٧٨.
- ٩ - البرسي، مشارق أنوار اليقين، ط/١١ بيروت ١٩٧٨.
- ١٠ - ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق (السيرة النبوية) تحقيق نشاط غزاوي، دمشق ١٩٩١.

١١ - الأردبيلي، جامع الرواة، بيروت ١٩٨٣.

١٢ - محمد الغروي، الأمثال والحكم المستخرجة من كلمات الإمام الرضا عليه السلام، طهران ١٤٠٩ هـ.

١٣ - المير محمد باقر الداماد، تصحيح وتحقيق حامد ناجي أصفهاني، إيران ١٩٩٥.

١٤ - الإمام الخامنئي، الدروس العظيمة من سيرة أهل البيت عليه السلام، بيروت ١٩٩٩.

١٥ - العارف المولى عبد الصمد الهمداني، حقيقة الإمامة في المدرسة العرفانية، بيروت ١٩٩٩.

١٦ - العارف القاضي سعيد القمي، أسرار العبادات، بيروت ١٩٩٩.

١٧ - الدواني، ثلاث رسائل تحقيق الدكتور السيد أحمد تويركاني، طهران ١٤١١ هـ.

١٨ - الذهبي، العبر في خبر من غبر تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، الكويت ١٩٨٤.

١٩ - الكفوي، الكليات تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري دمشق ١٩٧٤.

٢٠ - محمد الحسيني، معجم المصطلحات الأصولية، بيروت ١٩٩٥.

٢١ - ديوان المنتجب العاني، تحقيق وشرح محمد علي حلوم، اللاذقية ١٩٩٥.

٢٢ - الخصيبي، المائدة، تحقيق أحمد علي رجب، لم يذكر تاريخ الطبع.

٢٣ - ديوان الخصيبي، دراسة وتحقيق س. حبيب، بيروت ٢٠٠١.

٢٤ - الصدوق، معاني الأخبار، قم ١٣٣٨ ش.

٢٥ - نصير الدين الطوسي، تجريد الاعتقاد، تحقيق محمد جواد الجلاي، إيران ١٤٠٧ هـ. ق.

٢٦ - نصير الدين الطوسي، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، بيروت

١٩٨٨ شرح العلامة الحلي.

٢٧ - الشيخ المفيد، الاختصاص، بيروت ١٩٨٢.

٢٨ - ابن رويش، البيان الجلي، بيروت ١٩٩٥.

٢٩ - الحافظ ابن البطريق، عمدة، تحقيق الشيخ مالك الحمودي والشيخ إبراهيم البهادري، قم ١٤١٢ هـ. ق.

٣٠ - الدكتور عبد المنعم الحفني، معجم مصطلحات الصوفية، بيروت ١٩٨٠.

٣١ - مسند فاطمة الزهراء، جمع التويسركاني، بيروت ١٩٩٢.

٣٢ - الفضل بن شاذان، الإيضاح، بيروت ١٩٨٢.

٣٣ - الحميري، الروض المعطار تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٧٥.

٣٤ - ابن منظور، لسان العرب المحيط، بيروت لم يذكر تاريخ الطبع.

٣٥ - المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، بيروت ١٩٧٧.

٣٦ - صدر المتألهين، تفسير القرآن الكريم، قم ١٣٦٣.

٣٧ - الكليني، الكافي من الأصول، طهران ١٣٨٨ هـ.

٣٨ - حسن زاده آملی، بشت رسالة عربي، طهران ١٣٦٥.

٣٩ - تفسير غريب القرآن، المنسوب إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، تحقيق محمد جواد الجلاي، إيران ١٤١٤.

٤٠ - الحبري، تفسير الحبري تحقيق السيد محمد رضا الحسيني، بيروت ١٩٨٧.

٤١ - المنجد في الاعلام، ط/٢، بيروت ١٩٦٩.

٤٢ - مرتضى مطهري، الكون والتوحيد في المنظار الإلهي، بيروت ١٩٩٣.

٤٣ - الإمام الخوئي، البيان في تفسير القرآن، بيروت ١٩٧٤.

٤٤ - الشميشاطي، كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار، الكويت ١٩٧٧.

٤٥ - الدكتور أسعد علي، فن المنتجب العاني وعرفانه، بيروت ١٩٦٨.

٤٧ - الشيخ المفيد، الاحتجاج، بيروت.

٤٨ - كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، القاهرة ١٩٦٩.

٤٩ - ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت لم يذكر تاريخ الطبع.

٥٠ - الدكتور محمد جواد مشكور، موسوعة الفرق الإسلامية، بيروت ١٩٩٥.

٥١ - هاشم عثمان، الإسماعيلية بين الحقائق والأباطيل، بيروت ١٩٩٨.

٥٢ - الداعي إدريس القرشي، كتاب زهر المعاني، بيروت ١٩٩١.

٥٣ - الثعالبي، فقه اللغة، قم لم يذكر تاريخ الطبع.

٥٤ - تاريخ اليعقوبي، بيروت ١٩٦٠.

٥٥ - القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت لم يذكر تاريخ الطبع.

٥٦ - محمد علي أسبر، بطلا العقيدة والجهاد، بيروت ١٩٩١.

٥٧ - سليم بن قيس الهلالي، تقديم وتحقيق علاء الدين الموسوي، بيروت لم يذكر تاريخ الطبع.

٥٨ - عبد المسيح الأنطاكي، ملحمة الإمام علي، بيروت ١٩٩١.

٥٩ - مصطفى الدباغ، القبائل العربية وسلالتها في بلادنا فلسطين، بيروت ١٩٧٩.

٦٠ - الإمام الخميني، التعليقة على الفوائد الرضوية، قم ١٣١٧.

٦١ - التفتازاني، شرح العقائد النسفية، دمشق ١٩٧٤.

٦٢ - نور الدين عتر، معجم المصطلحات الحديثية، دمشق ١٩٧٧.

٦٣ - ابن عربي، الفتوحات المكية، ج/١.

٦٤ - عبد القادر الجيلاني، سر الأسرار ومظهر الأنوار، ط/٢، دمشق ١٩٩٣.

٦٥ - بول كراوس، مختارات رسائل جابر بن حيان.

٦٦ - كمال مصطفى شاكر، قصص الأنبياء، دمشق ١٩٩٢.

٦٧ - محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن.

٦٨ - مسند أبي حمزة الثمالي، جمع عبد الرزاق حرز الدين، قم ١٤٢٠ هـ. ق.

٦٩ - الدكتور الشيخ جعفر الباقر، البدعة، قم ١٩٩٧.

٧٠ - السيد محمد كاظم المصطفوي، الحكمة المتعالية، طهران ١٣٧٧.

٧١ - شعر عمرو بن أحمد الباهلي، تحقيق الدكتور حسين عطوان، دمشق لم يذكر تاريخ الطبع.

٧٢ - اليافعي اليميني، مرآة الجنان، ط/٢، بيروت ١٩٧٠.

٧٣ - العلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي، تراجم أعلام النساء، ج/٢، بيروت ١٩٨٧.

الفهرس

بين يدي الديوان	٥
الديوان	١٩
له يمدح بني فضل	٣٤
له أعلا الله منزلته	٣٩
له في علي ابن بدران المهاجري	٥٦
له يذكر أيام شهر رمضان	٦٦
له يذكر أشخاص ليالي شهر رمضان	٧٨
له يمدح بني فضل حسيناً وإخوته	٨٥
له يذكر الأعياد	٩٥
له يمدح محمد بن كامل	١٠٣
له شعر مخمس في البدور التي لا تدنس	١١٦
له موازناً ما قاله رأس باش ملك الديلم	١٢٩
المراجع	١٧١
الفهرس	١٧٦

مؤسسة النور للمطبوعات

بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة - ملك الاعلي . ص.ب. ٢١٢٠٠

الهاتف ٤٥٠٤٢٦ - تليفاكس ٤٥٠٤٢٧